







مقالة الاتجاه العقلاني المعاصر في البعث

- عرضٌ ونقدٌ -



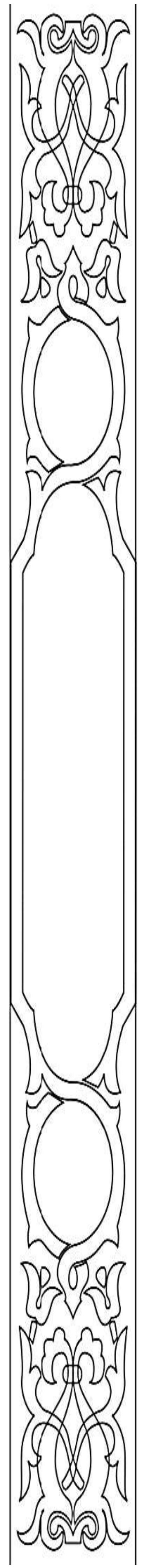
إعداد:

أحمد بن فاروق بن أحمد بن حسن القاسمي

باحث أكاديمي مصري، بمرحلة الدكتوراه بقسم العقيدة (مسار الفِرَق والمقالات)،
بكليّة العقيدة والدّعوة، بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة النبويّة

السنة (17) - العدد (34) - محرم (1446هـ) - يوليو (2024م)





مقالة الاتجاه العقلاني المعاصر في البعث

- عرضٌ ونقدٌ -

The Contemporary Rationalist Approach to Resurrection
- Presentation and Critique -

إعداد:

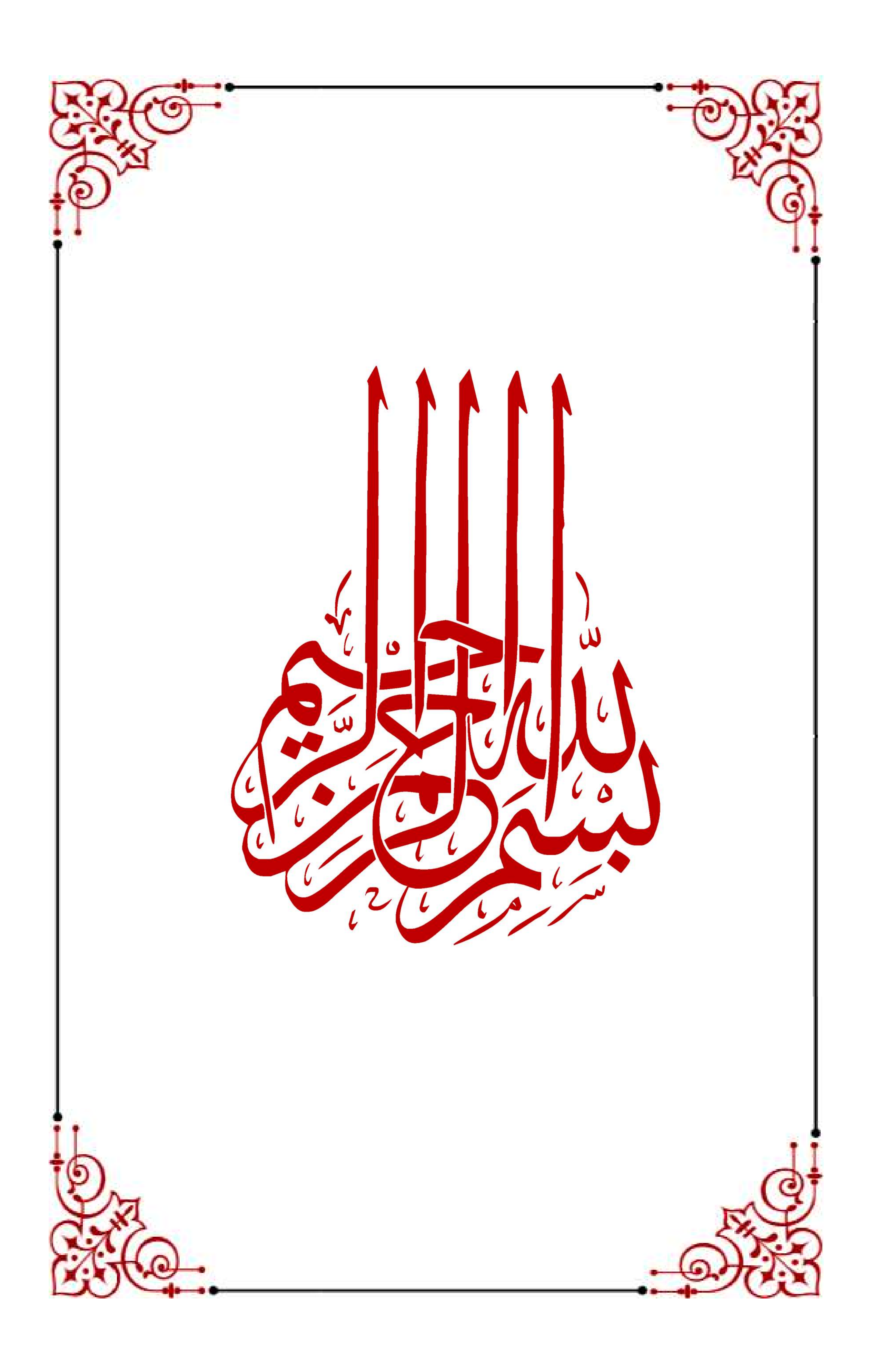
أحمد بن فاروق بن أحمد بن حسن القاسمي

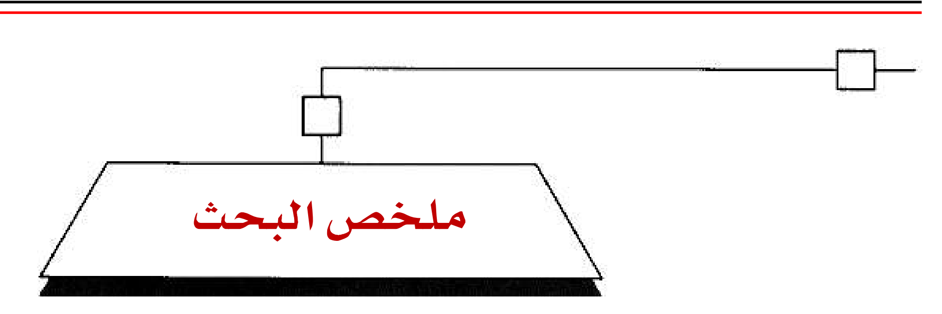
باحث أكاديمي مصري، بمرحلة الدكتوراه بقسم العقيدة (مسار الفِرَق والمقالات)، بكليَّة العقيدة والدَّعوة، بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة النبويَّة

Prepared by:
Ahmed bin Farouk bin Ahmed bin Hassan Al-Qasimi
Egyptian academic researcher on PhD level, at the department of creed (The section of sects and doctrines), at the College of Creed and Da'wah, Islamic University of Madinah
Email: ahmedelqasim@gmail.com

تاريخ اعتماد البحث A Research Approving Date			تاريخ استلام البحث A Research Receiving Date	
19/9/2021 CE	١٤٤٣/٢/١٢هـ		8/2/2021 CE	١٤٤٢/٦/٢٦هـ
	تاريخ نشر البحث A Research publication Date			
	7/7/2024 CE	١٤٤٦/١/١هـ		
	DOI: 10.36046/0793-017-034-004			




بسم الله الرحمن الرحيم



عنوان البحث: مقالة الاتجاه العقلاني المعاصر في البعث – عرضٌ ونقدٌ –.

منهج البحث: اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي.

أهداف البحث:

١- بيان بطلان عقائد أصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر، وآرائهم الفاسدة.

٢- بيان خطورة فكر الاتجاه العقلاني المعاصر على الإسلام والمسلمين.

محتوى البحث: يشتمل البحث على المباحث الآتية:

التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات البحث.

المبحث الأوَّل: في عرض مقالة أصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر في البعث، وشبهاتهم.

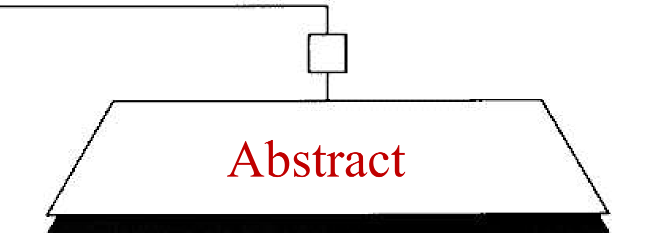
المبحث الثاني: في نقد مقالة أصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر في البعث.

أبرز نتائج البحث:

١- أنَّ سبب تأويل البعث لدى العقلانيين المعاصرين هو رغبتهم في التحرُّر مِن قيود الإسلام؛ لأنَّ الإيمان بالبعث والجنَّة والنار يُشكِّل مانعًا لدى الرُّوح التحرُّريَّة الجديدة عندهم.

٢- أنَّ شبهات العقلانيين المعاصرين في البعث مبنيَّةٌ على الإيمان بالمشاهدات والمحسوسات المادِّيَّة، وإنكار جانب الغيبيَّات التي منها الإيمان بالبعث واليوم الآخر.

الكلمات المفتاحيَّة: (مقالة – العقلاني – المعاصر – البعث).



Abstract

❂ **Research Title:** The Contemporary Rationalist Perspective on Resurrection - Presentation and Critique.-

❂ **Research Methodology:** The researcher relied on the inductive, analytical, and critical approach.

❂ **Research Objectives:**

1-To demonstrate the invalidity of the beliefs and corrupt views of contemporary rationalists.

2-To highlight the dangers posed by the perspective of the contemporary rationalist to Islam and Muslims.

❂ **Research Content:** The study includes the following discussions :

Introduction: This section defines the terms used in the research .

First Section: Presentation of the contemporary rationalists' article on resurrection and their doubts .

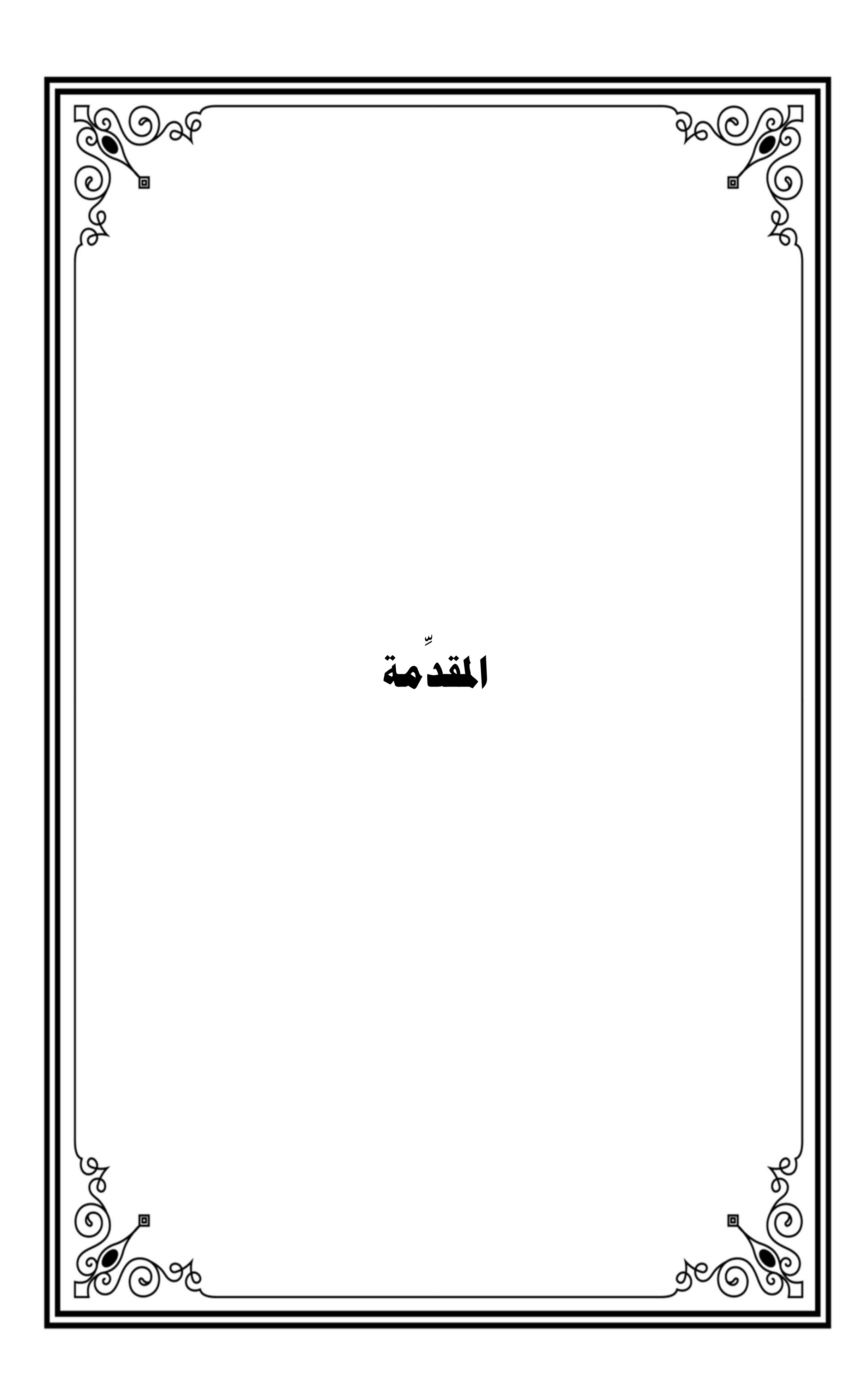
Second Section: Critique of the contemporary rationalists' article on resurrection.

❂ **Key Findings of the Research:**

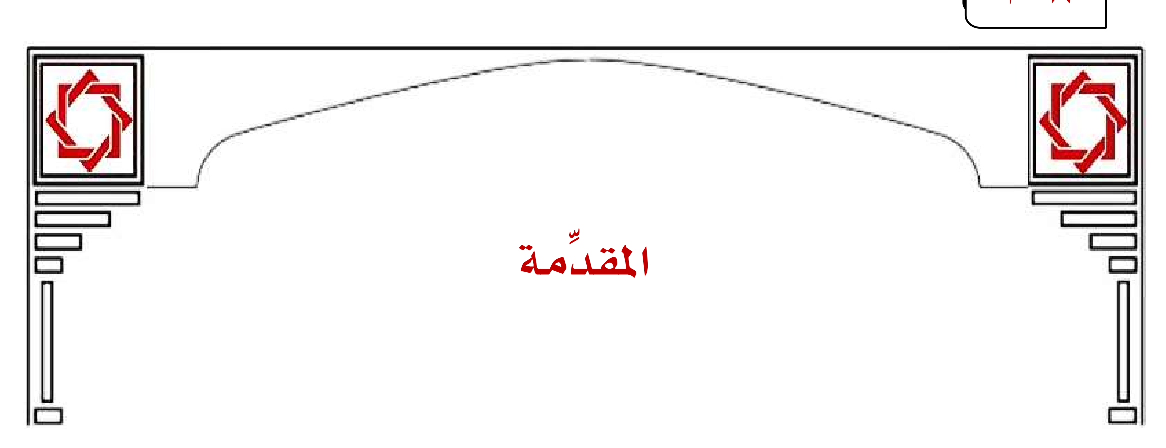
1-The reason contemporary rationalists interpret resurrection in their way is their desire to break free from Islamic constraints; as believing in resurrection, heaven, and hell poses a barrier to their new spirit of liberation.

2-The doubts raised by contemporary rationalists about resurrection are based on a belief in tangible, material observations and a denial of the Unseen (Ghaybiyyat) aspects, including belief in resurrection and the Day of Judgment.

❂ **Keywords:** (Article - Rationalist - Contemporary - Resurrection).



المقدِّمة



المقدِّمة

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله مِن شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [سورة النساء: ١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠-٧١](١).

(١) - هذه خطبة الحاجة التي كان النبي ﷺ يخطبها، ويُعلِّمها لأصحابه ﷺ - وقد أخرج الحديث أبو داود في «سُنَنِهِ» - كتاب النكاح - باب في خطبة النكاح - برقم: (٢١١٨)، والترمذي في «سُنَنِهِ» - أبواب النكاح عن رسول الله ﷺ - باب ما جاء في خطبة النكاح - برقم: (١١٣١)، والنسائي في «سُنَنِهِ» - كتاب الجمعة - باب كيفيَّة الخطبة - برقم: (١٤٠٤)، وابن ماجه في «سُنَنِهِ» - أبواب النكاح - باب خطبة النكاح - برقم: (١٨٩٢)، وأحمد في «مسنده» - برقم: (٣٧٢٠)، والدَّارمي في «سُنَنِهِ» - برقم: (٢٢٣١)، =

أمَّا بعد:

فإنَّ خيرَ الحديث كتاب الله، وخيرَ الهدي هدي محمد، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكُلَّ بدعةٍ ضلالةٌ(١).

إنَّ مِن القضايا المسلَّمات، والأمور المحكمات عند أهل السُّنَّة والجماعة أنَّ الإيمان باليوم الآخر أحد أركان الإيمان السِّتَّة، حيث يشتمل هذا الركن العظيم على الإيمان بأنَّ الله سبحانه وتعالى باعث الناس بعد موتهم للحساب، وعلى أنَّ الجميع سينالون جزاءهم عمَّا كانوا يعملونه في حياتهم الدنيا، وما اشتمل عليه هذا اليوم مِن أهوالٍ ومشاهد، ابتداءً بموت الإنسان ودفنه في قبره، ثم حياته في البرزخ، ثم إلى ما بعد ذلك مِن بعثٍ، وحشرٍ، وحسابٍ، وجنَّةٍ، ونارٍ.

والمتأمِّل في هذا الكون العظيم، بما اشتمل عليه مِن دلائل الرُّبوبيَّة والألوهيَّة، يعلم علمًا يقينًا بأنَّ الله جل جلاله لم يخلق هذا الكون عبثًا ولا سُدًى كما قال عز وجل: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ١١٥﴾ [سورة المؤمنون: ١١٥].

والإيمان باليوم الآخر مِن الإيمان بالغيب الذي مدح الله سبحانه وتعالى المتصفين

=

وقال عنه العلَّامة الألباني رحمه الله حديث: «صحيح» - برقم: (٢١١٨) «صحيح سُنَنِ أبي داود» (٥٩١/١).

(١) جزءٌ مِن حديثٍ أخرجه مسلم في «صحيحه» - كتاب الجمعة - باب تخفيف الصلاة والخطبة - برقم: (٨٦٧) مِن حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

به في قوله جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣﴾ [سورة البقرة: ١-٣].

ولكن مع كُلِّ هذه الدلائل والبراهين فإنَّ هناك مِن البشر مَن لم تستطع عقولهم استيعاب الإيمان باليوم الآخر والإيمان بالبعث، فتأوَّلوه بِشُبَهٍ قامت في عقولهم، وقاسوا الغائب على الشاهد، فلم يهتدوا إلى ذلك سبيلًا، وكان مِن جملة هؤلاء المتأوِّلين للبعث هم أصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر الذين تستَّروا بغطاء حريَّة التفكير والتجديد؛ لكي يبثُّوا سمومهم بين أوساط المسلمين.

وعليه فقد استعنتُ بالله عَزَّ وَجَلَّ في جمع ما يتعلَّق بمقالة أصحاب الاتجاه العقلاني في البعث، وسَمَّيتُ هذا البحث بـ:

مقالة الاتجاه العقلاني المعاصر في البعث

- عرضٌ ونقدٌ -

أسأل الله عَزَّ وَجَلَّ فيه التوفيق والسَّداد، إنه خير مسؤولٍ، وأكرم مأمولٍ



أهميَّة البحث:

تكمُن أهميَّة البحث في النقاط الآتية:

١- خطورة أصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر على الأُمَّة الإسلاميَّة.

٢- خفاء معتقدات ومقالات العقلانيين المعاصرين على كثيرٍ مِن الناس.

٣- مسيس الحاجة لتحذير المسلمين مِن دعوات أصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر، وتحصين أبناء المسلمين مِن دعواتهم الباطلة.

٤- نفوذ فكر الاتجاه العقلاني في عصرنا الحاضر، مما جعل العامَّة مِن الناس يغترُّون بهم وبآرائهم.

٥- يُعتبر الاتجاه العقلاني المعاصر هو المحرِّك الرَّئيس لكُلِّ مَن يريد الطعن في الكتاب والسُّنَّة، والتشكيك في الثوابت والمسلَّمات، تحت غطاء حريَّة التفكير والتجديد.

سبب اختيار البحث:

ترجع أسباب اختيار الموضوع إلى النقاط الآتية:

١- أنَّ مقالة العقلانيين المعاصرين في البعث موجودةٌ في كتبهم فكان مِن المناسب إفرادها ببحثٍ مستقلٍّ.

٢- عظيم الحاجة إلى بيان خطورة مقالة العقلانيين المعاصرين في البعث، وبيان زيفها وبطلانها.

٣- عدم وجود دراسةٍ وافيةٍ ومستقلِّةٍ حسب علمي واطلاعي عن موضوع البعث لدى العقلانيين المعاصرين.

❁ الدِّراسات السَّابقة للبحث:

بعد البحث في:

١- مركز الملك فيصل للبحوث والدِّراسات الإسلاميَّة.

٢- مكتبة الملك فهد الوطنيَّة.

٣- المكتبة الرَّقميَّة السُّعوديَّة.

٤- دليل الرَّسائل العلميَّة في الجامعات السُّعوديَّة.

٥- دليل الرَّسائل والبحوث العلميَّة في الجمعيَّة العلميَّة السُّعوديَّة لعلوم العقيدة والأديان والفِرَقِ والمذاهب.

لم أجد إفراد هذا الموضوع ببحثٍ مستقلٍّ.

وجُلُّ ما وقف عليه الباحث أثناء بحثه هي كتبٌ أُلِّفت إمَّا عن منهج أصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر في التفسير، أو عن اتجاهاتهم العقلانيَّة عمومًا، وغالب ما وقف عليه الباحث هو وصفٌ عامٌّ لمذهب الاتجاه العقلاني المعاصر في البعث دون حصرٍ لأقوالهم واتجاهاتهم التي سلكوها في تأويل آيات البعث، أو الرَّد والنقد الكافي على هذه المقالات والاتجاهات؛ فمِن ذلك:

١- كتاب: «**منهج المدرسة العقليَّة الحديثة في التفسير**» لفضيلة الأستاذ الدكتور/ فهد بن سليمان الرُّومي حفظه الله؛ حيث ذكر في (ص٥٢٤-٥٢٥-٥٢٩) ثلاثة أقوالٍ لأصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر في البعث دون رَدٍّ عليها، أو استيعابٍ لجميع مقالاتهم.

٢- كتاب: «**الاتجاهات العقلانيَّة الحديثة**» لفضيلة الأستاذ الدكتور/

ناصر بن عبد الكريم العقل حفظه الله؛ حيث ذكر في (ص٣١٣) أنَّ موضوع الآخرة والبعث عند المدرسة العقليَّة الحديثة مِن أقلِّ الأمور التي اهتمَّت بها، ثم ذكر شبهاتهم التي بنوا عليها موقفهم مِن اليوم الآخر عمومًا دون ذكرٍ لأقوال أصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر في البعث، أو الرَّدِّ عليها.

أهداف البحث:

١- بيان تحديد مصطلح الاتجاه العقلاني المعاصر.

٢- بيان بطلان عقائد أصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر، وآرائهم الفاسدة.

٣- بيان خطورة فكر الاتجاه العقلاني المعاصر على الإسلام والمسلمين.

حدود البحث:

تقتصر حدود البحث على دراسة مقالة الاتجاه العقلاني المعاصر في البعث، ولا تتطرَّق إلى غيرها مِن مقالاتهم؛ وذلك بدراسةٍ استقرائيَّةٍ تحليليَّةٍ نقديَّةٍ.

أسئلة البحث:

١- ما هو موقف العقلانيين المعاصرين مِن الإيمان بالغيب؟

٢- لماذا ذهب العقلانيون المعاصرون إلى تأويل البعث؟

خطة البحث:

تتكوَّن خطة البحث مِن مُقدِّمةٍ، وتمهيدٍ، ومبحثَيْن، وخاتمةٍ، وفهرسٍ؛ وهي على النحو الآتي:

المُقدِّمة.

وتشتمل على:

١- أهميَّة البحث.

٢- سبب اختيار البحث.

٣- الدِّراسات السَّابقة للبحث.

٤- أهداف البحث.

٥- حدود البحث.

٦- أسئلة البحث.

٧- خطة البحث.

٨- منهج البحث.

التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأوَّل: تعريف المقالة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: تعريف الاتجاه في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثالث: تعريف العقلاني في اللغة والاصطلاح.

المطلب الرَّابع: تعريف المعاصر في اللغة والاصطلاح.

المطلب الخامس: تعريف البعث في اللغة والاصطلاح.

المبحث الأوَّل: عرض مقالة أصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر في البعث، وشبهاتهم.

وفيه تمهيد، وثلاثة مطالب:

تمهيد:

المطلب الأوَّل: الاتجاه الباطني في تأويل آيات القرآن الكريم للبعث.

المطلب الثاني: الاتجاه العلمي المادِّي في تأويل آيات القرآن الكريم للبعث.

المطلب الثالث: الشبهات التي بنى عليها أصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر مقالتهم في البعث.

المبحث الثاني: نقد مقالة أصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر في البعث.

وفيه تمهيد، ومطلبان:

تمهيد:

المطلب الأوَّل: النقد المجمل على مقالة الاتجاه العقلاني المعاصر في البعث.

المطلب الثاني: النقد المفصَّل على مقالة الاتجاه العقلاني المعاصر في البعث.

الخاتمة.

وتشتمل على أهم النتائج التي جاءت في هذا البحث.

الفهرس.

ويشتمل على:

١- فهرس المصادر والمراجع.

٢- فهرس الموضوعات.

منهج البحث.

١- سرتُ في كتابة هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي.

٢- جمعتُ المادة العلميَّة مِن كتب أصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر فيما يتعلَّق بالبعث، مع عزوها إليها.

٣- رجعتُ عند ذكر التعريفات والمصطلحات، وأسباب ظهور المقالات، أو الفِرَقِ، أو توضيح معتقدٍ مِن عقائد أصحاب الاتجاه العقلاني إلى الكُتب المصنَّفة في هذا الفنِّ.

٤- وثَّقتُ النُّقول وعزوتها إلى مصادرها الأصليَّة.

٥- عزوتُ الآيات القرآنيَّة؛ وذلك بذكر اسم السُّورة، ورقم الآية، وكتابتها بالرَّسم العثماني.

٦- خرَّجتُ الأحاديث النبويَّة مِن مصادرها الأصليَّة، وهي على النحو الآتي:

أ- إن كان الحديث في الصحيحيْن، أو في أحدهما، أكتفي بالعزو إليهما.

ب- إن لم يكن في أحد الصحيحيْن؛ خرَّجته مِن كُتب السُّنَّة المشهورة، مع ذكر حُكم العلماء على الحديث.

٧- ترجمتُ للأعلام الواردة أسماؤهم.

٨- عرَّفتُ بالفِرَقِ والمذاهب.

٩- عرَّفتُ بالمصطلحات، والكلمات الغريبة.

١٠- وضعتُ فهرسيْن في نهاية البحث:

أ- فهرس للمصادر والمراجع.

ب- فهرس للموضوعات.





التمهيد:

التعريف بمصطلحات البحث

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأوَّل: تعريف المقالة في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني: تعريف الاتجاه في اللغة والاصطلاح

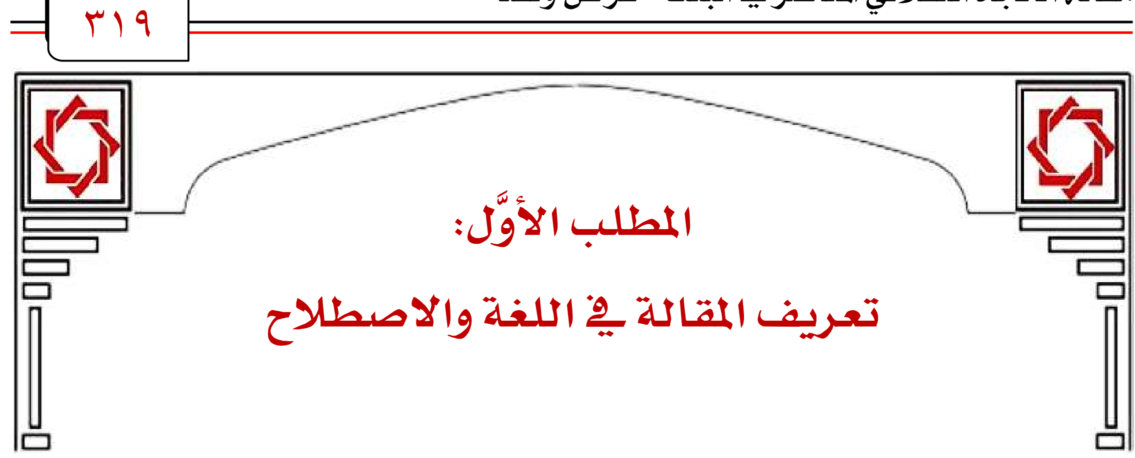
المطلب الثالث: تعريف العقلاني في اللغة والاصطلاح

المطلب الرَّابع: تعريف المعاصر في اللغة والاصطلاح

المطلب الخامس: تعريف البعث في اللغة والاصطلاح







المطلب الأوَّل:
تعريف المقالة في اللغة والاصطلاح

أوَّلًا: تعريف «المقالة» في اللغة.

«المقالة» في اللغة مصدرٌ ميميٌّ، وهي مأخوذةٌ مِن «القول»، قال ابن فارسٍ[(١)] رَحِمَهُ اللَّهُ: «(قَوَلَ): القاف، والواو، واللَّام: أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يَقِلُّ كَلِمُهُ، وهو القول مِن النُّطق»[(٢)].

ومنه قيل:

- قَالَ، يَقُولُ، قَوْلًا، وقَوْلَةً، ومَقَالًا، ومَقَالَةً[(٣)].
- رَجُلٌ قُوَلَةٌ وَقَوَّالٌ. أي: كثير القول[(٤)].
- كَلِمَةٌ مُقَوَّلَةٌ. أي: قيلت مَرَّةً بعد مَرَّةٍ[(٥)].

---

(١) هو العلَّامة، النَّحوي، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المالكي، صاحب كتاب: «مقاييس اللغة»، و«غريب إعراب القرآن»، و«حلية الفقهاء»، وغيرها مِن المصنَّفات (ت٣٩٥هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠٣/١٧).

(٢) «مقاييس اللغة» (٤٢/٥).

(٣) انظر: «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة» للجوهري (١٨٠٦/٥).

(٤) انظر: «مقاييس اللغة» (٤٢/٥).

(٥) انظر: «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (٥٦٣/٦).

– مَقَالَةُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ. أي: الأمر يُسِرُّهُ إليه[(١)].

– ابْنُ قَوَّالٍ. أي: جيِّد الكلام فصيحٌ[(٢)].

– تَقَوَّلَ عَلَيْهِ. أي: قال عليه ما لم يقل، قال ﷻ: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ۝٤٤﴾ [سورة الحاقة: ٤٤][(٣)].

– المَقَالَةُ. سواءً كانت خيرًا أو شرًّا، قال الشاعر:

مَقَالَــــةُ السُّـــــوءِ إِلَى أَهْلِهَــــا أَسْـرَعُ مِـنْ مُنْحَـدَرٍ سَـائِلِ[(٤)]

أي: أنَّ مقالة السُّوء تعود إلى أصحابها سريعة أسرع مِن الماء السَّائل المنحدر مِن المرتفعات العالية.

✍ **يتضح مما سبق**: أنَّ «المقالة» في اللغة تدور حول النطق، وكثرة القول، والكلام الجيِّد الفصيح.

ثانيًا: تعريف «المقالة» في الاصطلاح.

قال أبو هلالٍ العسكري[(٥)] رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تعريف «المقالة» بأنها: «قولٌ

(١) انظر: «الأمثال» للقاسم بن سلَّام (ص٥٧).

(٢) انظر: «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (٥٦٣/٦).

(٣) انظر: «شمس العلوم ودواء كلام العرب مِن الكلوم» لنشوان الحميري (٥٦٨٥/٨).

(٤) انظر: «الحيوان» للجاحظ (١٦/١).

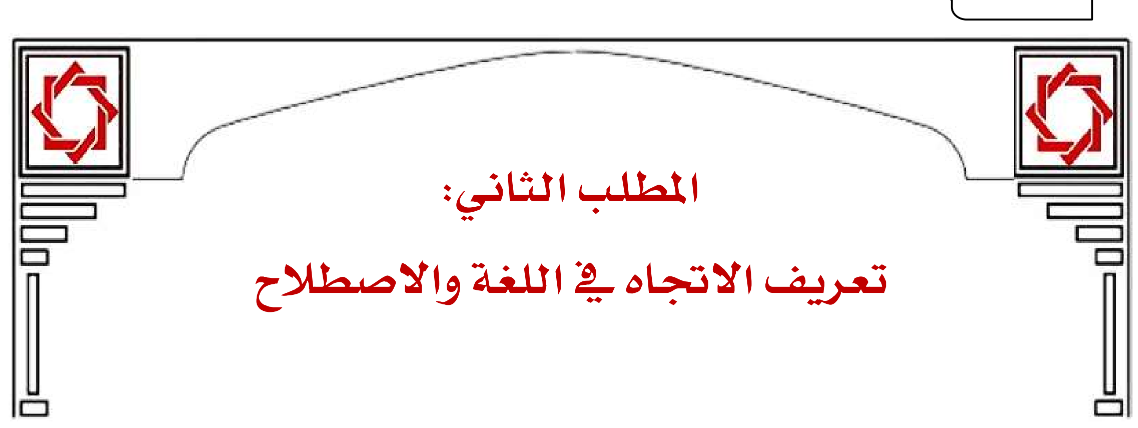
(٥) هو اللغوي، الأديب، أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، صاحب المصنَّفات الأدبيَّة منها كتاب: «معاني الأدب»، و«شرح الحماسة»، و«صناعتي النَّظم والنثر»، وغيرها مِن المصنَّفات (ت٤١١هـ). انظر: «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» للذهبي (٣٣٨/٩).

يعتمد عليه قائله، ويُناظِر فيه، يقال: هذه مقالة فلانٍ؛ إذا كان سبيله فيها هذا السَّبيل»(١).

✍ **يتضح مما سبق:** أنَّ «المقالة» في الاصطلاح؛ هي القول، أو الرَّأي الذي يعتمد عليه ويتبنَّاه صاحبه، ويُناظِر مِن أجله، ويدافع عنه.



(١) «الفروق اللغويَّة» (ص٢٢٣).



المطلب الثاني:
تعريف الاتجاه في اللغة والاصطلاح

أوَّلًا: تعريف «الاتجاه» في اللغة.

«الاتجاه» في اللغة مأخوذٌ مِن التوجُّه، قال ابن فارسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «(وَجَهَ): الواو، والجيم، والهاء: أصلٌ واحدٌ يدل على مقابلةٍ لشيءٍ، والوجه مستقبلٌ لكُلِّ شيءٍ»(١).

ومنه قيل:

– اتَّجَهَ لَهُ رَأْيٌ. أي: سنح(٢).

– تَوَجَّهَ إِلَيْهِ. أي: ذهب(٣).

– الْجِهَةُ وَالْوِجْهَةُ. أي: الموضع الذي تتوجَّه إليه وتقصده(٤).

– تَوَجَّهَ نَحْوَهُ. أي: إذا قصد جهته، ومنه التوجُّه في الصلاة، قال

(١) «مقاييس اللغة» (٦/٨٨).

(٢) انظر: «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة» للجوهري (٦/٢٢٥٥).

(٣) انظر: «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (٤/٣٩٧).

(٤) انظر: المصدر السَّابق (٤/٣٩٧).

وَجَلَّ: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ [سورة القصص: ٢٢][١].

- وَجْهُ الْكَلَامِ. أي: السَّبيل الذي يقصده به[٢].

✍ **يتضح مما سبق:** أنَّ تعريف «الاتجاه» في اللغة يدور حول الذهاب، والقصد، والسَّبيل الذي يسير إليه صاحبه.

ثانيًا: تعريف «الاتجاه» في الاصطلاح.

عُرِّفَ «الاتجاه» في الاصطلاح بأنه: هو المسار الفكري والمعرفي الذي يشير إلى مفاهيم وخبراتٍ نحو شيءٍ محدَّدٍ، ويتميَّز بالاتساق[٣].

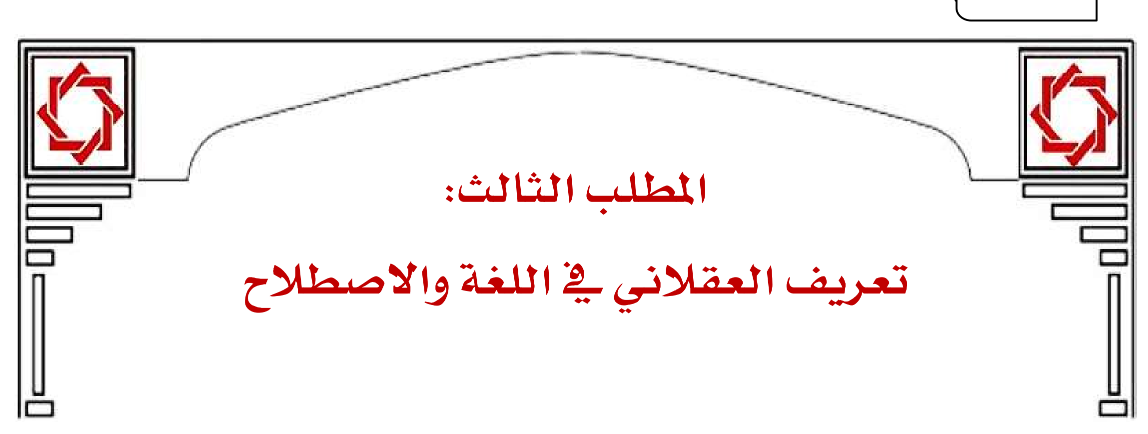
✍ **يتضح مما سبق:** أنَّ تعريف «الاتجاه» في الاصطلاح؛ هو مسارٌ فكريٌّ متسقٌ، يهدف به أصحابه إلى زرع مفاهيم وآراء جديدةٍ.

---

(١) انظر: «شمس العلوم ودواء كلام العرب مِن الكلوم» لنشوان الحميري (٧٠٨٥/١١).

(٢) انظر: «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (٣٩٧/٤).

(٣) انظر: «مصطلحات علم الاجتماع» لسميرة أحمد السيد (ص١٩).



المطلب الثالث:

تعريف العقلاني في اللغة والاصطلاح

أوَّلًا: تعريف «العقلاني» في اللغة.

«العقلاني» مأخوذٌ مِن العقل، قال ابن فارسٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «(عَقَلَ): العين، والقاف، واللام: أصلٌ واحدٌ منقاسٌ مطردٌ، يدل عُظْمُهُ على حُبْسَةٍ في الشيء، أو ما يقارب الحُبْسَةِ؛ مِن ذلك العقل؛ وهو الحابس عن ذميم القول والفعل»(١).

ومنه قيل:

- المَعْقِلُ. أي: الحصن(٢).
- العِقَالُ. أي: الرِّباط الذي يُعقل به(٣).
- عَقَلَ الْبَعِيرَ. أي: إذا ثنى وظيفه مع ذراعه وشدَّهما جميعًا في وسط الذِّراع(٤).

---

(١) «مقاييس اللغة» (٤/٦٩).

(٢) انظر: المصدر السَّابق (٤/٧٠).

(٣) انظر: «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (١/٢٠٥).

(٤) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١١/٤٥٩).

✍ **يتضح مما سبق:** أنَّ تعريف «العقل» في اللغة يدور حول الحبس، والرَّبط، والمنع.

ثانيًا: تعريف «العقلاني» في الاصطلاح.

عُرِّفَ «العقلاني» أو «العقلانيَّة» بعِدَّةِ تعريفاتٍ:

١- فقيل بأنه: هو ذلك الاتجاه الذي يُقدِّم العقل في الجملة على نصوص الشرع عند توهُّم التعارض، ويدعو إلى التجديد والنظر في الأحكام الشرعيَّة حسب مقتضيات العصر الحديث، وأصحاب هذا الاتجاه هم ممن يتبنَّون المرجعيَّة الإسلاميَّة في الجملة(١).

٢- وقيل بأنها: هي الاتجاهات التي تُقدِّم العقل على النقل، وتجعل العقل مصدرًا مِن مصادر الدِّين، ومحكِّمًا في النصوص الشرعيَّة، خاصَّةً في أمور العقيدة والغيب(٢).

✍ **يتضح مما سبق:** أنَّ تعريف «العقلاني» في الاصطلاح هو مذهبٌ فكريٌّ قائمٌ على تقديم العقل على النقل، وجعله حاكمًا عليه في جميع أمور الدِّين.

---

(١) انظر: «تجديد الدِّين لدى الاتجاه العقلاني الإسلامي المعاصر» لأحمد اللهيب (ص١٤).

(٢) انظر: «الاتجاهات العقلانيَّة الحديثة» لناصر العقل (ص١٦-١٧).



المطلب الرَّابع:

تعريف المعاصر في اللغة والاصطلاح

أوَّلًا: تعريف «المعاصر» في اللغة.

«المعاصر» مأخوذٌ مِن العصر، قال ابن فارسٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «(عَصَرَ): العين، والصاد، والرَّاء: أصولٌ ثلاثةٌ صحيحةٌ: فالأوَّل دهرٌ وحينٌ، ... قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢﴾ [سورة العصر: ١-٢] ...»(١).

ومنه قيل:

- العَصْرُ. أي: اليوم(٢).
- العَصْرَانُ. أي: الليل والنهار(٣).

✍ **يتضح مما سبق:** أنَّ تعريف «المعاصر» في اللغة يدور حول الدَّهر والزمن.

ثانيًا: تعريف «المعاصر» في الاصطلاح.

عُرِّفَ «المعاصر» في الاصطلاح بأنه: هو ذلك الفكر الذي نشأ في

(١) «مقاييس اللغة» لابن فارس (٤/٣٤٠).

(٢) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (٢/١١).

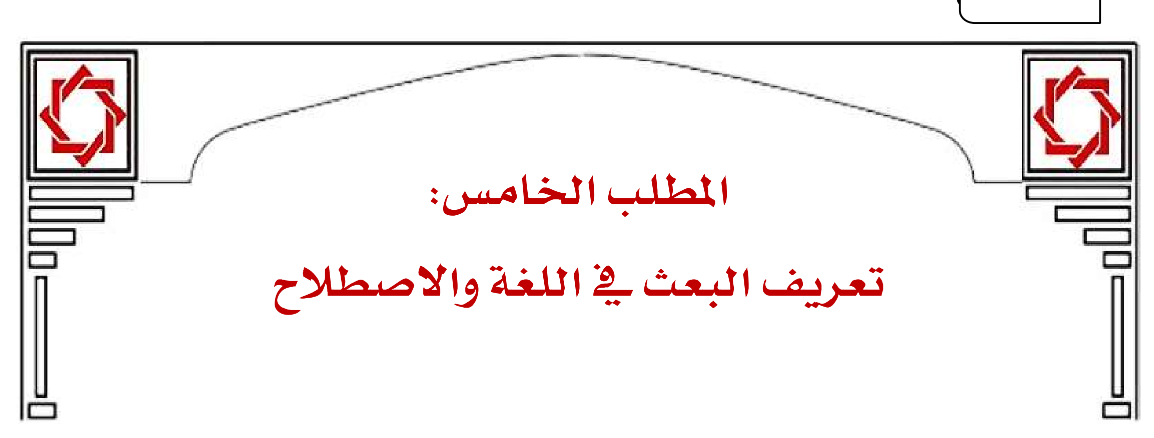
(٣) انظر: «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة» للجوهري (٢/٧٤٨).

العصر الحديث الذي نعيش فيه[١].

✍ **يتضح مما سبق:** أنَّ تعريف «المعاصر» في الاصطلاح هو الفكر الحديث الذي لا زال يتجدَّد في هذا العصر بحسب المستجدَّات والمعطيات المتغيِّرة.



(١) انظر: «موقف الاتجاه العقلاني الإسلامي المعاصر مِن النص الشرعي» لسعد العتيبي (ص١٠).



المطلب الخامس:
تعريف البعث في اللغة والاصطلاح

أوَّلًا: تعريف «البعث» في اللغة.

قال ابن فارسٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «(بَعَثَ): الباء، والعين، والثاء: أصلٌ واحدٌ؛ وهو الإثارة»(١).

ومنه قيل:

- بَعَثْتُ النَّاقَةَ. أي: أثرتها(٢).
- البَعْثُ. أي: الجند يُبعثون في الأمر(٣).
- البَعِيثُ. أي: الرَّسول(٤).
- انْبَعَثَ فِي السَّيْرِ. أي: أسرع(٥).

---

(١) «مقاييس اللغة» لابن فارس (١/٢٦٦).

(٢) انظر: «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة» للجوهري (١/٢٧٣).

(٣) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (١/٢٦٠).

(٤) انظر: «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (٢/٩٦).

(٥) انظر: «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة» للجوهري (١/٢٧٣).

- انْبَعَثَ الْقَوْمُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ انْبِعَاثًا. أي: تتابعوا(١).

- بَعَثَ بِهِ. أي: أرسله مع غيره(٢).

- يَوْمُ الْبَعْثِ. أي: يوم القيامة؛ لأنَّ الناس يُبعثون مِن أجداثهم(٣).

✍ **يتضح مما سبق:** أنَّ تعريف «البعث» في اللغة يدور حول الإثارة، والإسراع، والتتابع، والإرسال، والإخراج.

ثانيًا: تعريف «البعث» في الاصطلاح.

عَرَّفَ العلماء «البعث» في الاصطلاح بعدَّة تعريفاتٍ:

فقال العلَّامة ابن كثيرٍ(٤) رَحِمَهُ اللهُ: «هو المعاد، وقيام الأرواح والأجساد يوم القيامة»(٥).

وقال السَّفَّاريني(٦) رَحِمَهُ اللهُ: «أمَّا البعث: فالمراد به المعاد الجسماني، فإنه

---

(١) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (١/٢٦٠).

(٢) انظر: «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (٢/٩٦).

(٣) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (١/٢٦٠).

(٤) هو العلَّامة، الحافظ، المفسِّر، المؤرِّخ، أبو الفداء، عماد الدِّين، إسماعيل بن عمر بن ضوء بن كثير الدِّمشقي، الشافعي، المعروف بـ «ابن كثير»، صاحب «تفسير القرآن العظيم»، و«البداية والنهاية»، وغيرها مِن التصانيف النافعة (ت٧٧٤هـ). انظر: «المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي» لابن تغري بردي (٢/٤١٤).

(٥) «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير (٥/٣٩٥).

(٦) هو العلَّامة، أبو العون، شمس الدِّين، محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السَّفَّاريني، النابلسي، الحنبلي، صاحب التآليف الكثيرة والتصانيف الشهيرة؛ منها: «معارج الأنوار في سيرة النبي المختار»، و«البحور الزاخرة في علوم الآخرة»، و«تحفة النسَّاك في فضل السِّواك» =

المتبادر عند الإطلاق؛ إذ هو الذي يجب اعتقاده، ويكفر منكره»(١).

✍ **يتضح مما سبق:** أنَّ تعريف «البعث» في الاصطلاح هو المعاد، وقيام الأرواح والأجساد يوم القيامة.

وبعد الجمع بين أجزاء التعريفات يكون تعريف العنوان هو: تلك المقالة أو المسلك الذي ذهب إليه أصحاب الاتجاه العقلاني الحديث في البعث.



=

(ت١١٨٨هـ). انظر: «سلك الدُّرر في أعيان القرن الثاني عشر» لأبي الفضل الحسيني (٣٢/٤).

(١) «لوامع الأنوار البهيَّة» (١٥٧/٢).



المبحث الأوَّل:

عرض مقالة أصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر في البعث، وشبهاتهم

وفيه تمهيد، وثلاثة مطالب:

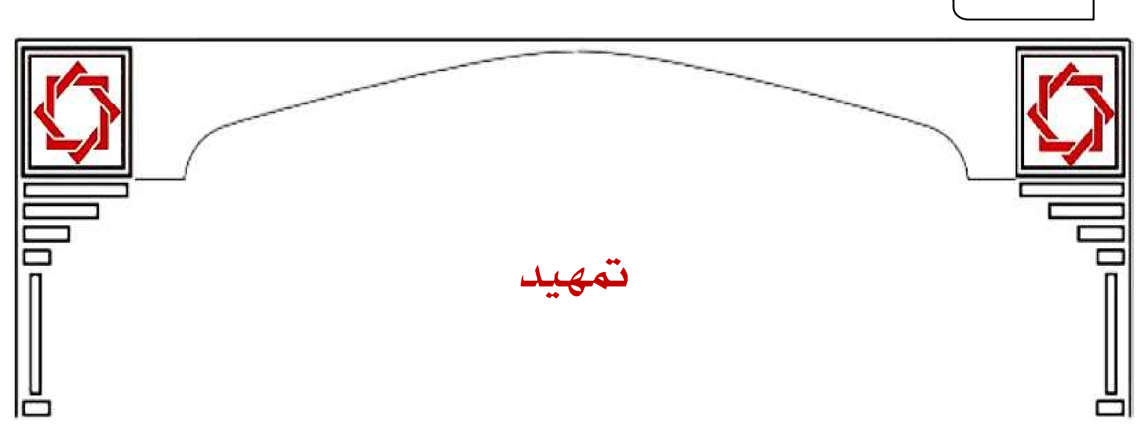
تمهيد:

المطلب الأوَّل: الاتجاه الباطني في تأويل آيات القرآن الكريم للبعث

المطلب الثاني: الاتجاه العلمي المادِّي في تأويل آيات القرآن الكريم للبعث

المطلب الثالث: الشبهات التي بنى عليها أصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر مقالتهم في البعث





تمهيد

إنَّ إنكار البعث والحشر والنشر، وتأويله بتأويلاتٍ فاسدةٍ لم يكن وليد اليوم، بل هو مذهبٌ واتجاهٌ قديمٌ قالت به طوائف كثيرةٌ، كما قال ﷻ: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٧﴾ [سورة التغابن: ٧]، قال الإمام ابن كثيرٍ رحمه الله في تفسير هذه الآية: «يقول تعالىٰ مخبرًا عن المشركين والكُفَّار والملحدين؛ أنهم يزعمون أنهم لا يبعثون: ﴿قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ﴾ أي: لتُخْبَرُنَّ بجميع أعمالكم، جليلها وحقيرها، صغيرها وكبيرها، ﴿وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾ أي: بعثكم ومجازاتكم»(١).

ومذهب العقلانيين المعاصرين في البعث هو في الحقيقة امتدادٌ لهذه المذاهب والطوائف القديمة، وإن كان العقلانيون المعاصرون يتأوَّلون(٢) البعث بشُبَهٍ علميَّة وبعضها باطنيَّة، إلَّا أنها تُفضي في النهاية إمَّا إلىٰ إنكاره،

---

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٨/١٣٦).

(٢) – المقصود بـ «التأويل» عند أصحاب الاتجاه العقلاني – هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلىٰ معنًى يحتمله. انظر: «التعريفات» للجرجاني (ص٥٠).

وإمَّا إلى الشك في حقيقته؛ ولهذا قال ﷻ إخبارًا عن الذين أنكروا البعث أو شكُّوا فيه: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة المؤمنون: ٣٧]، وقال ﷻ: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة الجاثية: ٢٤]، قال ابن كثيرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يُخبر تعالى عن قول الدَّهريَّة(١) مِن الكُفَّار ومَن وافقهم مِن مشركي العرب(٢) في إنكار المعاد: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾، أي: ما ثَمَّ إلَّا هذه الدَّار، يموت قومٌ ويعيش آخرون، وما ثَمَّ معادٌ ولا قيامةٌ، وهذا يقوله مشركو العرب المنكرون للمعاد، ويقوله الفلاسفة الإلهيُّون(٣) منهم، وهم ينكرون البداءة(٤) والرَّجعة(٥)، ويقوله الفلاسفة الدَّهريَّة الدَّوريَّة(٦)

---

(١) «الدَّهْرِيَّة»: هم الذين يقولون: بأنَّ العالم موجودٌ أزلًا وأبدًا لا صانع له. انظر: «الكليَّات» للكفوي (ص٤٤٦).

(٢) «مشركو العرب»: - هم طائفةٌ مِن المشركين - الذين كانوا يشكُّون في النشأة الآخرة، ويوقنون بالنشأة الأولى، ولا يجيزون قدرة الله ﷻ على إحياء الموتى. انظر: «التنبيه والرَّد على أهل الأهواء والبدع» للملطي (ص٢٤).

(٣) «الفلاسفة الإلهيُّون»: هم الذين يدور كلامهم في الفلسفة على ذكر وحدانية الباري سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وإحاطته علمًا بالكائنات كيف هي؟ وفي الإبداع وتكوين العالم ما هو؟ وأنَّ المبادئ الأُوَلَ ما هي؟ وكم هي؟ وأنَّ المعاد ما هو؟ ومتى هو؟ وربما تكلَّموا في الباري سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بنوع حركةٍ وسكونٍ. انظر: «الملل والنِّحل» للشهرستاني (١١٩/٢).

(٤) «البداءة»: هي النشأة والاختراع. انظر: «الكليَّات» للكفوي (ص٢٤٢).

(٥) «الرَّجعة»: هي الإعادة. انظر: المصدر السَّابق (ص٤٧٩).

(٦) وذلك لقولهم: إنَّ في كُلِّ سِتَّةٍ وثلاثين ألف سَنَةٍ يعود كُلُّ شيءٍ إلى ما كان عليه، وزعموا أنَّ =

المنكرون للصانع(١)، ... ولهذا قالوا: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾، قال الله تعالى: ﴿وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾﴾ أي: يتوهَّمون ويتخيَّلون»(٢).

وتأويل البعث لدى العقلانيين المعاصرين هو درجةٌ مِن درجات جناياتهم على الأمور الغيبيَّة؛ إذ يسبقه إنكار عذاب القبر، وإنكار حياة البرزخ، ثم يتبعه بعد ذلك إنكار الحساب، وإنكار الجنَّة والنار في النهاية، فتأويل البعث بالتأويلات العقلانيَّة هو حلقةٌ مِن حلقات إنكار الغيب لدى هؤلاء العقلانيين المعاصرين الذين يُفسِّرون الغيبيَّات بالأمور العقليَّة والحسيَّة المشاهدة.

وهنا سؤالٌ مهمٌّ: ما هو موقف العقلانيين المعاصرين مِن الإيمان بالغيب؟

الجواب: أنَّ مسألة الإيمان بالغيب، والاعتقاد بوجود مخلوقاتٍ وأشياء غائبةٍ عن المدارك، كلُّها أمورٌ لا تخضع للتجربة والمشاهدة، والإدراك البشري، فهي مِن أعقد المشكلات التي واجهت العقلانيين المعاصرين، ومِن ثَمَّ شاعت تلك الدَّعوى المزعومة بأنَّ الغيبيَّات التي تتحدَّث عنها الدِّيانات السَّماويَّة؛ إنما هي وهمٌ لا دليل عليه ولا سند، وقد تأثَّرت طوائف مِن

=

هذا قد تكرَّر مرَّاتٍ لا تتناهى. انظر: «معارج القبول بشرح سُلَّم الوصول إلى علم الأصول» لحافظ الحكمي (٢/٧٧٦).

(١) «الصانع»: معناه المُركِّبُ والمُهيِّئُ، وقد يكون «الصانع» الفاعل، فيدخل فيه الاختراع والتركيب معًا. انظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي (١/٧٣).

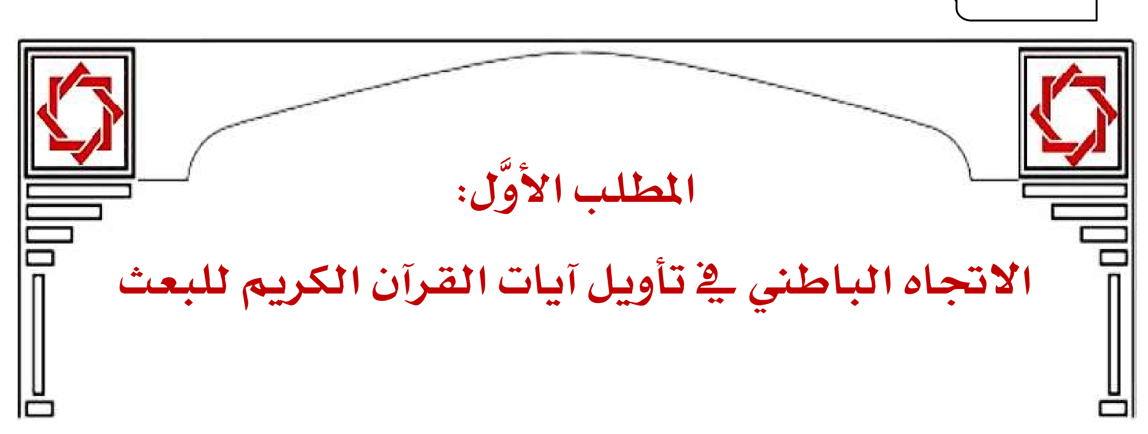
(٢) «تفسير القرآن العظيم» (٧/٢٦٩).

المفكِّرين والمثقَّفين في العالم الإسلامي بهذه الدَّعوى، وأخذوا يُردِّدونها بين المسلمين، فقالوا: بأنَّ العصر لم يَعُدْ عصر الذين يؤمنون بالغيب؛ إنما هو عصر التقدُّم والعلم الذي لا يؤمن إلَّا بالتجربة والمشاهدة، ومِن ثَمَّ زعموا بأنَّ العلم والغيب ضدَّان! وأنَّ العلم أثبت أنَّ الغيب خرافةٌ! وهم بهذا بهتوا العلم، وظلموا العقل حين نسبوا جهلهم وتخبطاتهم وإلحادهم إليهما(١).

✍ **ويجدر التنبيه:** بأنَّ العقلانيين المعاصرين لهم اتجاهان في تفسير آيات القرآن الكريم للبعث، وفيما يأتي بيانٌ لهذيْن الاتجاهيْن اللذيْن ذهب إليهما العقلانيون المعاصرون في تأويل آيات البعث.



(١) «الاتجاهات العقلانيَّة الحديثة» لناصر العقل (ص١٢٣-١٢٤).



المطلب الأوَّل:
الاتجاه الباطني في تأويل آيات القرآن الكريم للبعث

حيث سلك العقلانيون المعاصرون في تأويل الآيات القرآنيَّة للبعث مسلك التأويل الباطني[١]، وصرفوها عن معناها الحقيقي؛ فمِن ذلك:

١- تأويلهم لآيات النفخ في الصُّور بأنها تمثيلٌ وتصويرٌ.

يقول محمد عبده[٢] في تفسير قول الله ﷻ: ﴿يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ

(١) «التأويل الباطني»: هو دعوى أنَّ لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجري في الظواهر مجرى اللب مِن القشر، وأنها بصورها توهم عند الجهَّال الأغبياء صورًا جليَّةً، وهي عند العقلاء والأذكياء رموزٌ وإشاراتٌ إلى حقائق معيَّنةٍ. انظر: «فضائح الباطنيَّة» للغزالي (ص١١).

(٢) هو محمد عبده بن حسن خير الله التركماني الأصل، المصري المولد، وُلد عام (١٨٤٩م)، وهو أحد مؤسِّسي النهضة العقليَّة الحديثة، وكبار الدُّعاة إلى التجديد، ومفتي الدِّيار المصريَّة سابقًا، كان يدعو إلى تحرير الفكر مِن قيد التقليد، تعلَّم في الأزهر الشريف، وتصوَّف وتفلسف، ولـمَّا جاء جمال الدِّين الأفغاني إلى «مِصر» لازمه وأخذ عنه الفلسفة والمنطق، وتأثر به كثيرًا، ثم سافرا إلى «باريس»، له مِن الكتب: «رسالة التوحيد»، و«الإسلام والنصرانيَّة مع العلم والمدنيَّة» وغيرها (ت١٩٠٥م). انظر: «الأعلام» للزركلي (٦/٢٥٢)، و«معجم المؤلِّفين» لعمر رضا كحالة (١٠/٢٧٢-٢٧٣).

﴿فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا ١٨﴾ [سورة النبأ: ١٨]: «والنفخ في الصُّور تمثيلٌ[(١)] لبعث الله للناس يوم القيامة بسرعةٍ لا يمثِّلها إلَّا نفخةٌ في بوقٍ[(٢)] فإذا هم قيامٌ ينظرون»[(٣)].

وقال عبد القادر المغربي[(٤)] في تفسير قوله ﷻ: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ١٣﴾ [سورة الحاقة: ١٣]: «والنفخ في الصُّور في لسان الشرع قد يكون تمثيلًا وتصويرًا[(٥)] لبعث الأموات وانبعاثهم مِن أرماسهم[(٦)] بسرعةٍ تحكي

---

(١) «التمثيل»: هو إثبات حكمٍ جزئيٍّ في جزئيٍّ آخر لمعنًى مشترك بينهما. انظر: «معجم مقاليد العلوم في الحدود والرُّسوم» للسيوطي (ص١٢٦).

(٢) «البوق»: هو الذي يُنفخ فيه ويُزمَّر عن كراعٍ فيعلو صوته. انظر: «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (٦/٥٨٨).

(٣) «الأعمال الكاملة» (٥/٣٠٣).

(٤) هو عبد القادر بن مصطفى المغربي، أديبٌ، لُغويٌّ، صحافيٌّ، وهو أحد رُوَّاد المدرسة العقليَّة الحديثة، أصله مِن «تونس»، ووُلد بـ «طرابلس الشام» عام (١٨٦٧م)، ونزح إلى «مِصر»، وحرَّر في جريدة «المؤيد»، ثم عاد إلى «طرابلس الشام»، وأصدر جريدة «البرهان»، وعُيِّنَ أستاذًا للآداب العربيَّة بالجامعة السُّوريَّة، واختير عضوًا في المجمع اللغوي بـ «القاهرة»، له مِن الكتب: «الاشتقاق والتعريب»، و«البيِّنات في الدِّين»، و«تفسير جزء تبارك» وغيرها (ت١٩٥٦م). انظر: «معجم المؤلِّفين» لعمر رضا كحالة (٥/٣٠٦).

(٥) «التصوير»: مأخوذٌ مِن التصوُّر؛ وهو حصول صورة الشيء في العقل. انظر: «التعريفات» للجرجاني (ص٥٩).

(٦) «الرَّمْسُ»: هو القبر. يقال: رمستُ الرَّجل في الأرض رمسًا. أي: دفنته وسوَّيتُ عليه الأرض. انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (١٢/٢٩٤).

سرعة المجتمعين، وقد هُتِفَ بهم مِن بوقٍ عظيمٍ»(١).

٢- تأويلهم لآيات البعث بالتوهُّم والكثرة.

حيث ذهب محمد عبده في تفسير قول الله ﷻ: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [سورة البقرة: ٢٨١] فقال: «أمَّا حقيقة الرُّجوع فلا تصح هنا؛ لأننا ما غبنا عن الله طرفة عينٍ، ولا يمكن أن نغيب عنه فنرجع إليه، ولكن الإنسان في غفلته وشغله بشؤونه الحيوانيَّة يتوهَّم أنَّ له استقلالًا تامًّا بنفسه، وأنَّ له رؤساء وأمراء يخافهم ويرجوهم، ويرى أنه تعرض له حاجاتٍ وضروراتٍ يجب عليه أن يستعد لها بتكثير المال وجمعه مِن حرامٍ وحلالٍ»(٢).

وقال أيضًا في تفسير قول الله ﷻ: ﴿ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٥٦﴾ [سورة البقرة: ٥٦]: «إنَّ المراد بالبعث هو كثرة النسل. أي: أنه بعدما وقع فيهم الموت بالصاعقة وغيرها وظنوا أن سينقرضون بارك الله في نسلهم؛ ليُعِدَّ الشعب بالبلاء السَّابق للقيام بحق الشكر على النعم التي تمتَّع بها الآباء الذين حلَّ بهم العذاب بكفرهم لها»(٣).

وتابعه أيضًا في تفسير هذه الآية أحمد المراغي(٤) فقال: «﴿بَعَثۡنَٰكُم﴾

(١) «تفسير جزء تبارك» (ص٧٦).

(٢) «الأعمال الكاملة» (٤/٧٣٠).

(٣) «الأعمال الكاملة» (٤/١٧٩)، و«تفسير القرآن الحكيم» لمحمد رشيد رضا (١/٢٦٧).

(٤) هو أحمد بن مصطفى المراغي، مفسِّرٌ، مصريٌّ، وَلِيَ نظارة بعض المدارس، وعُيِّن أستاذًا للشريعة الإسلاميَّة بكليَّة دار العلوم، له مِن الكتب: «الحسبة في الإسلام»، و«الوجيز في =

أي: أكثرنا نسلكم»[(١)].

وهكذا تصوَّر أصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر البعث على طريقة التأويل والألغاز والرُّموز التي تؤول في النهاية إلى الاعتقاد بأنَّ الآخرة والبعث والجنَّة والنار إنما هي صورٌ تمثيليَّةٌ - بزعمهم - لا واقع لها ولا حقيقة، فإنها عقلًا تسقط قيمتها الاعتقاديَّة والخُلُقِيَّة، وحين يسقط هذا التصوُّر مِن حساب الإنسان - خاصَّةً المؤمن - فإنها تنهار معه كُلُّ القِيَمِ الأخلاقيَّة والرُّوحيَّة[(٢)].

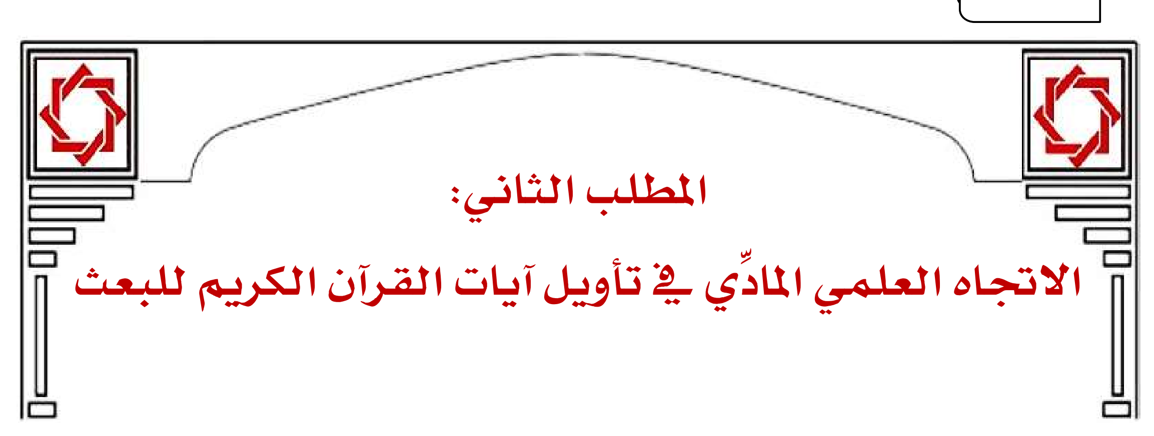


=

أصول الفقه»، و«علوم البلاغة» وغيرها (ت١٩٥٢م). انظر: «الأعلام» للزركلي (١/٢٥٨).

(١) «تفسير المراغي» (١/١١٤).

(٢) انظر: «الاتجاهات العقلانيَّة الحديثة» لناصر العقل (ص٣٢٢).



المطلب الثاني:
الاتجاه العلمي الماديّ في تأويل آيات القرآن الكريم للبعث

حاول العقلانيون المعاصرون أن يكون البعث قائمًا على الأصول العلميَّة التي يزعمونها(١)، فذهبوا إلى تأويل الآيات القرآنيَّة للبعث، وسلكوا فيها مسلك التأويل العلمي المادِّيِّ(٢)، وصرفوها عن معناها الحقيقي؛ فمِن ذلك:

١- تأويلهم لآيات النفخ في الصُّور بما يُسمَّى بالطفرة، أو الصيرورة.

حيث ذهب محمد شحرور(٣) إلى تأويل آيات البعث بناءً على

(١) انظر: «اتجاهات في التفسير في العصر الرَّاهن» لعبد المجيد المحتسب (ص١٢٩-١٣٠)، و«منهج المدرسة العقليَّة الحديثة في التفسير» لفهد الرومي (ص٥٢٩).

(٢) «المادِّيَّة»: هي مذهبٌ يزعم أهله أنَّ الوصول للحقيقة يكون عن طريق العلم والبحث المحسوس، وعن طريق التجربة والدِّراسة، وزعموا أنَّ الدِّين لا يوصل إلى ذلك، وادَّعوا أنَّ المادِّيَّة صنو الواقعيَّة التي لا تُنكر ولا تُكذَّب. انظر: «المذاهب الفكريَّة المعاصرة، ودورها في المجتمعات، وموقف المسلم منها» لغالب عواجي (٢/١٠٣٢و١٠٨٢).

(٣) هو محمد شحرور ديب، مهندسٌ سوريٌّ، وأحد أساتذة الهندسة المدنيَّة في جامعة «دمشق»، وُلد عام (١٩٣٨م)، وحصل على الدكتوراه في الهندسة المدنيَّة مِن جامعة «دبلن» بـ =

النظريَّات العلميَّة الماديَّة، ففسَّر النفخ في الصُّور كما في قوله ﷻ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ٦٨﴾ [سورة الزمر: ٦٨] بالطفرة[(١)] المفاجئة، فقال: «لقد عبَّر القرآن عن الطفرة المفاجئة بعبارة ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾، و«نَفَخَ» في اللسان العربي أصلٌ صحيحٌ يدل على انتفاخٍ وعُلُوٍّ، ويقال انتفخ النهار أي: علا، ومنه «نفخ في النار»؛ وذلك لكي يُسرع في إشعالها وتعلو. ولفظ «الصُّور» جاءت مِن صيَّر يصير صيرًا وصيرورةً، ويقال: أنا على صيرٍ مِن أمرٍ أي: إشراف على قضائه؛ وذلك الذي يصار إليه. فالنفخ في الصُّور تعني التسارع في تغيُّر الصيرورة «المآل»، وهذا ما يُسمَّى بـ «الطفرة»، ...»[(٢)].

٢- تأويلهم لآيات البعث بالكينونة المادِّيَّة.

حيث ذهب محمد شحرور كذلك إلى تأويل آيات البعث بناءً على النظريَّات العلميَّة المادِّيَّة؛ وهو خروج الناس مِن الموت إلى الحياة بكينونةٍ[(٣)]

=

«إيرلندا» عام (١٩٧٢م)، له مِن الكتب: «الكتاب والقرآن قراءة معاصرة»، و«الدولة والمجتمع» وغيرها مِن الكتب، تُوفي في «أبو ظبي» بدولة «الإمارات العربيَّة المتحدة» عام (٢٠١٩م). انظر: الموقع الرَّسمي للدكتور/ محمد شحرور (https://shahrour.org/).

(١) «الطَّفْرَةُ»: هي تبدُّلٌ فجائيٌّ في علم الوراثة، وانتقالٌ سريعٌ مِن حالةٍ إلى حالةٍ أخرى. انظر: «معجم المصطلحات العلميَّة والفنيَّة» ليوسف خيَّاط (ص٤١٦).

(٢) «الكتاب والقرآن قراءة معاصرة» (ص٢٣٦).

(٣) «الكينونة»: هي الحقيقة غير الظاهرة لكُلِّ ما هو موجودٌ، أو ما هو حيٌّ، أو ما هو كائنٌ.

=

ماديَّةٍ مِن النِّسب مربوطةٌ بعضها ببعضٍ مِن المواد المتحلِّلة مِن الجسد، فقال: «لقد وصف الله البعث بالخروج مِن الموت إلى الحياة بقوله: ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾﴾ [سورة الزخرف: ١١]، وقوله: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾﴾ [سورة الروم: ١٩]، ﴿رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴿١١﴾﴾ [سورة ق: ١١]، هنا في الآية (١٩) في سورة «الرُّوم» وضع الإخراج متكافئًا بين الحي والميت؛ حيث قال: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [سورة الروم: ١٩]؛ لأنه يصف يوم الخروج حيث لا قضاء للإنسان في ذلك اليوم؛ لذا قال: ﴿وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ﴾ [سورة الأنعام: ٧٣] للدلالة على انتهاء تدخل الإنسان وقضائه. أي: أنَّ البعث هو خروج الناس مِن الموت إلى الحياة بكينونةٍ ماديَّةٍ جديدةٍ لا تغيُّر في صيرورتها ... فالنفس التي تموت ونقول عنها «الجسد» عبارةٌ عن تحولٍ ماديٍّ عضويٍّ بحتٍ، فعند الموت يبدأ التحلل للمواد العضويَّة المكوِّنة لهذه النفس، حيث إنَّ هذه النفس مجموعةٌ مِن المواد المركَّبة بعضها إلى بعضٍ ضمن نسب محدَّدة، والتركيب المادِّي للنفس لا يعتبر عين الذرَّات المركِّبة لها، ولكن هو مجموعةٌ مِن النِّسب المادِّيَّة مربوطٌ بعضها ببعضٍ، وهذا واضحٌ بأننا نطرح الفضلات الغازيَّة والسَّائلة والصلبة، ونحرق في الجسم ما نحرق، ثم نعوِّض بالتغذية المواد المفقودة؛ بحيث نأخذ ونعطي دائمًا، فالمهم هو

═

انظر: «معجم مقاليد العلوم في الحدود والرُّسوم» للسيوطي (ص١٣٣).

التركيب النسبي للمواد وليس عين المواد»(١).

٣- تأويلهم لآيات البعث بغياب عنصر الزمن عن الموتى.

فقد جاء في تفسيرهم لقول الله ﷻ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ ۝٥١ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ۝٥٢﴾ [سورة يس: ٥١-٥٢]، فقالوا: إنهم قبل البعث كانوا في حالة رقودٍ ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ۝٥٢﴾، والرُّقود هو غيابٌ عن الإدراك، ... وهنا يُبيِّن أنَّ الرُّقود بعكس الاستيقاظ يغيب فيه الإدراك، فهم لا يدرون شيئًا عن عنصر الزمن!(٢).

٤- تأويلهم لآيات الحشر بحُجَّة نفي المكان، أو الجهة عن الله ﷻ.

حيث قال محمد عبده في تفسير قول الله ﷻ: ﴿وَلَئِن مُّتُّمۡ أَوۡ قُتِلۡتُمۡ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ ۝١٥٨﴾ [سورة آل عمران: ١٥٨]: «إنه ليس لله تعالى مكانٌ يحصره، فيُحشر الناس ويساقون إليه، ولكن الإنسان يغفل في هذه الدَّار عن الله فينسى هيبته وجلاله، وينصرف عن استشعار عظمته وسلطانه؛ لاشتغاله بدفع المكاره عن نفسه، وجلب اللذات والرَّغائب لها»(٣).

(١) «الكتاب والقرآن قراءة معاصرة» (ص٢٣٩-٢٤٠).

(٢) انظر: «استحالة وجود عذاب بالقبر» لإيهاب حسن عبده (ص٢٣٢-٢٣٣).

(٣) «الأعمال الكاملة» (٥/١١٨).

٥- تأويلهم لآيات حشر الأجساد بحُجَّة أنَّ المستحقَّ للثواب والعقاب هو الرُّوح فقط.

حيث تأوَّل أحمد المراغي آيات إعادة الموتى التي جاءت في القرآن الكريم كقوله ﷻ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ [سورة الأنبياء: ١٠٤]، وقوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [سورة الأعراف: ٢٩]، وقوله: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾ [سورة يس: ٧٨-٧٩]؛ فقال: «ولا يراد بحشر الأجساد حشرها بأعيانها لأجل وقوع الجزاء عليها، ألَا ترى أنَّ العلماء يقولون: إنَّ الأجساد تتجدَّد في قليلٍ مِن السِّنين، ومع ذلك لا يعتقد أحدٌ مِن القضاة أنَّ العقاب يسقط عن الجاني بانحلال أجزاء بدنه التي زاول بها الجناية وتبدَّل غيرها بها؟! فحقيقة الإنسان لا تتغير بهذا التبدُّل، إذ ليس هذا إلَّا كتبدُّل الثياب ونحوها، إذ المستحقُّ للثواب والعقاب هو الرُّوح؛ لأنَّ مبنى الطاعة والعصيان الإدراكات والإرادات والأفعال والحركات»(١).

٦- تأويلهم لآيات بعث الأنبياء والشهداء.

حيث قال محمد شحرور: «وقد أكَّد أنه لا بعث للنبيين والشهداء؛ لأنهم أحياءٌ عند ربهم يُرزقون في قوله: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [سورة الزمر: ٦٩]، لاحظ قوله: ﴿وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾، قال هذا لأنهم

(١) «تفسير المراغي» (٨/١٨٥).

أصلًا موجودون عند ربهم»[(١)].

وقال أيضًا: «والناس الوحيدون المستثنون مِن هذه الحياة هم الأنبياء والشهداء، فهذه الحياة بالنسبة لهم ملغاةٌ، حيث تستمر مباشرةً حين موتهم ووفاتهم - حياتهم المادِّيَّة الجسديَّة والنفسيَّة - عند الله ﷻ وليس في الجنَّة. وقد يقول البعض: إنَّ جثث الشهداء تبقى في الأرض أو تُحرق. هذا صحيح؛ ولكن جسد الإنسان المادِّي عبارةٌ عن مجموعةٍ مِن الكميَّات والنِّسب المادِّيَّة المؤلَّفة مِن عناصر، ولكُلِّ إنسانٍ وصفةٌ خاصَّةٌ به مِن المواد ونسبتها وهندستها، هذه الوصفة موجودة عند الله ﷻ ويعاد تركيبها، أمَّا الجسد الذي مات فيبقى في الأرض؛ لذا قال عن الشهداء: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩﴾ [سورة آل عمران: ١٦٩] هنا قال: ﴿أَمۡوَٰتَۢاۚ﴾ ويعني بذلك الحياة العضويَّة، وأتبعها بقوله: ﴿أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾، وأضاف إليها أمرًا مادِّيًّا بحتًا في قوله: ﴿يُرۡزَقُونَ﴾، وتلاحظ قوله: ﴿عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ ولم يقل في الجنَّة كقوله تعالى: ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ٣٩﴾ [سورة الرعد: ٣٩]»[(٢)].

وهنا يظهر إقحام التفسير العلمي لآيات البعث في القرآن الكريم عند أصحاب هذا الاتجاه، وكأنهم أرادوا بعد أن أدهشتهم هذه المكتشفات العلميَّة المادِّيَّة أن يربطوا بينها وبين آيات القرآن الكريم، حتى تظهر هذه

(١) «الكتاب والقرآن قراءة معاصرة» (ص٣٨٢).

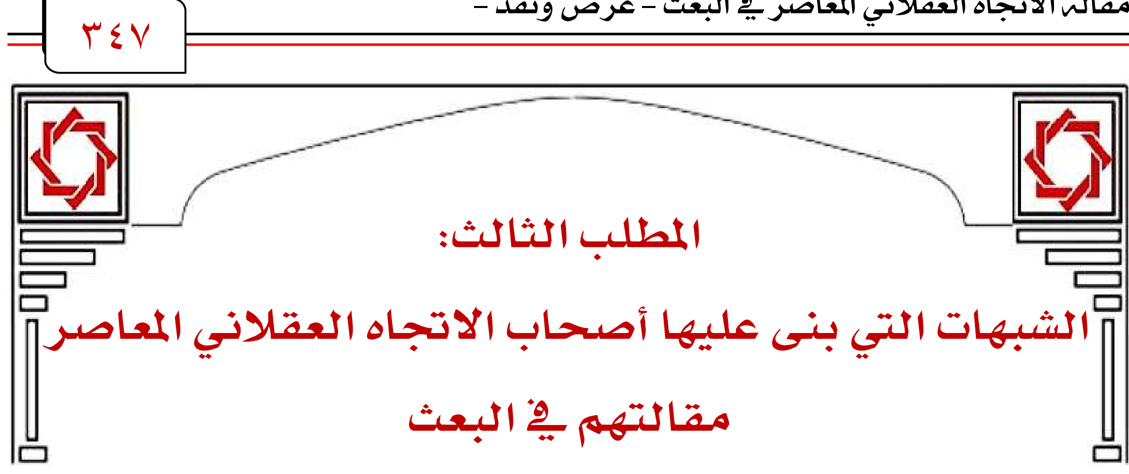
(٢) المصدر السَّابق (ص٣٨٢).

الآيات بالمظهر العلمي الحديث، فتلقى بين مَن كان العلم الحديث ومكتشفاته هو ميزان قبولهم للحقائق الشرعيَّة، كما أنهم أرادوا التوفيق بين الإسلام والحضارة الغربيَّة؛ ليلائموا بين أحداث الحياة المتجدِّدة، التي هي ليست مِن صنع أحكام الإسلام ومقاييسه في الحياة وبين تعاليم الإسلام، والتي مِن أهدافها القضاء على كُلِّ نظامٍ أصيلٍ(١).

✍ وهكذا تناول أصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر الآيات القرآنيَّة التي تحدَّثت عن البعث والحشر باتجاهيْن خطيريْن، فتارةً يؤوِّلونها تأويلًا باطنيًّا، وتارةً يؤوِّلونها تأويلًا علميًّا مادِّيًّا، والنتيجة في النهاية في كلا الاتجاهيْن هي تأويلٌ باطلٌ لمعنى البعث، وإن لم يُصرِّحوا بإنكاره ابتداءً؛ لكنَّ الباب مفتوحٌ أمامهم، وقد يأتي مَن بعدهم بحججٍ عقليَّةٍ أخرى فيصرِّح بإنكاره، وهذا كُلُّه راجعٌ بحسب تمكنهم في المناصب العلميَّة، والدِّينيَّة، والدَّعويَّة، والإعلاميَّة، والسِّياسيَّة في بلاد المسلمين.



(١) انظر: «اتجاهات في التفسير في العصر الرَّاهن» لعبد المجيد المحتسب (ص١٦٤-١٦٨)، و«منهج المدرسة العقليَّة الحديثة في التفسير» لفهد الرومي (ص٥٣٠).



المطلب الثالث:
الشبهات التي بنى عليها أصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر مقالتهم في البعث

بعد عرض مقالة الاتجاه العقلاني المعاصر في البعث تجدر الإشارة إلى ذكر الشبهات التي بنوا عليها معتقدهم في تأويل البعث، فمِن أهم تلك الشبهات:

١- أنَّ الجنَّة والنار والآخرة - بزعمهم - إنما هي رموزٌ وضوابط روحانيَّة، يعيش فيها ومِن خلالها الإنسان آلامه وآماله النفسيَّة، ويُنفِّس باعتقادها عن كثيرٍ مِن عُقَدِ الحياة وألغازها التي تقلقه. وعلى هذا فهي ضربٌ مِن الوهم(١) تُدخل على الإنسان الرِّضا والشعور بالأمل في هذا العيش المثالي الجميل ويُسمَّى الجنَّة، أو بالرَّوادع والرُّعب والخوف والهلع ويُسمَّى النار.

٢- أنَّ البعث والثواب والعقاب إنما يكون للرُّوح فقط، أمَّا الجسد فلا يُعقل بعثه بعد أن يتحلَّل ويندثر، وأنَّ العلم الحديث لا يؤمن ببعث الأجسام بعد موتها وتحللها، ومرور أزمانٍ سحيقةٍ عليها.

---

(١) «الوَهْمُ»: هو إدراك المعنى الجزئيِّ المتعلِّق بالمعنى المحسوس. انظر: «التعريفات» للجرجاني (ص٢٥٥).

٣- أنَّ الدنيا والآخرة، والجنَّة والنار، والثواب والعقاب كلها رموزٌ لِـمَا يتحقَّق ويجري في هذه الدنيا مِن سعادةٍ وشقاوةٍ، وراحةٍ وتعبٍ، أمَّا تصويرها في النصوص الشرعيَّة على ذلك النحو، والذي يُشعر بأنها في حياةٍ أخرى؛ فإنما هو لمجرَّد الترغيب والترهيب. وعليه فهي مجرَّد تصويراتٍ تمثيليَّةٍ، وتخيُّلاتٍ(١) وهميَّةٍ لا حقيقة لها.

٤- أنَّ فلسفة الآخرة والبعث والجزاء - على حَدِّ تعبيرهم - إنما هي مِن اختراع الإنسان نفسه، أو مِن اختراع طبقةٍ معيَّنةٍ كرجال الدِّين والأنبياء؛ ليدعموا بها حركاتهم ودعواتهم، ويجلبوا الدَّهماء(٢) إليهم، ونحو ذلك مِن الشبهات والتخرُّصات، ﴿قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ سَاهُونَ ۝١١﴾ [سورة الذاريات: ١٠-١١](٣).

٥- أنَّ الدَّار الآخرة وما يكون فيها مِن بعثٍ وثوابٍ وعقابٍ وجنَّةٍ ونارٍ، فإنَّ هذه الأمور يصعب على العقول أن تستسيغه أو تدركه(٤).

٦- أنَّ النصوص الشرعيَّة جميعها بحاجةٍ إلى إعادة تفسيرها مِن جديدٍ، على أن يشير هذا التفسير بمجمله إلى حقيقة القرآن الماديَّة عوضًا عن حقيقته الرُّوحيَّة، ويتخذ هذا التفسير الجديد أشكالًا عديدةً؛ أهمها هو

(١) «التخيُّل»: هو تصور أعيان الأشياء بعد غيوبتها عن الحِسِّ. انظر: المصدر السَّابق (ص٢٠١).

(٢) «الدَّهماء»: هم الجماعة مِن الناس. انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (١٢٥/٦).

(٣) انظر: «الاتجاهات العقلانيَّة الحديثة» لناصر العقل (ص٣١٧-٣١٨).

(٤) انظر: «الإسلام والعقلانيَّة» لجمال البنا (ص٢٠٦).

إيجاد نصوصٍ قرآنيَّةٍ تُعتبر مِن باب العلوم العصريَّة(١).

٧- أنَّ القرآن الكريم هو خطابٌ دِينيٌّ يتحدَّث ببلاغةٍ عاليةٍ، وعلى المسلمين أن يقرؤوا القرآن بعيونٍ جديدةٍ، وأن يتموضعوا في عصره وبيئته؛ لكي يفهموه على حقيقته(٢).

٨- أنَّ الإسلام ينبع مِن العقل، ويقع كله تحت الإدراك، وأنَّ الإنسان لم يُخلق ليكون مُقَوَّدًا باللجام، بل كان مطبوعًا على انصياعه للعلم والمعرفة، ومفطورًا على الاستطلاع ودراسة الدنيا، وهو أيضًا يُطلق العقل مِن سلاسل قيوده، ويُحرِّره مِن المحاكاة العمياء التي كبتت نشاطه وحدَّت مِن حيويته، ثم يُقيمه حَكَمًا يقضي بالقسطاس المستقيم، ويُقرِّر بما أوتي مِن حكمةٍ وفصلٍ(٣).

٩- أنَّ العقل هو الأصل في فهم النصوص ورَدِّها؛ إذ غاية أمرهم هو المحاولة الجادَّة مِن أجل الوصول إلى الفهم العصري الحديث لنصوص الوحي(٤).

١٠- أنَّ العقل أساس الشرع، وكُلُّ ما حسَّنه العقل حسَّنه الشرع، وأنَّ النصوص الشرعيَّة ليست حُجَّةً، والعقل أقوى في الاحتجاج منها(٥).

---

(١) انظر: «الاتجاهات الحديثة في الإسلام» لـ هـ. أ. ر. جيب (ص١٠٣).

(٢) انظر: «قضايا في نقد العقل الدِّيني» لمحمد أركون (ص٢٨٥-٢٨٦).

(٣) انظر: «الاتجاهات الحديثة في الإسلام» لـ هـ. أ. ر. جيب (ص٧١).

(٤) انظر: «الأخطاء المنهجيَّة في كتابات العقلانيين المعاصرين» لرابح بلخير (ص١٣٢).

(٥) انظر: المصدر السَّابق (ص١٣٣-١٣٤).

١١- أنَّ الغلو الشديد مِن قيمة العقل ومكانته، أعطى أصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر أن يُقدِّموا العقل على النقل عند افتراض التعارض بينهما؛ بل إنهم ذهبوا إلى تأويل النصوص بما يوافق العقل، فتأوَّلوا الحقائق الشرعيَّة التي جاء بها القرآن الكريم، وعدلوا بها عن الحقيقة إلى المجاز والتمثيل؛ لمجرَّد الاستبعاد والاستغراب، بسبب هذه الحريَّة المطلقة التي أعطوها للعقل![١].

١٢- أنَّ العقل وحده هو الذي يجب الاعتداد به دون غيره في معايرة الأشياء والحُكم عليها، فلم يكن هناك شيء يجب تقديسه والركون إليه سوى العقل الإنساني، وإسقاط كل ما هو غيبي في الكون، وإخضاع جميع الأفكار الموروثة لامتحان العقل وحُكمه![٢].

وهنا سؤالٌ مهمٌّ: لماذا ذهب العقلانيون المعاصرون لتأويل البعث؟

ولعل أبرز جوابٍ هو: رغبتهم في التحرُّر مِن قيود الإسلام؛ لأنَّ الإيمان بالبعث والحساب والجزاء والجنَّة والنار يُشكِّل مانعًا لدى الرُّوح التحرُّريَّة الجديدة - عندهم -[٣].

✍ وهذا هو الواقع المرير الذي يعيشونه؛ إذ إنهم لو سلَّموا بالإيمان

---

(١) انظر: «فهم النص الدِّيني بين السَّلف والمدرسة العقليَّة القديمة والمعاصرة» لعبد الرحمن حمد (ص٤٢٨-٤٣٠).

(٢) انظر: «تشكيل العقل الحديث» لكرين برينتون (ص١٢٠).

(٣) انظر: «الاتجاهات الحديثة في الإسلام» لـ هـ. أ. ر. جيب (ص١٠٤).

بالبعث واليوم الآخر على الوجه الصحيح؛ لكان ذلك عائقًا أمام ما يرمون إليه مِن التحرُّر والانفلات الأخلاقي، فأرادوا بذلك هدم تلك العقبة الكؤود[١] التي تُعيقهم في طريقهم، وأن يفتحوا للناس مجال الانسلاخ مِن الدِّين، ويفتحوا لهم كذلك باب الشهوانيَّة الحيوانيَّة، حيث لا بعث ولا حساب ولا ثواب ولا عقاب في الآخرة - كما يزعمون -.

وعليه: فإنَّ العقلانيين المعاصرين يريدون التهرُّب مِن مواجهة هذه الحقيقة والشعور بها؛ لأنها تُولِّد لدى الفاسق والعاصي قلقًا نفسيًّا مِن جرَّاء الشعور بالذنب، والتقصير في جنب الله ﷻ، وهذا أمرٌ فطريٌّ يوجد حتى عند بعض الملاحدة الخُلَّص[٢].



(١) أي: صعبة المرتقى. انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/٦٨٠).

(٢) انظر: «الاتجاهات العقلانيَّة الحديثة» لناصر العقل (ص٣١٨).



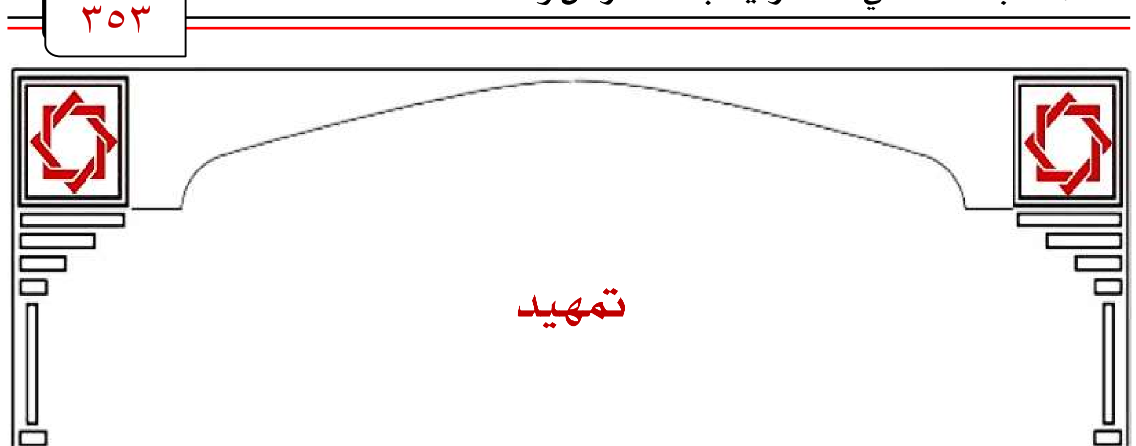
المبحث الثاني:
نقد مقالة أصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر في البعث

وفيه تمهيد، ومطلبان:

تمهيد:

المطلب الأوَّل: النقد المجمل على مقالة الاتجاه العقلاني المعاصر في البعث

المطلب الثاني: النقد المفصَّل على مقالة الاتجاه العقلاني المعاصر في البعث



تمهيد

إنَّ ما ذهب إليه أصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر مِن تأويل البعث باتِّجاهاتٍ خطيرةٍ هدَّامةٍ أدَّت في النهاية إلى التشكيك فيه، تردُّه الآيات القرآنيَّة الصريحة، والأحاديث النبويَّة الصحيحة، وما أجمع عليه سلف هذه الأُمَّة مِن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسانٍ رحمهم الله، وما أقرَّت به الفطر السَّليمة، والعقول المستقيمة مِن إثبات البعث والجزاء كما أخبرت به النصوص الشرعيَّة.

يقول ابن أبي العز الحنفي(١) رحمه الله: «الإيمان بالمعاد مما دلَّ عليه الكتاب، والسُّنَّة، والعقل، والفطرة السَّليمة، فأخبر الله سبحانه عنه في كتابه العزيز، وأقام الدليل عليه، وَرَدَّ على منكريه في غالب سور القرآن»(٢).

(١) هو القاضي، علاء الدِّين، علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، ولي القضاء في الدِّيار الشاميَّة ثم بالدِّيار المصريَّة، له مِن المصنَّفات: «التنبيه على مشكلات الهداية»، و«النور اللامع فيما يُعمل به في الجامع»، و«شرح العقيدة الطحاويَّة»، وغيرها مِن الكتب (ت٧٩٢هـ). انظر: «الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» لابن حجر (١٠٣/٤).

(٢) «شرح العقيدة الطحاويَّة» (٥٨٩/٢).

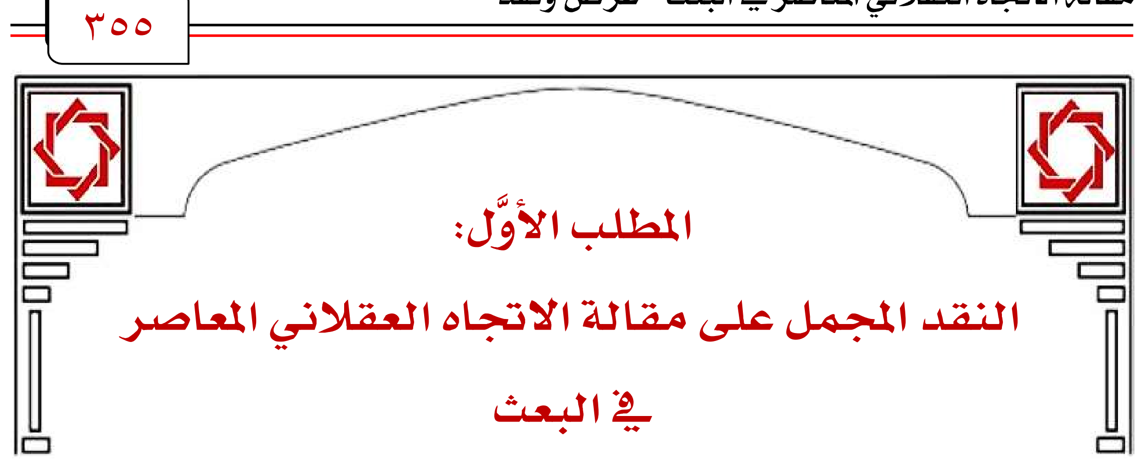
وفيما يأتي بيانٌ لنقد مقالة أصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر في البعث؛ وذلك مِن وجهيْن:

الوجه الأوَّل: النقد المجمل.

الوجه الثاني: النقد المفصَّل.

كما سيأتي بيانه في المطلبيْن الآتييْن - إن شاء الله ﷻ -.





المطلب الأوَّل:

النقد المجمل على مقالة الاتجاه العقلاني المعاصر في البعث

أوَّلًا: نقد هذه المقالة مِن القرآن الكريم.

جاءت في القرآن الكريم آياتٌ عديدةٌ متنوِّعةٌ تُقرِّر وقوع البعث والمعاد في الآخرة؛ فمِن ذلك:

١- إقسام الله عَزَّوَجَلَّ بوقوع البعث لا محالةً.

كما جاء ذلك في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ٨٧﴾ [سورة النساء: ٨٧]، قال العلَّامة ابن كثيرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقوله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ﴾ إخبارٌ بتوحيده وتفرُّده بالإلهيَّة لجميع المخلوقات، وتضمَّن قَسَمًا لقوله: ﴿لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ﴾، وهذه اللام موطئةٌ للقَسَمِ، فقوله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ﴾ خبرٌ وقَسَمٌ أنه سيجمع الأوَّلين والآخرين في صعيدٍ واحدٍ فيجازي كُلَّ عاملٍ بعمله»(١).

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٢/٣٧٠).

٢- أمر الله ﷻ لرسوله ﷺ أن يُقسم به ﷻ على وقوع البعث والمعاد.

كما جاء ذلك في قوله ﷻ: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٧﴾ [سورة التغابن: ٧]، قال العلَّامة السَّعدي[(١)] رحمه الله: «يخبر تعالى عن عناد الكافرين، وزعمهم الباطل، وتكذيبهم بالبعث بغير علمٍ ولا هدًى ولا كتابٍ منيرٍ، فأمر أشرف خلقه أن يُقسم بربه على بعثهم، وجزائهم بأعمالهم الخبيثة، وتكذيبهم بالحقِّ، ﴿وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾ فإنه وإن كان عسيرًا بل متعذِّرًا بالنسبة إلى الخلق، فإنَّ قواهم كلهم لو اجتمعت على إحياء ميتٍ واحدٍ ما قدروا على ذلك، وأمَّا الله تعالى، فإنه إذا أراد أمرًا فإنما يقول له كن فيكون، قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ٦٨﴾ [سورة الزمر: ٦٨]»[(٢)].

وغيرها مِن الآيات الكريمة التي جاءت في القرآن الكريم والتي توضِّح معنى الإيمان بالبعث والمعاد.

---

(١) هو العلَّامة، الفقيه، الأصولي، المفسِّر، المحدِّث، عبد الرحمن بن ناصر السَّعدي، النَّجدي، حفظ القرآن، وطلب العلم على علماء «نجدٍ»، له مِن المؤلَّفات: «تيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن»، و«الحقُّ الواضح المبين في توحيد الأنبياء والمرسلين»، وغيرها مِن الكتب النافعة (ت١٣٧٦هـ). انظر: «معجم المؤلِّفين» لعمر رضا كحالة (١٣/٣٦٩-٣٧٠).

(٢) «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» (ص٨٦٦).

ثانيًا: نقد هذه المقالة مِن السُّنَّة النبويَّة.

جاءت في السُّنَّة النبويَّة أحاديثُ كثيرةٌ متنوِّعةٌ تُقرِّر وقوع البعث والمعاد في الآخرة؛ فمِن ذلك:

١- حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**قَالَ اللهُ ﷻ: شَتَمَنِي**(١) **ابْنُ آدَمَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتُمَنِي، وَكَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُكَذِّبَنِي. أَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: إِنَّ لِي وَلَدًا. وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي!**»(٢).

٢- حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، يُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(٣).

وغير ذلك مِن الأحاديث النبويَّة الشريفة التي تُثبت وتُقرِّر وقوع البعث

(١) «الشتم» هو توصيف الشيء بما هو إزدراءٌ ونقصٌ لا سيَّما فيما يتعلَّق بالغيرة وإثبات الولد. انظر: «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» للعيني (١٥/١١٠).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» - كتاب بدء الخلق - باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [سورة الروم:٢٧] - برقم: (٣١٩٣).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» - كتاب الجنائز - باب الميت يُعرض عليه مقعده بالغداة والعشيِّ - برقم: (١٣٧٩)، ومسلم في «صحيحه» - كتاب الجنَّة، وصفة نعيمها وأهلها - باب عرض مقعد الميت مِن الجنَّة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر، والتعوُّذ منه - برقم: (٧٢١١).

والمعاد في يوم القيامة.

ثالثًا: نقد هذه المقالة مِن الإجماع.

انعقد إجماع الأُمَّة وإجماع أهل الملل على إثبات البعث والمعاد، كما أجمع علماء هذه الأُمَّة أيضًا على تكفير منكري البعث، وقد حكى هذا الإجماع غير واحدٍ من أهل العلم، وفيما يأتي بيانٌ لأقوالهم:

١- إجماع الأُمَّة الإسلاميَّة.

قال ابن حزمٍ الأندلسي(١) رَحِمَهُ اللهُ: «... وأنَّ البعث حقٌّ، والحساب حقٌّ، والجنَّة حقٌّ، والنار حقٌّ، داران مخلوقان بعد، مخلَّدتان هما ومَن فيهما بلا نهايةٍ، يجمع الله تعالى يوم القيامة بين الأرواح والأجساد، كُلُّ هذا إجماعٌ مِن أهل الإسلام، مَن خرج عنه خرج مِن الإسلام»(٢).

وقال أيضًا رَحِمَهُ اللهُ: «اتفق جميع أهل القبلة على تنابذ فِرَقِهِم على القول بالبعث في القيامة، وعلى تكفير مَن أنكر ذلك»(٣).

وقال ابن عبد البر القرطبي(٤) رَحِمَهُ اللهُ: «وقد أجمع المسلمون على أنَّ مَن

---

(١) هو أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزمٍ، الفارسي الأصل، ثم الأندلسي، القرطبي، أخذ أشياء مِن أقوال الفلاسفة والمعتزلة عن بعض شيوخه، له مؤلَّفاتٌ عِدَّةٌ منها: «المحلَّى»، و«مراتب الإجماع» (ت٤٥٦هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/١٨٤-٢١١).

(٢) «الدُّرَّة فيما يجب اعتقاده» (ص٣١١).

(٣) «الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحل» (٤/٦٦).

(٤) هو العلَّامة، المحدِّث، الفقيه، أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، القرطبي، صاحب المصنَّفات المفيدة منها: «التمهيد لما في الموطأ مِن المعاني =

أنكر البعث فلا إيمان له ولا شهادة، وفي ذلك ما يُغني ويكفي مع ما في القرآن مِن تأكيد الإقرار بالبعث بعد الموت، فلا وجه للإنكار في ذلك»(١).

٢- إجماع أهل الملل.

قال الإمام ابن القيِّم(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومعاد الأبدان متفقٌ عليه بين المسلمين واليهود والنصارى»(٣).

وقال الإيجي(٤) رَحِمَهُ اللَّهُ: «المقصد الثاني: في حشر الأجساد، أجمع أهل الملل والشرائع عن آخرهم على جوازه ووقوعه، وأنكرهما الفلاسفة»(٥).

=

والأسانيد»، و«الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار»، و«الاستيعاب في معرفة الأصحاب» وغيرها مِن الكتب النافعة (ت٤٦٣هـ). انظر: «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان (٧/٦٦-٧٢).

(١) «التمهيد لما في الموطأ مِن المعاني والأسانيد» (٩/١١٦).

(٢) هو الإمام، العلَّامة، الفقيه، أبو عبد الله، شمس الدِّين، محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرعي، الدِّمشقي، الحنبلي، المعروف بـ «ابن قيِّم الجوزيَّة»، صاحب التصانيف المفيدة منها: «إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان»، و«الصواعق المرسلة في الرَّد على الجهميَّة والمعطِّلة»، و«زاد المعاد في هدي خير العباد» وغيرها مِن الكتب (ت٧٥١هـ). انظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي (٢/١٩٥).

(٣) «الرُّوح» (١/١٤٩).

(٤) هو القاضي، عضد الدِّين، عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الإيجي، الشيرازي، الأشعري، صاحب كتاب: «المواقف في علم الكلام»، و«الكواشف في شرح المواقف»، و«جواهر الكلام»، وغيرها مِن الكتب (ت٧٥٦هـ). انظر: «الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» لابن حجر (٣/١١٠).

(٥) «المواقف في علم الكلام» (٣/٤٧٦).

وقال الشوكاني[١] رَحِمَهُ اللَّهُ: «والحاصل أنَّ هذا - أي: المعاد - أمرٌ اتفقت عليه الشرائع، ونطقت به كتب الله عَزَّوَجَلَّ سابقها ولاحقها، وتطابقت عليه الرُّسُل أوَّلهم وآخرهم، ولم يخالف فيه أحدٌ منهم، وهكذا اتفق على ذلك أتباع جميع الأنبياء مِن أهل الملل، ولم يُسمع عن أحدٍ منهم أنه أنكر ذلك قطٌّ»[٢].

وغير ذلك مِن أقوال العلماء ممن حكى إجماع الأُمَّة، وإجماع أهل الملل والنِّحل في إثبات البعث والمعاد.

رابعًا: نقد هذه المقالة مِن العقل.

هناك أدلةٌ عقليَّةٌ كثيرةٌ جاءت في القرآن الكريم تدل على إثبات البعث والنشور لا يُنكرها إلَّا جاحدٌ أو معاندٌ؛ فمِن تلك الأدلة:

١- الاستدلال العقلي بالنشأة الأولى على النشأة الثانية.

وهو الاستدلال على أنَّ البعث أهون وأيسر على الله عَزَّوَجَلَّ مِن ابتداء الخلق وإنشائه، قال الإمام الطبري[٣] رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَهُوَ

(١) هو الفقيه، المجتهد، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، مِن كبار علماء «اليمن»، صاحب «نيل الأوطار مِن أسرار منتقى الأخبار» و«فتح القدير الجامع بين فنَّي الرِّواية والدِّراية مِن علم التفسير» وغيرها مِن الكتب (ت١٢٥٠هـ) انظر: «الأعلام» للزركلي (٦/٢٩٨).

(٢) «إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات» (ص١٤).

(٣) هو الإمام، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، صاحب التفسير الكبير، والتاريخ الشهير، كان إمامًا في فنونٍ كثيرةٍ، وكان مِن الأئمَّة المجتهدين، وُلد في «طبرستان»، =

﴿ٱلَّذِى يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ﴾ [سورة الروم: ٢٧]: «يقول تعالىٰ ذكره، والذي له هذه الصفات تبارك وتعالى؛ هو الذي يبدأ الخلق مِن غير أصلٍ فينشئه ويوجده بعد أن لم يكن شيئًا، ثم يُفنيه بعد ذلك، ثم يُعيده كما بدأه بعد فنائه»(١).

وقال أيضًا في تفسير قول الله سبحانه وتعالى: ﴿كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ١٠٤﴾ [سورة الأنبياء: ١٠٤]: «ما يُبيِّن صحة القول الذي قلنا في ذلك، مِن أنَّ معناه: أنَّ الخلق يعودون إلىٰ الله يوم القيامة خَلْقًا أحياءً كما بدأهم في الدنيا خَلْقًا أحياءً»(٢).

٢- الاستدلال العقلي بكمال قدرة الله عز وجل المطلقة علىٰ كُلِّ شيءٍ.

وهو الاستدلال علىٰ البعث بكمال قدرة الله عز وجل المطلقة علىٰ كُلِّ شيءٍ؛ ومنها إحياء الموتىٰ بعد وفاتهم، كما جاء ذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ٥ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ٦ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ٨ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ٩﴾ [سورة الطارق: ٥-٩]، قال العلَّامة ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله عز وجل: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ٨﴾: «أي: إعادته وبعثه إلىٰ الدَّار الآخرة لقادرٌ؛ لأنَّ مَن قَدَرَ علىٰ البدء قَدَرَ علىٰ الإعادة»(٣).

=

وتُوفي في «بغداد» في سَنَةِ (٣١٠هـ). انظر: «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان (١٩١/٤-١٩٢).

(١) «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» (٤٥٨/١٨).

(٢) المصدر السَّابق (١٤٧/١٠).

(٣) «تفسير القرآن العظيم» (٣٧٦/٨).

٣- الاستدلال العقلي على إمكان البعث بوجوده في الواقع.

وهو الاستدلال على البعث بمَن أماتهم الله ﷻ ثم أحياهم، وهذا الدليل يعتمد على الوجود والعيان، فإنه سبحانه وتعالى دلَّ على إمكانيَّة إحياء الموتى، كما في قوله جل جلاله لبني إسرائيل: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [سورة البقرة: ٧٢-٧٣]، قال العلَّامة ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله ﷻ: ﴿كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾: «أي: فضربوه فحيي، ونبَّه تعالى على قدرته وإحيائه الموتى بما شاهدوه مِن أمر القتيل، وجعل تبارك وتعالى ذلك الصنيع حُجَّةً لهم على المعاد، وفاصلًا ما كان بينهم مِن الخصومة والعناد»(١).

٤- الاستدلال العقلي على البعث بوجود نظيره في الواقع.

وهو الاستدلال على البعث قياسًا على إحياء الأرض بعد موتها بنزول المطر، وهذا نظير إحياء الموتى وبعثهم وإخراجهم مِن قبورهم بعد نزول الماء الذي ينبتون منه، كما في قوله ﷻ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ [سورة فصلت: ٣٩]، قال الإمام الطبري رحمه الله في تفسيره لهذه الآية: «يقول تعالى ذكره: إنَّ الذي أحيا هذه الأرض الدَّارسة فأخرج منها النبات، وجعلها تهتزُّ بالزرع مِن بعد يبسها ودثورها بالمطر الذي أُنزل عليها؛ لقادرٌ

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٣٠٣/١).

أن يحيي أموات بني آدم مِن بعد مماتهم بالماء الذي ينزل مِن السَّماء لإحيائهم»(١).

٥- الاستدلال العقلي على البعث بحصول اليقظة بعد النوم.

وهو الاستدلال على البعث بحصول اليقظة بعد النوم على جواز الحشر والنشر، فإنَّ النوم أخو الموت، واليقظة شبيهةٌ بالحياة بعد الموت، كما في قوله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّىۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٦٠﴾ [سورة الأنعام: ٦٠]، قال الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره لهذه الآية: «يقول: فالذي يقبض أرواحكم بالليل ويبعثكم في النهار لتبلغوا أجلًا مسمًّى، وأنتم ترون ذلك وتعلمون صحته غير منكَرٍ، له القدرة على قبض أرواحكم وإفنائكم، ثم رَدِّها إلى أجسادكم وإنشائكم بعد مماتكم، فإنَّ ذلك نظير ما تعاينون وتشاهدون، وغير منكَرٍ لِمَن قَدَرَ على ما تعاينون مِن ذلك القدرة على ما لم تعاينوه، وإنَّ الذي لم تروه ولم تعاينوه مِن ذلك شبيه ما رأيتم وعاينتم»(٢).

٦- الاستدلال العقلي على البعث بإخراج النار مِن الشجر الأخضر.

وهو الاستدلال على البعث بإخراج الله ﷻ النار مِن الشجر الأخضر، وأنه لا يمتنع عليه فعل ما أراد، ولا يعجز عن إحياء العظام التي

(١) «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» (٢٠/٤٣٩).
(٢) المصدر السَّابق (٩/٢٨٦).

قد رَمَّتْ، كما في قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ۝٨٠ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ۝٨١﴾ [سورة يس: ٨٠-٨١]، قال الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره لهذه الآيات: «يقول: الذي أخرج لكم مِن الشجر الأخضر نارًا تحرق الشجر، لا يمتنع عليه فعل ما أراد، ولا يعجز عن إحياء العظام التي قد رَمَّتْ، وإعادتها بشرًا سويًّا، وخَلْقًا جديدًا، كما بدأها أوَّل مَرَّةٍ»(١).

٧- الاستدلال العقلي على البعث بعظم خلق السَّموات والأرض.

وهو الاستدلال بما هو أعظم مِن خلق الإنسان مثل خلق السَّموات والأرض، فخلقهما أهون عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مِن إعادة الإنسان مَرَّةً أخرى، وهذا مِن طريق قياس الأَوْلَى، وهذا الاستدلال مِن أعظم البراهين على بعث الناس بعد الموت؛ لأنَّ مَن خلق الأعظم الأكبر، لا شك في قدرته على خلق الأضعف الأصغر، كما في قوله ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٣٣﴾ [سورة الأحقاف: ٣٣]، قال الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أوليس الذي خلق السَّموات السَّبع والأرض بقادرٍ على أن يخلق مثلكم، فإنَّ خَلْقَ مثلكم مِن العظام الرَّميم ليس بأعظم مِن خَلْقِ السَّموات والأرض، ... فمَن لم يتعذَّر عليه خلق ما هو أعظم مِن خلقكم، فكيف يتعذر عليه إحياء العظام بعدما قد

(١) «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» (٤٨٩/١٩).

رَمَّتْ وبليت؟!»[(١)].

ومِن المسلَّم به في بداهة العقول أنَّ خلق السَّموات والأرض أعظم مِن خلق الناس وبعثهم وإعادة خلقهم، كما في قوله ﷻ: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [سورة غافر: ٥٧]، وكقوله ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة الأحقاف: ٣٣]، قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة[(٢)] رحمه الله: «ومِن المستقر في بدائه العقول أنَّ خلق السَّموات والأرض أعظم مِن خلق الآدميين، فإذا كان فيها مِن الدلالة على علم خالقها وقدرته وحكمته ما بهر العقل، أفلا يكون ذلك دالًّا على أنه قادرٌ على إحياء الموتى، لا يعيى بذلك كما لم يعيَ بالأوَّل بطريق الأَولى والأحرى؟!»[(٣)][(٤)].

(١) «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» (١٩/٤٩٠).

(٢) هو الشيخ، الإمام الرَّبَّاني، أبو العباس، تقي الدِّين، أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة الحرَّاني، نزيل «دمشق»، صاحب «الفتوى الحمويَّة»، و«التدمريَّة»، و«منهاج السُّنَّة النبويَّة» وغيرها مِن التصانيف التي لم يُسبق إلى مثلها (ت٧٢٨هـ). انظر: «العقود الدُّريَّة مِن مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيميَّة» لابن عبد الهادي (ص١٨).

(٣) «درء تعارض العقل والنقل» (٧/٣٨١).

(٤) انظر: «البعث، وأدلته العقليَّة في القرآن الكريم – دراسة عقديَّة –» لهند القثامي (ص٢٨٦٦-٢٨٨٦).

هذا هو النقد المجمل على مقالة أصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر في البعث، وقد تبيَّن الرَّدُّ على مقالتهم الضالَّة مِن القرآن الكريم، والسُّنَّة النبويَّة، والإجماع، والعقل السَّليم، مع بيان أنَّ الوحي المنزَّل مِن عند الله ﷻ فيه الكفاية والهداية والشفاء لداء الجهل والهذيان، الذي تفوَّه به هؤلاء العقلانيون المعاصرون، وغيرهم ممن ضلُّوا السَّبيل فلم يهتدوا إليه.

وفي هذا يقول العلَّامة ابن قيِّم الجوزيَّة ﵀ مبيِّنًا حال مَن تمسَّك بالقرآن، والسُّنَنِ التي جاءت عن المبعوث بالفرقان، وابتعد عن التحذلق والهذيان، فآمن بالبعث على وجه التفصيل والإجمال كالمشهود رأي عيان:

فَالْوَحْيُ كَافٍ لِلَّذِي يُعْنَىٰ بِهِ ... شَافٍ لِدَاءِ جَهَالَةِ الْإِنْسَانِ

....

وَالْكُلُّ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ الَّتِي ... جَاءَتْ عَنِ الْمَبْعُوثِ بِالْفُرْقَانِ

وَاللهِ مَا قَالَ امْرُؤٌ مُتَحَذْلِقٌ ... بِسِوَاهُمَا إِلَّا مِنَ الْهَذَيَانِ

....

وَلِذَاكَ مَنْ عَرَفَ الْكِتَابَ حَقِيقَةً ... عَرَفَ الْوُجُودَ جَمِيعَهُ بِبَيَانِ

وَكَذَاكَ يَعْرِفُ جُمْلَةَ الشَّرْعِ الَّذِي ... يَحْتَاجُهُ الْإِنْسَانُ كُلَّ زَمَانِ

عِلْمًا بِتَفْصِيلٍ وَعِلْمًا مُجْمَلًا ... تَفْصِيلُهُ أَيْضًا بِوَحيٍ ثَانِي

وَكِلَاهُمَا وَحْيَانِ قَدْ ضَمِنَا لَنَا ... أَعْلَى الْعُلُومِ بِغَايَةِ التِّبْيَانِ

وَلِذَاكَ يَعْرِفُ مِنْ صِفَاتِ اللهِ وَالْـ ... أَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ ذِي الْإِحْسَانِ

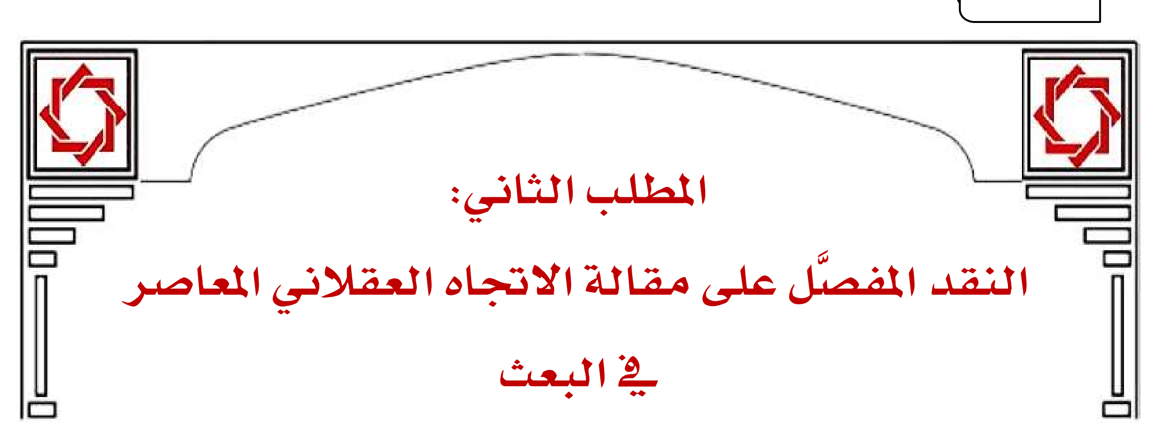
مَا لَيْسَ يُعْرَفُ مِنْ كِتَابٍ غَيْرِهِ ... أَبَدًا وَلَا مَا قَالَتِ الثَّقَلَانِ

وَكَذَاكَ يَعْرِفُ مِنْ صِفَاتِ الْبَعْثِ بِالتَّـ ... ـفْصِيلِ وَالْإِجْمَالِ فِي الْقُرْآنِ

مَـا يَجْعَـلُ الْيَـوْمَ الْعَظِـيمَ مُشَـاهَدًا بِالْقَلْـبِ كَالْمَشْـهُودِ رَأْيَ عَيَـانِ(١)



(١) «الكافية الشافية في الانتصار للفِرْقَةِ الناجية» (ص٢٥٨-٢٦٠).



المطلب الثاني:
النقد المفصَّل على مقالة الاتجاه العقلاني المعاصر في البعث

أوَّلًا: نقد الاتجاه الباطني في تفسير آيات القرآن الكريم للبعث.

١- نقد ما ذهبوا إليه مِن قولهم بأنَّ النفخ في الصُّور تمثيلٌ وتصويرٌ.

إنَّ ما ذهب إليه محمد عبده وعبد القادر المغربي مِن قولهما بأنَّ النفخ في الصُّور ضربٌ مِن التمثيل والتصوير هو مِن جنس تفاسير الباطنيَّة، وصرفٌ للمعنى عن معناه الحقيقي؛ إذ لا يُعقل أنَّ الشريعة الإسلاميَّة جاءت بخيالاتٍ أو محالاتٍ، بل جاءت بحقائق واضحةٍ وجليَّةٍ.

فتفسير محمد عبده للصُّور بقوله: «والنفخ في الصُّور تمثيلٌ لبعث الله للناس يوم القيامة ...»(١)، وكذلك تفسير عبد القادر المغربي بقوله: «والنفخ في الصُّور في لسان الشرع قد يكون تمثيلًا وتصويرًا ...»(٢)، مخالفٌ لتفاسير أئمَّة أهل السُّنَّة والجماعة مِن أنه نفخٌ حقيقيٌّ، يقوم به مَلَكٌ مِن الملائكة بعد أن يأمره الله ﷻ بذلك، وليس تمثيلًا وتصويرًا كما ذهبوا إليه -

(١) «الأعمال الكاملة» (٥/٣٠٣).
(٢) «تفسير جزء تبارك» (ص٧٦).

بزعمهم -.

قال الإمام ابن كثيرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والصحيح أنَّ المراد بالصُّور: «القَرْنُ» الذي ينفخ فيه إسرافيل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ»(١).

وعن أبي سعيدٍ الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**كَيْفَ أَنْعَمُ؟!**(٢) **وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدِ الْتَقَمَ**(٣) **الْقَرْنَ، وَاسْتَمَعَ الْإِذْنَ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ فَيَنْفُخُ**». فَكَأَنَّ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ: «**قُولُوا: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا**»(٤).

وهذا الموقف مِن التأويل والتحريف الذي يقول به العقلانيون المعاصرون موقفٌ غريبٌ جدًّا؛ إذ سلَّطوا على آيات القرآن الكريم وأخبار السُّنَّة الصحيحة التأويل الفاسد إرضاءً لعقولهم، فحملوا النصوص الثابتة اليقينيَّة حول أحوال يوم القيامة على أنها تمثيلٌ وتصويرٌ لا حقيقة واقعة، وكذلك النفخ في الصور هو تمثيلٌ وتصويرٌ لِمَا سيجري، وهذا التأويل عندهم كثيرٌ جدًّا، وهم لا يقصرونه على أخبار المستقبل، بل عمَّموا به

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٣/٢٨١).

(٢) أي: أفرح وأتنعَّم مِن نِعَمِ عيشه. انظر: «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي» للمباركفوري (٧/٩٩).

(٣) أي: وضع طرف القَرْنِ في فمه. انظر: المصدر السَّابق (٧/١٠٠).

(٤) أخرجه الترمذي في «سُنَنِه» - أبواب صفة القيامة والرَّقائق والورع عن رسول الله ﷺ - باب ما جاء في شأن الصُّور - برقم: (٢٦٠٠)، وأحمد في «مسنده» برقم: (١١١٩٦)، وقال عنه العلَّامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «صحيح». «صحيح سُنَنِ الترمذي» برقم: (٢٤٣١) (٢/٥٧٨).

الأخبار القرآنيَّة في الماضي أيضًا وهي القصص القرآنيَّة، ولا شك أنَّ هذا منهجٌ ضالٌّ(١).

٢- نقد ما ذهبوا إليه مِن تأويلهم لآيات البعث بالتوهُّم والكثرة.

ذهب محمد عبده بأنَّ حقيقة الرُّجوع إلى الله ﷻ في الآخرة لا تصح؛ وذلك لأننا ما غبنا عن الله طرفة عينٍ - بزعمه - فقال: «أمَّا حقيقة الرُّجوع فلا تصح هنا؛ لأننا ما غبنا عن الله طرفة عينٍ، ولا يمكن أن نغيب عنه فنرجع إليه، ولكن الإنسان في غفلته وشغله بشؤونه الحيوانيَّة يتوهَّم أنَّ له استقلالًا تامًّا بنفسه ...»(٢).

فمِن أين أتى محمد عبده بهذا التفسير الغريب؟! وهل ذلك يستلزم إنكار رجوعنا إلى الله ﷻ في الآخرة؟!

قال القرطبي(٣) رحمه الله في تفسير قوله ﷻ: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [سورة البقرة: ٢٨١]: «والآية وعظٌ لجميع الناس، وأمرٌ يخصُّ كُلَّ إنسانٍ، ... كأنَّ الله تعالى رفق بالمؤمنين على أن يواجههم بذكر الرَّجعة؛ إذ هي مما ينفطر لها القلوب فقال لهم: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا﴾، ثم رجع في ذكر الرَّجعة

---

(١) انظر: «منهج المدرسة العقليَّة الحديثة في التفسير» لفهد الرومي (ص٥٣٢).

(٢) «الأعمال الكاملة» (٤/٧٣٠).

(٣) هو الإمام، العلَّامة، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الخزرجي، القرطبي، له تصانيفُ مفيدةٌ تدل على كثرة اطلاعه منها: «الأسنى في الأسماء الحسنى»، و«التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» وغيرها مِن الكتب (ت٦٧١هـ). انظر: «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» للذهبي (١٥/٢٢٩).

إلى الغيبة رفقًا بهم. وجمهور العلماء على أنَّ هذا اليوم المحذَّر منه هو يوم القيامة والحساب والتوفية»(١).

وأمَّا ما ذهب إليه محمد عبده وأحمد المراغي مِن تفسير البعث بعد الموت بأنه كثرة النسل، وأنَّ الله ﷻ سيبارك في نسل بني إسرائيل، كما قال: «إنَّ المراد بالبعث هو كثرة النسل ...»(٢)، فهذا تفسير غريبٌ عجيبٌ! إذ إنَّ الآية تدل على قدرة الله ﷻ في إحياء الموتى في الدنيا، كما أنه قادرٌ على إحيائهم في الآخرة.

قال القرطبي رحمه الله في تفسير قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٥٦﴾ [سورة البقرة: ٥٦]: «أي: أحييناكم، ... وهذا احتجاجٌ على مَن لم يؤمن بالبعث مِن قريشٍ، واحتجاجٌ على أهل الكتاب إذ خُبِّرُوا بهذا»(٣).

فأين تكثير النسل الذي ذهب إليه محمد عبده وأحمد المراغي في تفسير هذه الآية الكريمة؟!

ثم إنَّ هناك سؤالًا محيِّرًا: ما الذي دفع محمد عبده إلى تفسير هذه الآية التي تحدَّثت عن إماتة وبعث بني إسرائيل إلى كثرة نسلهم؟!

الجواب: يبدو مِن تفسيره هو مغازلة اليهود ومعانقتهم؛ حيث يريد

(١) «الجامع لأحكام القرآن» (٣/٣٧٥-٣٧٦).
(٢) «الأعمال الكاملة» (٤/١٧٩)، و«تفسير القرآن الحكيم» لمحمد رشيد رضا (١/٢٦٧).
(٣) «الجامع لأحكام القرآن» (١/٤٠٤).

بذلك التقرُّب والتودُّد والتزلُّف إليهم وإرضائهم، خصوصًا أنَّ هذه الآية كانت في ذكر عقوبةٍ لهم؛ وذلك عندما أرسل الله ﷻ عليهم الصاعقة فأماتتهم، ثم بعثهم بعد موتهم - والله ﷻ أعلم -.

ومما تجدر به الإشارة: هو أنَّ محمد عبده التركماني وأستاذه جمال الدِّين الأفغاني(١) كانا عضويْن في منظَّمة الماسونيَّة(٢)، حيث كان نشاط جمال الدِّين الأفغاني سِرِّيًّا خفيًّا، فهو أوَّل مَن أدخل نظام الجمعيَّات السِّرِّيَّة في العصر الحديث، وإن كانت فكرة إنشاء الجمعيَّات السِّرِّيَّة متقدِّمةً زمنيًّا قبل ظهور جمال الدِّين الأفغاني؛ إلَّا أنه ساهم كثيرًا في إنشاء هذه الجمعيَّات حديثًا، وكان حيثما حَلَّ وأقام في البلاد يُؤسِّس الجمعيَّات السِّرِّيَّة وينشرها

(١) هو جمال الدِّين، محمد بن صفدر بن علي بن محمد بن محمد الحسيني، الأفغاني، مؤسِّس المدرسة العقليَّة الحديثة، وُلد في «أسعد آباد» في «أفغانستان» عام (١٨٣٨م)، وتلقى العلوم العقليَّة، وبرع في الرياضيات، وقَدِمَ «مِصر»، وتتلمذ عليه محمد عبده وكثيرون، له مِن الكتب: «تاريخ الأفغان»، وغيرها مِن الكتب، وقد رحل إلى «القسطنطينيَّة» ثم تُوفي بـ «الآستانة» عام (١٨٩٧م). انظر: «الأعلام» للزركلي (٦/١٦٨-١٦٩)، و«معجم المؤلِّفين» لعمر رضا كحالة (٣/١٥٤-١٥٥).

(٢) «الماسونيَّة»: هي منظَّمةٌ يهوديَّةٌ سِرِّيَّةٌ هدَّامةٌ إرهابيَّةٌ غامضةٌ، محكمة التنظيم، تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم، وتدعو إلى الإلحاد والإباحيَّة والفساد، وتتستَّر تحت شعاراتٍ خدَّاعةٍ؛ مثل: (الحريَّة - الإخاء - المساواة - الإنسانيَّة)، وجُلُّ أعضائها مِن الشخصيَّات المرموقة في العالم مِن الرُّؤساء والملوك والأمراء والتجار والأعيان، ويقيمون ما يُسمَّى بـ «المحافل» للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام تمهيدًا لتأسيس جمهوريَّةٍ يهوديَّةٍ عالميَّةٍ. انظر: «موسوعة الفِرَقِ والمذاهب والأديان المعاصرة» لممدوح الحربي (ص٢٨).

وينظِّمها، فأسَّس «الحزب الوطني الحر» في مِصر أثناء إقامته بها وكان حزبًا سِرِّيًّا، وأنشأ في الهند «جمعيَّة العروة الوثقى» السِّرِّيَّة التي امتد نشاطها إلى الشام ومِصر والسُّودان وتونس، وكان محمد عبده مِن أعضاء هذه الجمعيَّة. كما أنَّ جمال الدِّين الأفغاني أنشأ محفلًا ماسونيًّا للشرق الفرنسي(١)، وضم إليه عددًا كبيرًا مِن أصحاب النفوذ والسُّلطة في مِصر بمساعدة مصطفى رياض باشا(٢) رئيس الوزراء، وكان هدف ونشاط هذه الجمعيَّات والمؤسَّسات السِّرِّيَّة؛ هو التقريب بين الأديان الثلاثة: اليهوديَّة، والنصرانيَّة، والإسلام!(٣).

وفيما يبدو أنَّ دعوة جمال الدِّين الأفغاني التي رُبِّيَ محمد عبده في أحضانها كان لها كَكُلِّ الدَّعوات السِّرِّيَّة ظاهرٌ وباطنٌ، فظاهرها يخاطَب بها الجماهير، وهو يُصوِّر ما يريد صاحب الدَّعوة أن يعرفه جمهور المسلمين عنها، مما يعجبهم ويقع في قلوبهم موقع الارتياح والقبول. وباطنها يُمثِّل

---

(١) المقصود بالشرق الفرنسي: هي تلك الدُّول العربيَّة التي احتلتها «فرنسا»؛ وهي: «مِصر» و«تونس» و«الجزائر» و«المغرب» و«سوريا» و«لبنان».

(٢) هو مصطفى رياض باشا ابن إسماعيل بن أحمد بن حسن الوزان، وزير عصامي مصري، تدرَّج مِن كاتبٍ بديوان الماليَّة إلى رئيسٍ للوزارة، وتولَّاها ثلاث مرَّاتٍ، واشتهر بمناصرته للصحافة (ت١٩١١م). انظر: «الأعلام» للزركلي (٢٣٣/٧).

(٣) انظر: «الإسلام والحضارة الغربيَّة» لمحمد محمد حسين (ص٦٣-٦٤)، و«تاريخ الجمعيَّات السِّرِّيَّة والحركات الهدَّامة في المشرق» لمحمد عبد الله عنان (ص٧-٩)، و«اتجاهات في التفسير في العصر الرَّاهن» لعبد المجيد المحتسب (ص١١١-١١٢).

حقيقتها التي يخفيها أصحابها عن الناس، ولا يكشفون السِّتر عنها قبل أن تحقِّق أهدافها بالوصول إلى مركز السُّلطة. ومحمد عبده كان تابعًا لأستاذه جمال الدِّين الأفغاني الذي كان يريد أن يعيد الدَّور نفسه الذي لعبه أصحاب الدَّعوات الباطنيَّة[١] الذين تستَّروا وراء التشيع، وتقرَّبوا إلى جمهور المسلمين بأنهم يدعون إلى خلافة أهل بيت النبوة حين أقاموا دولتهم الفاطميَّة في مِصر[٢].

إذًا؛ ليس بغريبٍ على محمد عبده الذي نشأ وترعرع في أحضان الرَّافضة[٣] والباطنيَّة مِن أمثال شيخه جمال الدِّين الأفغاني أن يتأوَّل القرآن الكريم بتأويلٍ باطنيٍّ يُظهر منه خلاف ما يُبطن، حيث كان للحركات الباطنيَّة أثرٌ كبيرٌ على كتابات أصحاب المدرسة العقليَّة الحديثة، وقد ظهر ذلك في كثيرٍ مِن كتاباتهم ومؤلَّفاتهم وآرائهم، وهذا يدل على الارتباط الوثيق بين المدرسة العقلانيَّة والحركات الباطنيَّة[٤].

(١) «الباطنيَّة»: - هي فِرَقَةٌ ضالَّةٌ خارجةٌ عن دِين الإسلام - سُمِّيت بهذا الاسم؛ لدعواهم أنَّ لظواهر القرآن والأخبار بواطن، تجري في الظواهر مجرى الُّلبِّ مِن القشر، وأنَّ لكُلِّ تنزيلٍ تأويلًا. انظر: «فضائح الباطنيَّة» للغزالي (ص١١)، و«الملل والنِّحل» للشهرستاني (١/١٩٢).

(٢) انظر: «الإسلام والحضارة الغربيَّة» لمحمد محمد حسين (ص٧٩).

(٣) «الرَّافضة»: سُمُّوا بذلك؛ لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وأنَّ الإمامة لا تكون إلَّا بنصٍّ وتوقيفٍ، وزعموا أنَّ عليًّا رضي الله عنه كان مصيبًا في جميع أحواله. انظر: «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري (ص١٧).

(٤) انظر: «منهج المدرسة العقليَّة الحديثة في التفسير» لفهد الرومي (ص١٦١)، و«موقف =

ثانيًا: نقد الاتجاه العلمي المادِّي لآيات البعث.

١- نقد ما ذهبوا إليه مِن تأويلهم للصُّور بما يُسمَّى بالطفرة، أو الصيرورة.

إنَّ ما ذهب إليه محمد شحرور مِن تأويل الصُّور بالطفرة أو الصيرورة - المآل - لا تدل عليه اللغة العربيَّة الصحيحة، فإنَّ معنى الصُّور في اللغة هو القَرْنُ، وبه فسَّر المفسِّرون قوله ﷻ: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ [سورة المؤمنون: ١٠١]، قال الرَّاجز:

نَحْـنُ نَطَحْنَـاهُمْ غَـدَاةَ الْجَمْعَـيْنِ نَطْحًـا شَـدِيدًا لَا كَـنَطْحِ الصُّـورَيْنِ(١)

✍ **والمعنى**: أننا تقاتلنا نحن وخصومنا غداة التقينا، وكان قتلنا لهم شديدًا أشدَّ مِن نطح الكبشيْن الأقرنيْن إذا تناطحا بقرونيْهما. فالصُّوريْن هنا معناهما: القرنيْن، وهذا باتفاق أهل اللغة العربيَّة.

وقد تقدَّم كلام الإمام ابن كثيرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: «والصحيح أنَّ المراد بالصُّور: «القَرْنُ» الذي ينفخ فيه إسرافيل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ»(٢).

=

المدرسة العقليَّة المعاصرة مِن علوم القرآن وأصول التفسير» لمحمود البعداني (٢٨/١).

(١) انظر: «الزاهر في معاني كلمات الناس» لأبي بكرٍ الأنباري (٤١٦/١)، و«الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة» للجوهري (٧١٦/٢)، و«المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (٣٧١/٨)، و«شمس العلوم ودواء كلام العرب مِن الكلوم» لنشوان الحميري (٣٨٥١/٦)، و«لسان العرب» لابن منظور (٤٧٥/٤).

(٢) «تفسير القرآن العظيم» (٢٨١/٣).

٢- نقد ما ذهبوا إليه مِن تأويلهم لآيات البعث بالكينونة المادِّيَّة.

حيث ذهب محمد شحرور إلى أنَّ البعث هو خروج الناس مِن الموت إلى الحياة بكينونةٍ مادِّيَّةٍ جديدةٍ لا تغيُّر في صيرورتها - مآلها - وهذا القول مخالفٌ لتفاسير أهل السُّنَّة والجماعة.

قال الإمام ابن جرير الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٖ فَأَنشَرۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ١١﴾ [سورة الزخرف: ١١]: «يقول جَلَّ ثناؤه: فأحيينا به بلدةً مِن بلادكم ميتًا، يعني: مجدبةً لا نبات بها ولا زرع، قد درست مِن الجدوب، وتعفَّنت مِن القحوط. ﴿كَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ﴾ يقول تعالى ذكره: كما أخرجنا بهذا الماء الذي نزَّلناه مِن السَّماء مِن هذه البلدة الميتة بعد جدوبها وقحوطها النبات والزرع، كذلك أيها الناس تُخرجون مِن بعد فنائكم ومصيركم في الأرض رفاتًا بالماء الذي أنزله إليها لإحيائكم مِن بعد مماتكم منها أحياءً كهيئتكم التي بها قبل مماتكم»(١).

وجاء في السُّنَّة النبويَّة كيفيَّة بعث الناس في الآخرة، وكيف يُركِّب الله عَزَّ وَجَلَّ الخلق يوم القيامة، فعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ**»، قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ(٢)، قَالَ:

(١) «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» (٢٠/٥٥٥).

(٢) «أَبَيْتُ»: أي: امتنعتُ مِن تعيين ذلك بالأيام والسِّنين والشهور؛ لأنه لم يكن عنده علم بذلك. انظر: «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» للعيني (١٩/١٤٦).

أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: «**ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ**(١)**، لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى**(٢)**، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ**(٣)**، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(٤).

٣- نقد ما ذهبوا إليه مِن تأويلهم لآيات البعث بغياب عنصر الزمن عن الموتى.

حيث قالوا: بأنَّ الموتى في حالة رقودٍ؛ وهو غيابٌ عن الإدراك، فهم لا يدرون شيئًا عن عنصر الزمن، وهذا قولٌ لا يُعلم عن أحدٍ مِن أئمَّة أهل السُّنَّة والجماعة.

قال العلَّامة ابن كثيرٍ رَحِمَهُ اللهُ في تفسير قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالُوا۟ يَـٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ ۗ هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝٥٢﴾ [سورة يس: ٥٢]:

(١) أي: ينبت الخلائق مِن ذلك الماء كما ينبت البقل والخضروات مِن المطر. انظر: «الكوكب الوهَّاج والرَّوض البهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج» لمحمد الأمين الهرري (٣٢٣/٢٦).

(٢) أي: يفنى. انظر: «إرشاد السَّاري إلى شرح صحيح البخاري» للقسطلاني (٣٢٣/٧).

(٣) «عَجْبُ الذَّنَبِ»: هو العظم الذي في أسفل الصُّلب؛ وهو رأس العصعص. انظر: «المعلم بفوائد مسلم» للمازري (٣٨٠/٣).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» - كتاب التفسير - سورة ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾ [سورة النبأ:١] - باب ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۝١٨﴾ [سورة النبأ:١٨]: زمرًا - برقم: (٤٩٣٥)، ومسلم في «صحيحه» - كتاب الفتن وأشراط السَّاعة - باب ما بين النفختيْن - برقم: (٧٤١٤).

«يعنون: مِن قبورهم التي كانوا يعتقدون في الدَّار الدنيا أنهم لا يُبعثون منها، فلمَّا عاينوا ما كذَّبوه في محشرهم: ﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾﴾، وهذا لا ينفي عذابهم في قبورهم»(١).

ومما يدل على أنَّ الكفَّار يُعذَّبون في قبورهم ما ذكره الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير قوله جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ [سورة غافر: ٤٦]: «يُعرضون عليها صباحًا ومساءً، يقال لهم: يا آل فرعون(٢) هذه منازلكم، توبيخًا ونقمةً وصَغَارًا لهم»(٣).

وعن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: مَرَّ رسول الله ﷺ على قبرَين، فقال: «**أَمَا إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ(٤)! أَمَّا أَحَدُهُمَا: فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ. وَأَمَّا الْآخَرُ: فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ**». قَالَ: فَدَعَا بِعَسِيبٍ(٥)

---

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٦/٥٨١).

(٢) هو فرعون الذي كانت قصته مع موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ واسمه: الوليد بن مصعب بن الريَّان بن الوليد بن سنان بن علوان بن عويج بن عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. انظر: «المحبَّر» لأبي جعفرٍ البغدادي (ص٤٦٧).

(٣) «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» (٢٠/٣٣٩).

(٤) أي: بكبير تركه عليهما، إلَّا أنه كبيرٌ مِن حيث المعصية. انظر: «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» للعيني (٣/١١٧).

(٥) «العسيب»: هو الجريد والغصن مِن النخل. انظر: «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج» =

رَطْبٍ فَشَقَّهُ بِاثْنَيْنِ، ثُمَّ غَرَسَ عَلَى هَذَا وَاحِدًا وَعَلَى هَذَا وَاحِدًا، ثُمَّ قَالَ: «**لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا**»(١).

٤- نقد ما ذهبوا إليه مِن تأويلهم لآيات الحشر بحُجَّة نفي المكان، أو الجهة عن الله عَجَّلَ.

إنَّ ما ذهب إليه محمد عبده - بزعمه - أنه ليس لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مكانٌ يحصره، فيُحشر الناس ويساقون إليه، مخالفٌ لمعتقد أهل السُّنَّة والجماعة الذين يعتقدون بأنَّ الناس سيُحشرون مِن الأرض التي دُفنوا فيها.

قال البغوي(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير قول الله عَجَّلَ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ۝٥٥﴾ [سورة طه: ٥٥]: «﴿مِنْهَا﴾ أي: مِن الأرض، ﴿خَلَقْنَٰكُمْ﴾ يعني: أباكم آدم، ... ﴿وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ أي: عند الموت والدَّفن، ﴿وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ يوم البعث»(٣).

=

للنووي (٣/٢٠١).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» - كتاب الجنائز - باب عذاب القبر مِن الغيبة والبول - برقم: (١٣٧٨)، ومسلم في «صحيحه» - كتاب الطهارة - باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه - برقم: (٦٧٧).

(٢) هو المفسِّر، المحدِّث، ظهير الدِّين، أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، الشافعي، له مِن المصنَّفات: «شرح السُّنَّة»، و«الجمع بين الصحيحيْن»، و«معالم التنزيل في تفسير القرآن» وغيرها مِن الكتب النافعة (ت٥١٠هـ). انظر: «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان (٢/١٣٦).

(٣) «معالم التنزيل في تفسير القرآن» (٥/٢٧٨-٢٧٩).

وعن سهل بن سعدٍ السَّاعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ(١)، كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ(٢)، لَيْسَ فِيهَا عَلَمٌ(٣) لِأَحَدٍ**»(٤).

٥- نقد ما ذهبوا إليه مِن تأويلهم لآيات حشر الأجساد بحُجَّة أنَّ المستحقَّ للثواب والعقاب هو الرُّوح فقط.

إنَّ ما ذهب إليه أحمد المراغي بأنَّ الحشر يكون للرُّوح فقط دون الجسد تردُّه الآيات الصريحة والأحاديث الصحيحة.

قال الطبري رحمه الله في تفسير قول الله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾﴾ [سورة فصلت: ١٩-٢١]: «وقال

(١) «عَفْرَاءٌ»: أي: بيضاء إلى حمرةٍ. و«العَفَرُ»: هو بياضٌ يضرب إلى الحمرة قليلًا. انظر: «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٣٢٢/٨).

(٢) «قُرَصَةُ نَقِيٍّ»: وهو الدَّقيق النقيُّ مِن الغشِّ والنُّخَال. انظر: «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» للعيني (١٠٤/٢٣).

(٣) أي: ليس بها علامة سُكنى، أو بناءٍ ولا أثر. انظر: «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج» للنووي (١٣٤/١٧).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» - كتاب الرِّقاق - باب يقبض الله الأرض يوم القيامة - برقم: (٦٥٢١)، ومسلم في «صحيحه» - كتاب صفة القيامة، والجنَّة والنار - باب في البعث والنشور، وصفة الأرض يوم القيامة - برقم: (٧٠٥٥).

هؤلاء الذين يُحشرون إلى النار مِن أعداء الله سبحانه لجلودهم إذ شهدت عليهم بما كانوا في الدنيا يعملون: لِمَ شهدتم علينا بما كنا نعمل في الدنيا؟ فأجابتهم جلودهم: ﴿أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىۡءٍ﴾ فنطقنا. وذُكر أنَّ هذه الجوارح تشهد على أهلها عند استشهاد الله إياها عليهم إذا هم أنكروا الأفعال التي كانوا فعلوها في الدنيا بما يُسخط الله، وبذلك جاء الخبر عن رسول الله ﷺ»(١).

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قام فينا رسول الله ﷺ خطيبًا بموعظةٍ فقال: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى اللهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا**(٢)، ﴿كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ١٠٤﴾ [سورة الأنبياء: ١٠٤]، **أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ** عليه السلام»(٣).

وقال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: «... وجعل أحكام البرزخ على الأرواح، والأبدان تبعٌ لها، فإذا جاء يوم حشر الأجساد وقيام الناس مِن قبورهم صار الحُكم والنعيم والعذاب على الأرواح والأجساد جميعًا»(٤).

(١) «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» (٢٠/٤٠٧).

(٢) أي: غير مختونين. انظر: «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» للعيني (١٥/٢٤١).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» - كتاب الأنبياء - باب قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ١٢٥﴾ [سورة النساء:١٢٥] - برقم: (٣٣٤٩)، ومسلم في «صحيحه» - كتاب الجنَّة، وصفة نعيمها وأهلها - باب فناء الدنيا، وبيان الحشر يوم القيامة - برقم: (٧٢٠١).

(٤) «شرح العقيدة الطحاويَّة» (٢/٥٨٠).

٦- نقد ما ذهبوا إليه مِن تأويل بعث الأنبياء والشهداء.

حيث أكَّد محمد شحرور أنه لا بعث للنبيين والشهداء؛ لأنهم أحياءٌ عند ربهم يُرزقون، وهو يريد بذلك الاحتجاج على نفي عذاب القبر والبعث جملةً.

فعن أبي سعيدٍ الخدري ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ**(١)**، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ، أَمْ حُوسِبَ بِصَعْقَةِ الْأُولَى؟**»(٢).

وأمَّا عن أرواح الشهداء فإنَّ الله ﷻ يجعل أرواحهم في حواصل طيرٍ خُضْرٍ تسرح في الجنَّة حيث شاءت، تأكل مِن ثمارها، وتشرب مِن أنهارها، ثم تأوي إلى قناديل معلَّقةٍ بالعرش، وهو ما دل عليه الحديث النبوي الشريف، فعن عبد الله بن مسعودٍ ﷺ قال: سألنا رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩﴾ [سورة آل عمران: ١٦٩]، فقال ﷺ: «**أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ**

---

(١) أي: أوَّل مَن يخرج مِن قبره قبل الناس أجمعين مِن الأنبياء وغيرهم. انظر: «إرشاد السَّاري إلى شرح صحيح البخاري» للقسطلاني (٤/٢٣٢).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» - كتاب الخصومات - باب ما يُذكر في الإشخاص والخصومة بين المسلم واليهود - برقم: (٢٤١٢)، ومسلم في «صحيحه» - كتاب الفضائل - باب فضائل موسى ﷺ - برقم: (٦١٥٣).

خُضْرٍ[(١)]، لَهَا قَنَادِيلُ[(٢)] مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ[(٣)] مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي[(٤)] إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، ...»[(٥)].

هذا هو ما تيسَّر جمعه في نقد مقالة أصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر في البعث مِن الكتاب والسُّنَّة وأقوال سَلَفِ الأُمَّة، وهم في الحقيقة على درجاتٍ في تأويل البعث فمنهم مَن يؤوِّله تأويلًا باطنيًّا يؤدِّي إلى إنكاره، ومنهم مَن يؤوِّله تأويلًا علميًّا مادِّيًّا يُخرجه عن معناه الحقيقي، وهم جميعًا يتستَّرون تحت مسمَّى العقلانيَّة وحريَّة التفكير والتنوير والتجديد والتحديث - بزعمهم -، إذ لو كانت لديهم عقولٌ صحيحةٌ، وفطرةٌ سليمةٌ لَمَا عارضوا النصوص الشرعيَّة بعقولهم وآرائهم الفاسدة؛ لكنهم كما قال الله ﷻ فيهم وفي أمثالهم: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [سورة الفرقان: ٤٤].

---

(١) أي: يخلق لأرواحهم بعدما فارقت أبدانهم هياكل على تلك الهيئة تتعلق بها، وتكون خلفًا عن أبدانهم، فيتوصَّلون بها إلى نيل ما يشتهون مِن اللذات الحسيَّة. انظر: «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» للعيني (١٤/١١٢).

(٢) القناديل لأرواح الشهداء بمنزلة الأوكار للطائر فإنها تأوي إليها، وتغدو مِن تلك القناديل. انظر: «الكوكب الوهَّاج والرَّوض البهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج» لمحمد الأمين الهرري (٢٠/١٩٧).

(٣) أي: ترتع وتأكل. انظر: المرجع السَّابق (٢٠/١٩٧).

(٤) أي: ترجع. انظر: المرجع السَّابق (٢٠/١٩٧).

(٥) أخرجه مسلم في «صحيحه» - كتاب الإمارة - باب بيان أنَّ أرواح الشهداء في الجنَّة، وأنهم أحياءٌ عند ربهم يُرزقون - برقم: (٤٨٨٥).

يقول القاضي عياضٍ[(١)] رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الزنادقة وأشباههم مِن العقلانيين المعاصرين وغيرهم الذين تأوّلوا البعث على غير وجهه الصحيح: «فإنَّ هؤلاء زعموا أنَّ ظواهر الشرع، وأكثر ما جاءت به الرُّسُل مِن الأخبار عمَّا كان، ويكون مِن أمور الاخرة، والحشر، والقيامة، والبعث، والنشور، والجنَّة، والنار، ليس منها شيءٌ على مقتضى لفظها، ومفهوم خطابها، وإنما خاطبوا بها الخلق على جهة المصلحة لهم، إذ لم يمكنهم التصريح لقصور أفهامهم، فمضمون مقالاتهم إبطال الشرائع، وتعطيل الأوامر والنواهي، وتكذيب الرُّسُل، والارتياب فيما أتوا به»[(٢)].

ويقول العلَّامة ابن القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ رادًّا على هؤلاء العقلانيين وأشباههم في تأويلهم الفاسد للبعث:

وَتَأَوَّلُوا الْبَعْثَ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ ... رُسُلُ الْإِلَهِ لِهَذِهِ الْأَبْدَانِ

بِفِرَاقِهَا لِعَنَاصِرٍ قَدْ رُكِّبَتْ ... حَتَّىٰ تَعُودَ بَسِيطَةَ الْأَرْكَانِ

....

فَتَأَوَّلُوا الْعَمَلِيَّ مِثْلَ تَأَوُّلِ الْـ ... ـعِلْمِيِّ عِنْدَكُمُ بِلَا فُرْقَانِ

---

(١) هو العلَّامة، الحافظ، القاضي، أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي، الأندلسي، ثم السبتي، المالكي، له مِن المصنَّفات: «الشفا بتعريف حقوق المصطفى»، «ترتيب المدارك وتقريب المسالك»، و«جامع التاريخ» وغيرها مِن الكتب (ت٥٤٤هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/٢١٢-٢١٧).

(٢) «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» (ص٨٤٩).

فَجَرَى عَلَى الْإِسْلَامِ أَعْظَمُ مِحْنَةٍ ... وَخُمَارُهَا فِينَا إِلَى ذَا الْآنِ

وَجَمِيعُ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ بِدَعٍ وَأَحْـ ... ـدَاثٍ تُخَالِفُ مُوجِبَ الْقُرْآنِ

فَأَسَاسُهَا التَّأْوِيلُ ذُو الْبُطْلَانِ لَا ... تَأْوِيلُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ

إِذْ ذَاكَ تَفْسِيرُ الْمُرَادِ وَكَشْفُهُ ... وَبَيَانُ مَعْنَاهُ إِلَى الْأَذْهَانِ

قَدْ كَانَ أَعْلَمَ خَلْقِهِ بِكَلَامِهِ ... صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ كُلَّ أَوَانِ(١)

وبيَّن كذلك رَحِمَهُ اللهُ فساد مَن قدَّم العقل على القرآن والآثار والأخبار، واستعاض عنها بهذيان العقول، فقال:

تَبًّا لِهَاتِيكَ الْعُقُولِ فَإِنَّهَا ... وَاللهِ قَدْ مُسِخَتْ عَلَى الْأَبْدَانِ

تَبًّا لِمَنْ أَضْحَى يُقَدِّمُهَا عَلَى الْـ ... آثَارِ وَالْأَخْبَارِ وَالْقُرْآنِ(٢)

وبيَّن كذلك رَحِمَهُ اللهُ في موضعٍ آخر العداوة الواقعة بين أهل السُّنَّة والجماعة المتحيِّزين إلى النقل الصحيح والعقل الصريح، وبين المعارضين لصحيح المنقول وصريح المعقول مِن أمثال هؤلاء العقلانيين وغيرهم، فقال رَحِمَهُ اللهُ:

يَا قَوْمُ تَدْرُونَ الْعَدَاوَةَ بَيْنَنَا ... مِنْ أَجْلِ مَاذَا فِي قَدِيمِ زَمَانِ

إِنَّا تَحَيَّزْنَا إِلَى الْقُرْآنِ وَالنَّـ ... ـقْلِ الصَّحِيحِ مُفَسِّرِ الْقُرْآنِ

وَكَذَا إِلَى الْعَقْلِ الصَّرِيحِ وَفِطْرَةِ الرَّ ... حْمَنِ قَبْلَ تَغَيُّرِ الْإِنْسَانِ

هِيَ أَرْبَعٌ مُتَلَازِمَاتٌ بَعْضُهَا ... قَدْ صَدَّقَتْ بَعْضًا عَلَى مِيزَانِ

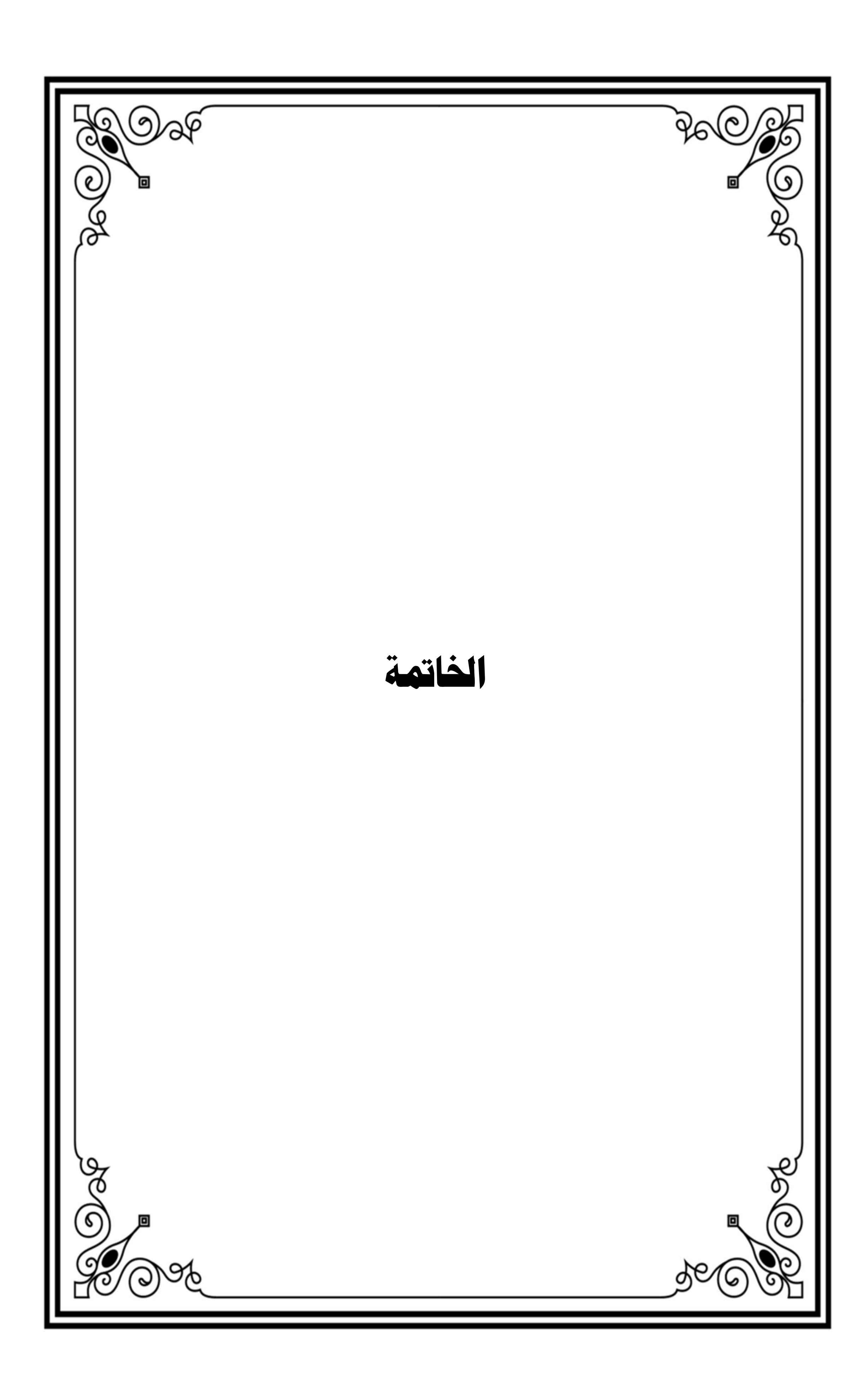
(١) «الكافية الشافية في الانتصار للفِرْقَةِ الناجية» (ص١٣٦).

(٢) المصدر السَّابق (ص٤٩).

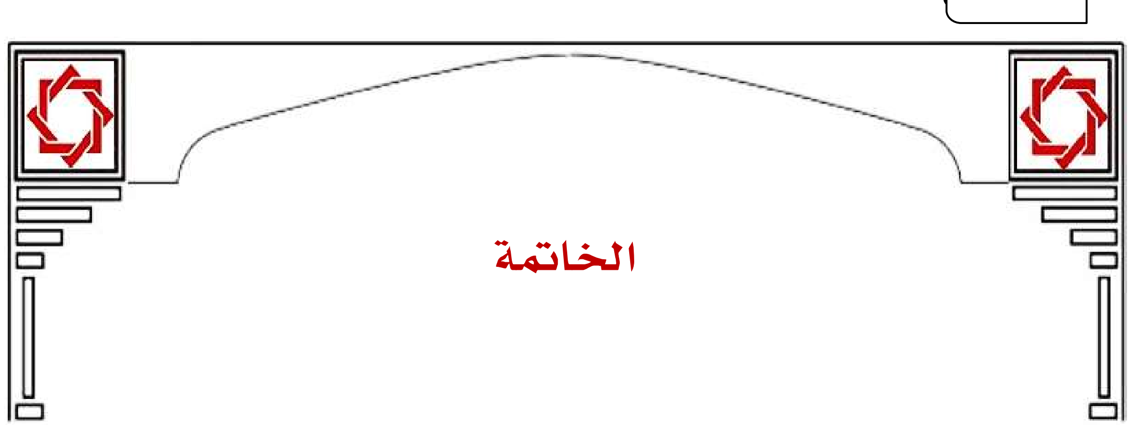
وَاللهِ مَـا اجْتَمَعَـتْ لَـدَيْكُمْ هَـذِهِ أَبَـدًا كَمَـا أَقْـرَرْتُمْ بِلِسَـانِ
إِذْ قُلْتُمُ الْعَقْلُ الصَّحِيحُ يُعَارِضُ الْـ ـمَنْقُول مِـنْ أَثَـرٍ وَمِـنْ قُـرْآنِ
فَنُقَـدِّمُ الْمَعْقُـول ثُمَّ نُصَـرِّفُ الْـ ـمَنْقُول بِالتَّأْوِيـلِ ذِي الْأَلْـوَانِ
فَـإِذَا عَجَـزْنَا عَنْـهُ ثُمَّ أَلْقَيْنَـاهُ لَمْ نَعْبَـأْ بِـهِ قَصْـدًا إِلَى الْإِحْسَـانِ
وَلَكُـمْ بِـذَا سَـلَفٌ لَهُـمْ تَابَعْـتُمُ لَمَّـا دُعُـوا لِلْأَخْـذِ بِالْقُـرْآنِ
صَـدُّوا فَلَمَّـا أَنْ أُصِـيبُوا أَقْسَـمُوا لَمُـرَادُنَا تَوْفِيـقُ ذِي الْإِحْسَـانِ
وَلَقَـدْ أُصِـيبُوا فِي قُلُـوبِهِمُ وَفِي تِلْـكَ الْعُقُـولِ بِغَايَـةِ النُّقْصَـانِ
فَـأَتَوْا بِأَقْـوَالٍ إِذَا حَصَّـلْتَهَا أَسْمَعْـتَ ضِـحْكَةَ هَـازِلٍ مُجَّـانِ
هَـذَا جَـزَاءُ الْمُعْرِضِـينَ عَـنِ الْهُـدَى مُتَعَوِّضِـينَ زَخَـارِفَ الْهَـذَيَانِ(١)



(١) «الكافية الشافية في الانتصار للفِرْقَةِ الناجية» (ص٢٣٧-٢٣٨).



الخاتمة



الخاتمة

في ختام هذا البحث أحمد الله ﷻ على إتمامه وإنجازه، وهذه أهم النتائج التي جاءت فيه:

١- أنَّ تعريف الاتجاه العقلاني المعاصر في الاصطلاح؛ هو مذهبٌ فكريٌّ قائمٌ على تقديم العقل على النقل، وجعله حاكمًا عليه في جميع أمور الدِّين.

٢- أنَّ تعريف البعث في الاصطلاح؛ هو المعاد، وقيام الأرواح والأجساد يوم القيامة للعرض والحساب.

٣- أنَّ العقلانيين المعاصرين هم امتدادٌ لتلك المذاهب والطوائف القديمة التي لا تؤمن بالبعث ولا باليوم الآخر.

٤- أنَّ الباعث لدى تأويل البعث عند أصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر هو الغلوُّ في تقديس العقل، وتقديمه على نصوص الشرع، وجعله حاكمًا عليه في جميع أمور الدِّين.

٥- أنَّ تأويل البعث لدى العقلانيين المعاصرين هو درجةٌ مِن درجات الإلحاد لديهم، يسبقه إنكار عذاب القبر، وإنكار الحياة البرزخيَّة.

٦- أنَّ سبب تأويل البعث لدى العقلانيين المعاصرين هو رغبتهم في

التحرُّر مِن قيود الإسلام؛ لأنَّ الإيمان بالبعث والجنَّة والنار يُشكِّل مانعًا لدى الرُّوح التحرُّريَّة الجديدة - عندهم -.

٧- أنَّ أصحاب الاتجاه العقلاني المعاصر لهم اتجاهان في تفسير آيات القرآن الكريم للبعث:

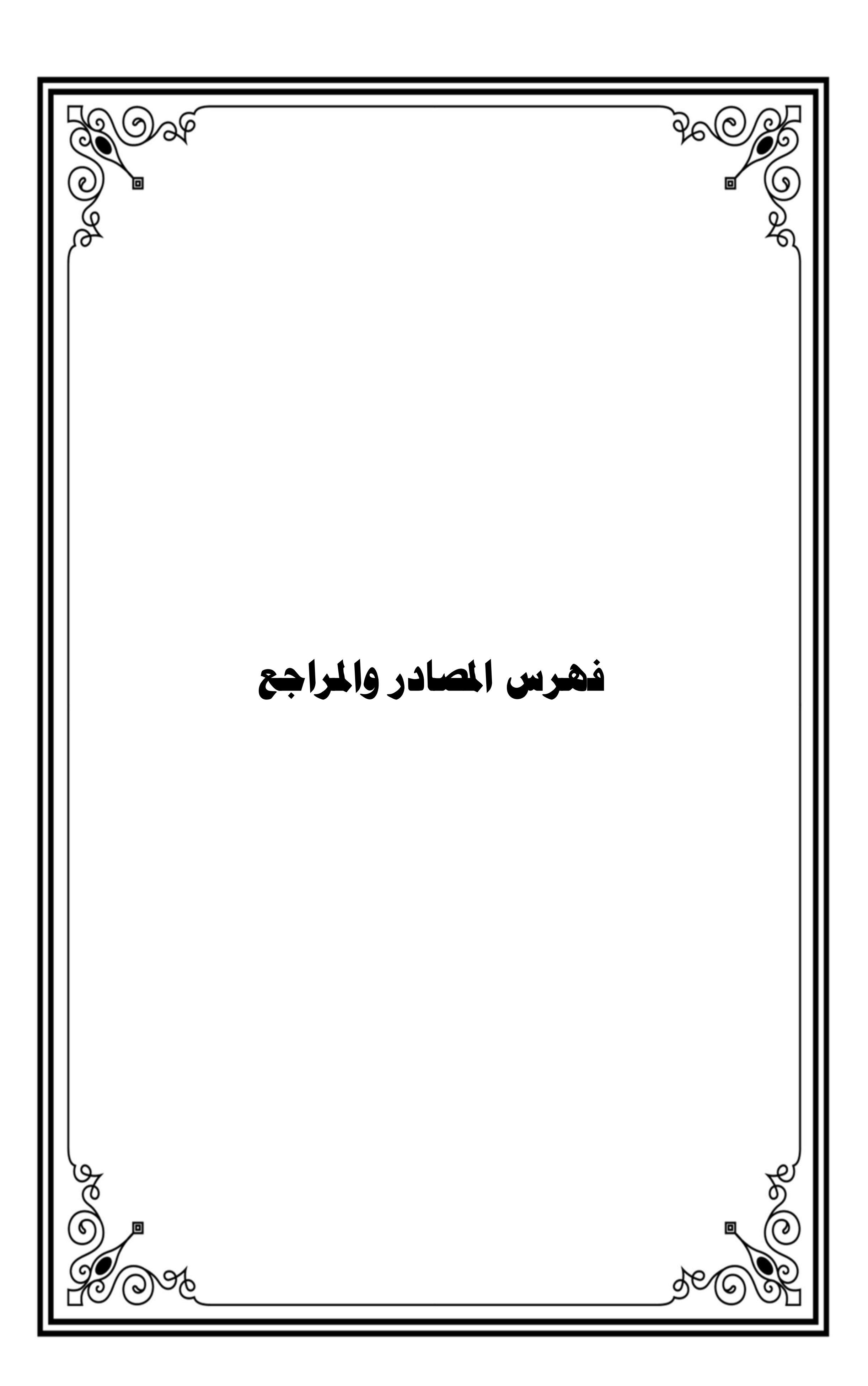
الأوَّل: الاتجاه الباطنيُّ في تأويل آيات القرآن الكريم للبعث.

الثاني: الاتجاه العلمي المادِّي في تأويل آيات القرآن الكريم للبعث.

٨- أنَّ شبهات العقلانيين المعاصرين في البعث مبنيَّةٌ على الإيمان بالمشاهدات والمحسوسات المادِّيَّة، وإنكار جانب الغيبيَّات التي منها الإيمان بالبعث واليوم الآخر.

٩- أنَّ الأُمَّة الإسلاميَّة وجميع أهل الملل مجمعون على إثبات البعث والمعاد، كما أجمعت الأُمَّة الإسلاميَّة على تكفير منكري البعث.





فهرس المصادر والمراجع



١- «**إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات**»، تأليف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق: جماعةٌ مِن العلماء، الناشر: دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

٢- «**إرشاد السَّاري إلى شرح صحيح البخاري**»، تأليف: أبو العباس، شهاب الدِّين، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني، القتيبي، المصري (ت٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميريَّة، القاهرة، مصر، الطبعة: السَّابعة، (١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م).

٣- «**استحالة وجود عذاب بالقبر**»، تأليف: إيهاب حسن عبده، الطبعة: الأولى، (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

٤- «**إكمال المعلم بفوائد مسلم**»، تأليف: أبو الفضل، موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي، السبتي (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: يحيى إسماعيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٥- «**اتجاهات في التفسير في العصر الرَّاهن**»، تأليف: عبد المجيد المحتسب، الناشر: مكتبة النهضة الإسلاميَّة، عمَّان، الأردن، الطبعة: الثالثة، (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

٦- **«الاتجاهات الحديثة في الإسلام»**، تأليف: هـ. أ. ر. جيب، ترجمة: هاشم الحسيني، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م).

٧- **«الاتجاهات العقلانيَّة الحديثة»**، تأليف: ناصر بن عبد الكريم العقل، الناشر: دار الفضيلة، الرياض، المملكة العربيَّة السعوديَّة، الطبعة: الأولى، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

٨- **«الأخطاء المنهجيَّة في كتابات العقلانيين المعاصرين»**، تأليف: رابح بلخير، الناشر: مجلة الحضارة الإسلاميَّة، العدد: الأوَّل، المجلد: (١٩)، (١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م).

٩- **«الإسلام والحضارة الغربيَّة»**، تأليف: محمد محمد حسين، الناشر: دار الفرقان، القاهرة، مصر.

١٠- **«الإسلام والعقلانيَّة»**، تأليف: جمال البنا، الناشر: دار الفكر الإسلامي، القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، (١٤١١هـ - ١٩٩١م).

١١- **«الأسماء والصفات»**، تأليف: أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، الخسروجردي، الخراساني (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، الناشر: مكتبة السَّوادي، جدَّة، المملكة العربيَّة السعوديَّة، الطبعة: الأولى، (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

١٢- **«الأعلام»**، تأليف: خير الدِّين بن محمود بن محمد بن علي بن

فارس الزركلي، الدِّمشقي (ت١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).

١٣- «الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده»، تأليف: محمد عمارة، الناشر: دار الشروق، القاهرة، مصر، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

١٤- «**الأمثال**»، تأليف: أبو عبيد، القاسم بن سلَّام بن عبد الله الهروي، البغدادي (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: عبد المجيد قطامش، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا، الطبعة: الأولى، (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

١٥- «**البعث، وأدلته العقليَّة في القرآن الكريم - دراسة عقديَّة -**»، تأليف: هند بنت دخيل الله بن وصل القثامي، الناشر: مجلة حوليَّة كليَّة الدِّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة للبنات، الزقازيق، مصر، العدد: (٧)، (١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م).

١٦- «**التعريفات**»، تأليف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف، الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصحَّحه جماعة مِن العلماء، الناشر: دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

١٧- «**التمهيد لِمَا في الموطأ مِن المعاني والأسانيد**»، تأليف: أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي،

محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلاميَّة، المغرب، الطبعة: الأولى، (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م).

١٨- «**التنبيه والرَّد على أهل الأهواء والبدع**»، تأليف: أبو الحسين، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي، العسقلاني (ت٣٧٧هـ)، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، الناشر: المكتبة الأزهريَّة للتراث، القاهرة، مصر.

١٩- «**تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**»، تأليف: أبو عبد الله، شمس الدِّين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عوَّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٣م).

٢٠- «**تاريخ الجمعيَّات السِّرِّيَّة والحركات الهدَّامة في المشرق**»، تأليف: محمد عبد الله عنان، الناشر: دار أُمِّ البنين للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

٢١- «**تجديد الدِّين لدى الاتجاه العقلاني الإسلامي المعاصر**»، تأليف: أحمد بن محمد بن عبد الكريم اللهيب، الناشر: البيان مركز البحوث والدِّراسات، الرياض، المملكة العربيَّة السعوديَّة، الطبعة: الأولى، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).

٢٢- «**تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**»، تأليف: أبو العلا، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت١٣٥٣هـ)،

الناشر: دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٢٣- «**تشكيل العقل الحديث**»، تأليف: كرين برينتون (ت١٩٦٨م)، ترجمة: شوقي جلال، الناشر: عالم المعرفة، الكويت، الطبعة الأولى، (١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م).

٢٤- «**تفسير القرآن الحكيم = تفسير المنار**»، تأليف: محمد رشيد رضا (ت١٣٥٤هـ)، الناشر: دار المنار، القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، (١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م).

٢٥- «**تفسير القرآن العظيم**»، تأليف: أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، البصري، ثم الدِّمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

٢٦- «**تفسير المراغي**»، تأليف: أحمد بن مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، (١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م).

٢٧- «**تفسير جزء تبارك**»، تأليف: عبد القادر المغربي (ت١٣٧٥هـ)، الناشر: المطبعة الأميريَّة، القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، (١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م).

٢٨- «**تهذيب اللغة**»، تأليف: أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار

إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).

٢٩- «**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**»، تأليف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السَّعدي (ت١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرِّسالة ناشرون، الطبعة: الأولى، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

٣٠- «**الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**»، تأليف: أبو عبد الله، شمس الدِّين، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الخزرجي، القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصريَّة، القاهرة، مصر، الطبعة: الثانية، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).

٣١- «**جامع البيان عن تأويل آي القرآن**»، تأليف: أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة، مصر، الطبعة: الأولى، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

٣٢- «**جمهرة اللغة**»، تأليف: أبو بكر، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٣٣- «**الحيوان**»، تأليف: أبو عثمان، عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السَّلام محمد هارون، الناشر: دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

٣٤- «**الدُّرَّة فيما يجب اعتقاده**»، تأليف: أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، القرطبي، الظاهري (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: عبد الحق التركماني، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

٣٥- «**الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**»، تأليف: أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانيَّة، صيدر آباد، الهند، الطبعة: الثانية، (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م).

٣٦- «**درء تعارض العقل والنقل**»، تأليف: أبو العباس، تقي الدِّين، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، الرياض، المملكة العربيَّة السعوديَّة، الطبعة: الثانية، (١٤١١هـ - ١٩٩١م).

٣٧- «**الرُّوح**»، تأليف: أبو عبد الله، شمس الدِّين، محمد بن أبي بكر بن أيوب، المعروف بـ «ابن قيِّم الجوزيَّة» (ت٧٥١هـ)، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع،

مكة المكرمة، المملكة العربيَّة السعوديَّة، الطبعة: الأولى، (١٤٣٢هـ - ٢٠١٢م).

٣٨- «**الزاهر في معاني كلمات الناس**»، تأليف: أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرِّسالة ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤١٢هـ -١٩٩٢م).

٣٩- «**سلك الدُّرر في أعيان القرن الثاني عشر**»، تأليف: أبو الفضل، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني (ت١٢٠٦هـ)، الناشر: دار ابن حزم للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٤٠- «**سُنَنُ ابن ماجه**»، تأليف: أبو عبد الله، محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: عماد الطيَّار، ياسر حسن، عز الدِّين ضلِّي، الناشر: مؤسسة الرِّسالة ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

٤١- «**سُنَنُ أبي داود**»، تأليف: أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، السِّجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: ياسر حسن، عز الدِّين ضلِّي، عماد الطيَّار، الناشر: مؤسسة الرِّسالة ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

٤٢- «**سُنَنُ الترمذي = الجامع المختصر مِن السُّنَنِ عن رسول الله**

ﷺ **ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل**»، تأليف: أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ بن موسى بن الضحاك، الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: ياسر حسن، عز الدِّين ضلِّي، عماد الطيَّار، الناشر: مؤسسة الرِّسالة ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).

٤٣- «**سُنَنُ الدَّارمي = المسند الجامع**»، تأليف: أبو محمد، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدَّارمي (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: عماد الطيَّار، عز الدِّين ضلِّي، الناشر: مؤسسة الرِّسالة ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م).

٤٤- «**سُنَنُ النسائي = المجتبى**»، تأليف: أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيبٍ النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: عماد الطيَّار، ياسر حسن، عز الدِّين ضلِّي، الناشر: مؤسسة الرِّسالة ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م).

٤٥- «**سير أعلام النبلاء**»، تأليف: أبو عبد الله، شمس الدِّين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة مِن المحقِّقين، إشراف الشيخ: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرِّسالة ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٤٦- «**الشفا بتعريف حقوق المصطفى**»، تأليف: أبو الفضل، موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي، السبتي (ت٥٤٤هـ)، تحقيق:

عبده علي كوشك، الناشر: جائزة دبي الدوليَّة للقرآن الكريم، دبي، الإمارات العربيَّة المتحدة، الطبعة: الأولى، (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

٤٧- «**شرح العقيدة الطحاويَّة**»، تأليف: صدر الدِّين، محمد بن علاء الدِّين علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، الأذرعي، الصالحي، الدِّمشقي (ت٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرِّسالة ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة: العاشرة، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

٤٨- «**شمس العلوم ودواء كلام العرب مِن الكلوم**»، تأليف: نشوان بن سعيد الحميري، اليماني (ت٥٧٣هـ)، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإريان، يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة: الأولى، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

٤٩- «**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة**»، تأليف: أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري، الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة: الرَّابعة، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٥٠- «**صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر مِن أمور رسول الله ﷺ وسُنَنِهِ وأيامه**»، تأليف: الإمام، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، البخاري

(ت٢٥٦هـ)، تحقيق: ياسر حسن، عز الدِّين ضلِّي، عماد الطيَّار، الناشر: مؤسسة الرِّسالة ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، (١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م).

٥١- «**صحيح سُنَنِ أبي داود**»، تأليف: أبو عبد الرحمن، محمد ناصر الدِّين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربيَّة السعوديَّة، الطبعة: الأولى، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٥٢- «**صحيح سُنَنِ الترمذي**»، تأليف: أبو عبد الرحمن، محمد ناصر الدِّين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربيَّة السعوديَّة، الطبعة: الأولى، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

٥٣- «**صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر مِن السُّنَنِ بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ**»، تأليف: الإمام، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري، النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: ياسر حسن، عز الدِّين ضلِّي، عماد الطيَّار، الناشر: مؤسسة الرِّسالة ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، (١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م).

٥٤- «**العقود الدُّريَّة مِن مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيميَّة**»، تأليف: شمس الدِّين، محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف الدِّمشقي، الحنبلي (ت٧٤٤هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي،

الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٥٥- «**عمدة القاري شرح صحيح البخاري**»، تأليف: أبو محمد، بدر الدِّين، محمود بن أحمد بن موسىٰ بن أحمد بن حسين الغيتابي، الحنفي، العيني (ت٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٥٦- «**الفروق اللغويَّة**»، تأليف: أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيىٰ بن مهران العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

٥٧- «**الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحل**»، تأليف: أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، القرطبي، الظاهري (ت٤٥٦هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

٥٨- «**فضائح الباطنيَّة**»، تأليف: أبو حامد، محمد بن محمد الغزالي، الطوسي (ت٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، الناشر: مؤسسة دار الكتب الثقافيَّة، حولي، الكويت.

٥٩- «**فهم النص الدِّيني بين السَّلف والمدرسة العقليَّة القديمة والمعاصرة**»، تأليف: عبد الرحمن زكي حمد، رسالة ماجستير، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كليَّة أصول الدِّين، الجامعة الإسلاميَّة، غزَّة، فلسطين، تاريخ المناقشة: (١٤٣٧/٢/٦هـ - ٢٠١٥/١١/١٨م).

٦٠- «**قضايا في نقد العقل الدِّيني**»، تأليف: محمد أركون، الناشر: دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٦١- «**الكافية الشافية في الانتصار للفِرْقَةِ الناجية**»، تأليف: أبو عبد الله، شمس الدِّين، محمد بن أبي بكر بن أيوب، المعروف بـ «ابن قيِّم الجوزيَّة» (ت٧٥١هـ)، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام، المملكة العربيَّة السعوديَّة، الطبعة: الثانية، (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).

٦٢- «**الكتاب والقرآن قراءة معاصرة**»، تأليف: محمد شحرور (ت١٤٤٠هـ)، الناشر: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق.

٦٣- «**الكليَّات معجم في المصطلحات والفروق اللغويَّة**»، تأليف: أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني، القريمي، الكفوي، الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرِّسالة ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٦٤- «**الكوكب الوهَّاج والرَّوض البهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج**»، تأليف: محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأُرمي، الإثيوبي، مراجعة: هاشم محمد علي مهدي، الناشر: دار المنهاج، جدَّة، المملكة العربيَّة السعوديَّة، الطبعة: الأولى، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

٦٥- «**لسان العرب**»، تأليف: أبو الفضل، جمال الدِّين، محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري، الرويفعي، الإفريقي (ت٧١١هـ)، الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة: الثالثة، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).

٦٦- «**لوامع الأنوار البهيَّة وسواطع الأسرار الأثريَّة لشرح الدُّرَّة المضيَّة في عقد الفِرْقَةِ المرضيَّة**»، تأليف: أبو العون، شمس الدِّين، محمد بن أحمد بن سالم السَّفَّاريني، الحنبلي (ت١١٨٨هـ)، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، سوريا، الطبعة: الثانية، (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

٦٧- «**المحبَّر**»، تأليف: أبو جعفر، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، البغدادي (ت٢٤٥هـ)، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.

٦٨- «**المحكم والمحيط الأعظم**»، تأليف: أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

٦٩- «**المذاهب الفكريَّة المعاصرة، ودورها في المجتمعات، وموقف المسلم منها**»، تأليف: غالب بن علي عواجي، الناشر: المكتبة العصريَّة الذهبيَّة، جدَّة، المملكة العربيَّة السعوديَّة، الطبعة: الأولى، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

٧٠- «**المعلم بفوائد مسلم**»، تأليف: أبو عبد الله، محمد بن علي بن عمر التميمي، المازري، المالكي (ت٥٣٦هـ)، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، الناشر: الدار التونسيَّة للنشر، تونس، المؤسسة الوطنيَّة للكتاب، الجزائر، الطبعة: الثانية، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٧١- «**الملل والنِّحل**»، تأليف: أبو الفتح، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: عبد العزيز محمد الوكيل، الناشر: مؤسسة الحلبي، القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، (١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م).

٧٢- «**المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج**»، تأليف: أبو زكريا، محيي الدِّين، يحيى بن شرف الدِّين النووي (ت٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م).

٧٣- «**المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**»، تأليف: أبو المحاسن، جمال الدِّين، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري، الحنفي (ت٨٧٤هـ)، تحقيق: محمد محمد أمين، سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر: الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، الطبعة: الأولى، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

٧٤- «**المواقف في علم الكلام**»، تأليف: عضد الدِّين، عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت٧٥٣هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار

الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

٧٥- «**الموقع الرَّسمي للدكتور/ محمد شحرور**»
(/https://shahrour.org).

٧٦- «**مسند الإمام أحمد**»، تأليف: أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرِّسالة ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).

٧٧- «**مصطلحات علم الاجتماع**»، تأليف: سميرة أحمد السيد، الناشر: مكتبة الشقري، الرياض، المملكة العربيَّة السعوديَّة، الطبعة: الأولى، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

٧٨- «**معارج القبول بشرح سلَّم الوصول إلى علم الأصول**»، تأليف: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت١٣٧٧هـ)، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلَّاق، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام، المملكة العربيَّة السعوديَّة، الطبعة: السَّابعة، (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).

٧٩- «**معالم التنزيل في تفسير القرآن**»، تأليف: أبو محمد، الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميريَّة، سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربيَّة السعوديَّة، الطبعة: الرابعة،

(١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

٨٠- «**معجم المصطلحات العلميَّة والفنيَّة**»، تأليف: يوسف خيَّاط، الناشر: دار لسان العرب، بيروت، لبنان.

٨١- «**معجم المؤلِّفين**»، تأليف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، الدِّمشقي (ت١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٨٢- «**معجم مقاليد العلوم في الحدود والرُّسوم**»، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، الناشر: مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م).

٨٣- «**مقالات الإسلاميين واختلاف المصلِّين**»، تأليف: أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم الأشعري (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: هلموت ريتر، الناشر: دار فرانز شتايز، مدينة فيسبادن، ألمانيا، الطبعة: الثالثة، (١٤٠٠هـ -١٩٨٠م).

٨٤- «**مقاييس اللغة**»، تأليف: أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، الرَّازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السَّلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

٨٥- «**منهج المدرسة العقليَّة الحديثة في التفسير**»، تأليف: فهد بن عبد الرحمن الرومي، الناشر: مؤسسة الرِّسالة، بيروت، لبنان،

الطبعة: الثانية، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

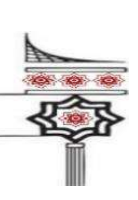
٨٦- «**موسوعة الفِرَقِ والمذاهب والأديان المعاصرة**»، تأليف: ممدوح الحربي، الناشر: ألفا للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، الطبعة: الأولى، (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).

٨٧- «**موقف الاتجاه العقلاني الإسلامي المعاصر مِن النص الشرعي**»، تأليف: سعد بن بجاد العتيبي، الناشر: مركز الفكر المعاصر، الرياض، المملكة العربيَّة السعوديَّة، الطبعة: الثانية، (١٤٣٤هـ - ٢٠١٤م).

٨٨- «**موقف المدرسة العقليَّة المعاصرة مِن علوم القرآن وأصول التفسير**»، تأليف: محمود بن علي بن أحمد البعداني، الناشر: مركز تفسير للدِّراسات القرآنيَّة، الرياض، المملكة العربيَّة السعوديَّة، الطبعة: الأولى، (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).

٨٩- «**الوافي بالوفيات**»، تأليف: صلاح الدِّين، خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، تركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

٩٠- «**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**»، تأليف: أبو العباس، شمس الدِّين، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي، الإربلي (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر، بيروت، لبنان.

Index of sources and references

1- **«Irshad al-Thiqat ila Ittifaq al-Shara'i' 'ala al-Tawhid wal-Ma'ad wal-Nubuwwat»**، by: Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah al-Shawkani (d. 1250H), edited by a group of scholars, published by: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, first edition (1404AH – 1984CE).

2- **«Irshad al-Sari ila Sharh Sahih al-Bukhari»**، by: Abu al-Abbas, Shihab al-Din, Ahmad ibn Muhammad ibn Abu Bakr ibn Abdul Malik al-Qastallani, al-Qutaybi, al-Misri (d. 923H), published by: al-Matba'ah al-Kubra al-Amiriyyah, Cairo, Egypt, seventh edition (1323AH – 1905CE).

3- **«Istihalat Wujud 'Adhab bil-Qabr»**، by: Ihab Hassan Abduh, first edition (1416AH – 1995CE).

4- **«Ikmal al-Mu'lim bi Fawa'id Muslim»**، by: Abu al-Fadl, Musa ibn ‘Iyad ibn Amrun al-Yahsubi, al-Sabti (d. 544H), edited by Yahya Ismail, published by: Dar al-Wafa' for Printing, Publishing, and Distribution, Cairo, Egypt, first edition (1419AH – 1998CE).

5- **«Etijahat fi altafsir fi alasr alrrahn»**، by: Abdul Majeed Al-Muhtasib, Publisher by: Al-Nahda Islamic Library, Amman, Jordan, Third Edition, (1402AH - 1982CE).

6- **«Al-Ittijahat al-Hadithah fil-Islam»**، by: H.A.R. Gibb, translated by Hashim al-Husayni, published by: Dar Maktabat al-Hayat, Beirut, Lebanon, first edition (1385AH – 1966CE).

7- **«Al-Ittijahat al-'Aqlaniyyah al-Hadithah»**، by: Nasser bin Abdul Karim al-'Aql, published by: Dar al-Fadilah, Riyadh, Saudi Arabia, first edition (1422AH – 2001CE).

8- **«Al-Akhta' al-Manhajiyyah fi Kitabat al-'Aqlaniyyin al-Mu'asirin»**، by: Rabeh Belkheir, published in the Journal of Islamic Civilization, Issue: 1, Volume: 19, (1439AH – 2018CE).

9- **«Al-Islam wal-Hadharah al-Gharbiyyah»**، by: Muhammad Muhammad Hussein, published by: Dar al-Furqan, Cairo, Egypt.

10- **«Al-Islam wal-'Aqlaniyyah»**، by: Jamal al-Banna, published

by: Dar al-Fikr al-Islami, Cairo, Egypt, first edition (1411AH – 1991CE).

11- «**Al-Asma' wal-Sifat**»، by: Abu Bakr, Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali ibn Musa al-Bayhaqi, al-Khasrūjirdi, al-Khorasani (d. 458H), edited by: Abdullah ibn Muhammad al-Hashidi, published by Maktabat al-Sawadi, Jeddah, Saudi Arabia, first edition (1413AH – 1993CE).

12- «**Al-A'lam**»، by: Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Fares al-Zirikli, al-Dimashqi (d. 1396H), published by: Dar al-'Ilm lil-Malayin, fifteenth edition (1422AH – 2002CE).

13- «**Al-A'mal al-Kamilah lil-Imam al-Sheikh Muhammad Abduh**»، by: Muhammad Amara, published by: Dar al-Shurūq, Cairo, Egypt, and Beirut, Lebanon, first edition (1414AH – 1993CE).

14- «**Al-Amthal**»، by: Abu Ubaid, al-Qasim ibn Salam ibn Abdullah al-Harawi, al-Baghdadi (d. 224H), edited by Abdul Majid Qatamesh, published by: Dar al-Ma'mun lil-Turath, Damascus, Syria, first edition (1400AH – 1980CE).

15- «**Al-Ba'th, wa-Adillatuhu al-'Aqliyyah fil-Qur'an al-Karim - Dirasah 'Aqadiyyah –**»، by: Hind bint Dhakil-Allah bin Wasil al-Qathami, published in the Annual Journal of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, al-Zaqaziq, Egypt, Issue: 7, (1438AH – 2017CE).

16- «**Al-Ta'rifat**»، by: Ali bin Muhammad bin Ali al-Zein al-Sharif, al-Jurjani (d. 816H), edited and verified by: a group of scholars, published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, first edition (1403AH – 1983CE).

17- «**Al-Tamhid li-ma fil-Muwatta' min al-Ma'ani wal-Asanid**»، by: Abu Omar, Yusuf ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Abdul Barr ibn Asim al-Namiri, al-Qurtubi (d. 463H), edited by: Mustafa bin Ahmad al-'Alawi and Muhammad Abdul Kabir al-Bakri, published by the Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Morocco, first edition (1387AH – 1967CE).

18- «**Al-Tanbih wal-Radd 'ala Ahl al-Ahwa' wal-Bida'**»، by: Abu al-Hussein, Muhammad ibn Ahmad ibn Abdul Rahman al-Malati, al-Asqalani (d. 377H), edited by: Muhammad Zahid bin al-Hasan al-Kawthari, published by al-Maktaba al-Azhariyya

lil-Turath, Cairo, Egypt.
19- «**Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wal-A'lam**»، by: Abu Abdullah, Shams al-Din, Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d.748H), edited by: Bashar Awwad Ma'roof, published by Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, Lebanon, first edition (1422AH – 2003CE).
20- «**Tarikh al-Jam'iyat al-Sirriyya wal-Harakat al-Haddama fil-Mashriq**»، by: Muhammad Abdullah Anan, published by: Dar Umm al-Banin for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt.
21- «**Tajdid al-Din lada al-Ittijah al-'Aqlani al-Islami al-Mu'asir**»، by: Ahmad bin Muhammad bin Abdul Karim al-Luhayb, published by: al-Bayan Center for Research and Studies, Riyadh, Saudi Arabia, first edition (1432AH – 2011CE).
22- «**Tuhfat al-Ahwadhi bi Sharh Jami' al-Tirmidhi**»، by: Abu al-'Ala, Muhammad 'Abdur-Rahman ibn 'Abdur-Rahim al-Mubarakfuri (d. 1353H), published by: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, first edition (1410AH – 1990CE).
23- «**Tashkil al-Aql al-Hadith**» by: Crane Brinton (d. 1968 CE), translated by: Shawqi Jalal, publisher: Alam al-Ma’rifa, Kuwait, first edition, (1438 AH - 2017 CE).
24- «**Tafsir al-Qur'an al-Hakim = Tafsir al-Manar**»، by: Muhammad Rashid Rida (d.1354H), published by: Dar al-Manar, Cairo, Egypt, first edition (1366AH – 1947CE).
25- «**Tafsir al-Qur'an al-'Adheem**»، by: Abu al-Fida, Ismail ibn Omar ibn Kathir al-Qurashi, al-Basri, then al-Dimashqi (d. 774H), edited by: Sami bin Muhammad Salamah, published by Dar Taybah for Publishing and Distribution, second edition (1420AH – 1999CE).
26- «**Tafsir al-Maraghi**»، by: Ahmad bin Mustafa al-Maraghi (d.1371H), published by: the Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Library and Printing Press company in Egypt, first edition (1365AH – 1946CE).
27- «**Tafsir Juz' Tabarak**»، by: ‘Abdul Qadir al-Maghribi (d.1375H), published by: al-Matba'ah al-Amiriyyah, Cairo, Egypt, first edition (1366AH – 1947CE).
28- «**Tahdhib al-Lughah**»، by: Abu Mansur, Muhammad ibn

Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi (d.370H), edited by Muhammad Awad Mar'ab, published by: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, first edition (1421AH – 2001CE).

29- «**Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan**»، by: 'Abdur Rahman bin Nasir bin 'Abdullah al-Sa'di (d. 1376H), edited by: 'Abdur Rahman bin Mu'alla al-Luwayhiq, published by Muassasat al-Risalah Nashirun, first edition (1420AH – 2000CE).

30- «**Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an = Tafsir al-Qurtubi**»، by: Abu 'Abdullah, Shams al-Din, Muhammad ibn Ahmad ibn Abu Bakr ibn Farah al-Ansari, al-Khazraji, al-Qurtubi (d.671H), edited by Ahmad al-Bardouni, Ibrahim Atfiysh, published by: Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, Egypt, second edition (1384AH – 1964CE).

31- «**Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an**»، by: Abu Ja'far, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili, al-Tabari (d.310H), edited by 'Abdullah ibn 'Abdul Muhsin al-Turki, published by: Dar Hijr for Printing, Publishing, Advertising and Distribution, Giza, Egypt, first edition (1422AH – 2001CE).

32- «**Jumhurat al-Lughah**»، by: Abu Bakr, Muhammad ibn al-Hasan ibn Durayd al-Azadi (d.321H), edited by Ramzi Munir Ba’labaki, published by: Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, Lebanon, first edition (1407AH – 1987CE).

33- «**Al-Hayawan**»، by: Abu 'Uthman, 'Amr ibn Bahr al-Jahiz (d.255H), edited by: 'Abdul Salam Muhammad Harun, published by Dar al-Jil, Beirut, Lebanon, first edition (1416AH – 1996CE).

34- «**Al-Durrah fi ma Yajib I'tiqaduh**»، by: Abu Muhammad, Ali ibn Ahmad ibn Sa'id ibn Hazm al-Andalusi, al-Qurtubi, al-Dhahiri (d. 456H), edited by: ‘Abdul Haqq al-Turkmani, published by Dar Ibn Hazm for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, first edition (1430AH – 2009CE).

35- «**Al-Durar al-Kaminah fi A'yan al-Mi'ah al-Thaminah**»، by: Abu al-Fadl, Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani (d.852H), edited by: Muhammad ‘Abdul Mu'id Khan, published by: Majlis Da'irat al-Ma'arif al-

Uthmaniyyah, Hyderabad, India, second edition (1392AH – 1972CE).

36- «**Dar' Ta'arud al-'Aql wal-Naql**»، by: Abu al-Abbas, Taqi al-Din, Ahmad ibn ‘Abdul Halim ibn Taymiyyah al-Harrani (d. 728H), edited by: Muhammad Rashad Salim, published by Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, Saudi Arabia, second edition (1411AH – 1991CE).

37- «**Al-Ruh**»، by: Abu 'Abdullah, Shams al-Din, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub, known as Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d.751H), edited by Muhammad Ajmal al-Islahi, published by: Dar 'Alam al-Fawa'id for Publishing and Distribution, Mecca, Saudi Arabia, first edition (1432AH – 2012CE).

38- «**Al-Zahir fi Ma'ani Kalimat al-Nas**»، by: Abu Bakr, Muhammad ibn al-Qasim ibn Muhammad ibn Bashar al-Anbari (d. 328H), edited by: Hatim Saleh al-Damin, published by Mu'assasat al-Risalah Nashirun, Beirut, Lebanon, first edition (1412AH – 1992CE).

39- «**Silk al-Durar fi A'yan al-Qarn al-Thani 'Ashar**»، by: Abu al-Fadl, Muhammad Khalil ibn Ali ibn Muhammad ibn Muhammad Murad al-Husayni (d. 1206H), published by: Dar Ibn Hazm for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, third edition (1408AH – 1988CE).

40- «**Sunan Ibn Majah**»، by: Abu Abdullah, Muhammad ibn Yazid ibn Majah al-Qazwini (d. 273H), edited by: Imad al-Tayyar, Yasser Hasan, Az al-Din Dalli, published by: Mu'assasat al-Risalah Nashirun, Beirut, Lebanon, first edition (1434AH – 2013CE).

41- «**Sunan Abi Dawud**»، by: Abu Dawud, Sulayman ibn al-Ash'ath ibn Ishaq ibn Bashir ibn Shaddad ibn ‘Amr al-Azadi, al-Sijistani (d. 275H), edited by: Yasser Hasan, Izz al-Din Dalli, Imad al-Tayyar, published by: Mu'assasat al-Risalah Nashirun, Beirut, Lebanon, first edition (1434AH – 2013CE).

42- «**Sunan al-Tirmidhi = Al-Jami' al-Mukhtasar min al-Sunan 'an Rasul Allah SAW wa Ma'rifat al-Sahih wal-Ma'lul wa ma 'Alayhi al-'Amal**»، by: Abu 'Isa, Muhammad ibn 'Isa ibn Sorah ibn Musa ibn al-Dhahhak, al-Tirmidhi (d. 279H), edited by: Yasser Hasan, Izz al-Din Dalli, Imad al-Tayyar, published by: Mu'assasat al-Risalah Nashirun, Beirut, Lebanon, first

edition (1432AH – 2011CE).

43- «**Sunan al-Darimi = Al-Musnad al-Jami'**»، by: Abu Muhammad, Abdullah ibn Abdul Rahman ibn al-Fadl ibn Bahram al-Darimi (d. 255H), edited by: Imad al-Tayyar, Izz al-Din Dalli, published by: Mu'assasat al-Risalah Nashirun, Beirut, Lebanon, first edition (1438AH – 2017CE).

44- «**Sunan al-Nasa'i = Al-Mujtaba**»، by: Abu Abdul Rahman, Ahmad ibn Shu'ayb al-Nasa'i (d. 303H), edited by: Imad al-Tayyar, Yasser Hasan, Izz al-Din Dalli, published by: Mu'assasat al-Risalah Nashirun, Beirut, Lebanon, first edition (1438AH – 2017CE).

45- «**Siyar A'lam al-Nubala'**»، by: Abu Abdullah, Shams al-Din, Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. 748H), edited by: a group of scholars under the supervision of Sheikh: Shu'ayb al-Arnaut, published by: Mu'assasat al-Risalah Nashirun, Beirut, Lebanon, third edition (1405AH – 1985CE).

46- «**Al-Shifa' bi Ta'rif Huquq al-Mustafa**»، by: Abu al-Fadl, Musa ibn ‘Iyad ibn Amrun al-Yahsubi, al-Sabti (d. 544H), edited by: Abduh Ali Koshk, published by: the Dubai International Holy Quran Award, Dubai, United Arab Emirates, first edition (1434AH – 2013CE).

47- «**Sharh al-'Aqidah al-Tahawiyyah**»، by: Sadr al-Din, Muhammad ibn Alaa al-Din Ali ibn Muhammad ibn Abi al-'Izz al-Hanafi, al-Adhra'i, al-Salihi, al-Dimashqi (d. 792H), edited by: Shu'ayb al-Arnaut, Abdullah ibn al-Muhsin al-Turki, published by: Mu'assasat al-Risalah Nashirun, Beirut, Lebanon, tenth edition (1417AH – 1997CE).

48- «**Shams al-'Ulum wa Dawa' Kalam al-'Arab min al-Kulum**»، by: Nashwan ibn Sa'id al-Humayri, al-Yamani (d. 573H), edited by: Hussein ibn Abdullah al-'Amri, Mutahhir ibn Ali al-Iryani, Yusuf Muhammad Abdullah, published by: Dar al-Fikr al-Mu'asir, Beirut, Lebanon, Dar al-Fikr, Damascus, Syria, first edition (1420AH – 1999CE).

49- «**Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-'Arabiyyah**»، by: Abu Nasr, Isma'il ibn Hammad al-Jawhari, al-Farabi (d. 393H), edited by: Ahmad Abdul Ghafur Attar, published by: Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut, Lebanon, fourth edition (1407AH –

1987CE).

50- «**Sahih al-Bukhari = Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umoor Rasul-Allah SAW wa Sunanihi wa Ayyamihi**»، by: Al-Imam Abu Abdullah, Muhammad ibn Isma'il ibn Ibrahim ibn al-Mughira al-Ja'fi, al-Bukhari (d. 256H), edited by: Yasser Hasan, ‘Izz al-Din Dalli, Imad al-Tayyar, published by: Mu'assasat al-Risalah Nashirun, Beirut, Lebanon, third edition (1439AH – 2018CE).

51- «**Sahih Sunan Abi Dawud**»، by: Abu Abdul Rahman, Muhammad Nasir al-Din al-Albani (d. 1420H), published by: Maktabat al-Ma'arif for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia, first edition (1419AH – 1998CE).

52- «**Sahih Sunan al-Tirmidhi**»، by: Abu Abdul Rahman, Muhammad Nasir al-Din al-Albani (d. 1420H), published by: Maktabat al-Ma'arif for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia, first edition (1420AH – 2000CE).

53- «**Sahih Muslim = Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min al-Sunan bi Naql al-'Adl 'an al-'Adl 'an Rasul Allah SAW**»، by: Al-Imam Abu al-Husayn, Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri, al-Naysaburi (d. 261H), edited by: Yasser Hasan, Izz al-Din Dalli, Imad al-Tayyar, published by: Mu'assasat al-Risalah Nashirun, Beirut, Lebanon, second edition (1437AH – 2016CE).

54- «**Al-'Uqud al-Durriyyah min Manaqib Shaykh al-Islam Ahmad ibn Taymiyyah**»، by: Shams al-Din, Muhammad ibn Ahmad ibn Abdul Hadi ibn Yusuf al-Dimashqi, al-Hanbali (d. 744H), edited by: Muhammad Hamed al-Fiqi, published by: Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, Lebanon.

55- «**'Umdat al-Qari Sharh Sahih al-Bukhari**»، by: Abu Muhammad, Badr al-Din, Mahmoud ibn Ahmad ibn Musa ibn Ahmad ibn Hussein, al-Ghaytabi, al-Hanafi, al-'Ayni (d. 855H), published by: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, Lebanon.

56- «**Al-Furuq al-Lughawiyyah**»، by: Abu Hilal, al-Hasan ibn Abdullah ibn Sahl ibn Saeed ibn Yahya ibn Mihran al-‘Askari (d. 395H), edited by: Muhammad Ibrahim Salim, published by: Dar al-'Ilm wal-Thaqafah for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt.

57- «**Al-Fisal fil-Milal wal-Ahwa' wal-Nihal**»، by: Abu

Muhammad, Ali ibn Ahmad ibn Said ibn Hazm al-Andalusi, al-Qurtubi, al-Dhahiri (d. 456H), published by: Maktabat al-Khanji, Cairo, Egypt.

58- **«Fada'ih al-Batiniyyah»**، by: Abu Hamid, Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali, al-Tusi (d. 505H), edited by: Abdul Rahman Badawi, published by: Mu'assasat Dar al-Kutub al-Thaqafiyyah, Hawalli, Kuwait.

59- **«fahm alnnas alddiny bayn alssalf walmadrasat alaqlyat alqadimat walmueasarati»,** by: Abdul Rahman Zaki Hamad, Master's Thesis, Department of Contemporary Doctrine and Sects, Faculty of Fundamentals of Religion, Islamic University, Gaza, Palestine, Discussion Date: (6/2/1437AH - 11/18/2015 CE).

60- **«Qadaya fi Naqd al-'Aql al-Dini»**، by: Muhammad Arkoun, published by: Dar al-Tali'ah for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon.

61- «**Al-Kafiya al-Shafiya fil-Intisar lil-Firqah al-Najiyah**»، by: Abu Abdullah, Shams al-Din, Muhammad ibn Abu Bakr ibn Ayub, known as Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751H), edited by: Ali ibn Hasan al-Halabi, published by: Dar Ibn al-Jawzi for Publishing and Distribution, Dammam, Saudi Arabia, second edition (1431AH – 2010CE).

62- **«Al-Kitab wal-Qur'an Qira'ah Mu'asirah»**، by: Muhammad Shahrur (d. 1440H), published by: Al-Ahali for Printing, Publishing and Distribution, Damascus, Syria.

63- **«Al-Kulliyat Mu'jam fil-Mustalahat wal-Furuq al-Lughawiyyah»**، by: Abu al-Baqa, Ayub ibn Musa al-Husayni, al-Qarimi, al-Kafawi, al-Hanafi (d. 1094H), edited by: Adnan Darwish, Muhammad al-Misri, published by: Mu'assasat al-Risalah Nashirun, Beirut, Lebanon, second edition (1419AH – 1998CE).

64- **«Al-Kawkab al-Wahhaj wal-Rawd al-Bahhaj fi Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj»**، by: Muhammad al-Amin ibn Abdullah ibn Yusuf ibn Hasan al-Ormi, al-Ethiobi, reviewed by: Hashim Muhammad Ali Mahdi, published by: Dar al-Minhaj, Jeddah, Saudi Arabia, first edition (1430AH – 2009CE).

65- **«Lisan al-Arab»** by: Abu al-Fadl, Jamal al-Din, Muhammad

ibn Mukarram ibn Ali ibn Mandhur al-Ansari, al-Ruwaifi, al-Afriqi (d. 711H), published by: Dar al-Hadith, Cairo, Egypt, third edition (1423AH – 2003CE).

66- «**Lawami' al-Anwar al-Bahiyya wa Sawati' al-Asrar al-Athariyya li Sharh al-Durrah al-Mudiyya fi 'Aqd al-Firqah al-Mardiyyah**»، by: Abu al-‘Awn, Shams al-Din, Muhammad ibn Ahmad ibn Salim al-Saffarini, al-Hanbali (d. 1188H), published by: Mu'assasat al-Khafiqin and its library, Damascus, Syria, second edition (1402AH – 1982CE).

67- «**Al-Muhabbar**»، by: Abu Ja'far, Muhammad ibn Habib ibn Umayyah ibn Amr al-Hashimi, al-Baghdadi (d. 245H), edited by: Eliza Lichtenstadter, published by: Dar al-Afaq al-Jadidah, Beirut, Lebanon.

68- «**Al-Muhkam wal-Muhit al-A'dham**»، by: Abu al-Hassan, Ali ibn Ismail ibn Sayyidih al-Mursi (d. 458H), edited by: Abdul Hamid Hindawi, published by: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, first edition (1421AH – 2000CE).

69- «**Al-Madhahib al-Fikriyyah al-Mu'asirah, wa Dawruha fil-Mujtama'at, wa Mawqif al-Muslim minha**»، by: Ghalib bin Ali Awaji, published by: al-Maktabah al-'Asriyyah al-Dhahabiyyah, Jeddah, Saudi Arabia, first edition (1427AH – 2006CE).

70- «**Al-Mu'lim bi Fawa'id Muslim**»، by: Abu Abdullah, Muhammad bin Ali bin Omar al-Tamimi, al-Maziri, al-Maliki (d. 536H), edited by: Muhammad al-Shadhili al-Naifer, published by: al-Dar al-Tunisiyyah for Publishing, Tunis, and the National Establishment for Books, Algeria, second edition (1408AH – 1988CE).

71- «**Al-Milal wal-Nihal**»، by: Abu al-Fath, Muhammad ibn Abdul Karim ibn Abu Bakr Ahmad al-Shahrastani (d. 548H), edited by: Abdul Aziz Muhammad al-Wakil, published by: Mu'assasat al-Halabi, Cairo, Egypt, first edition (1387AH – 1968CE).

72- «**Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn Al-Hajjaj**»، by: Abu Zakariya, Muhyi al-Din, Yahya ibn Sharaf al-Din al-Nawawi (d. 676H), published by: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, Lebanon, second edition (1392AH – 1972CE).

73- «**Al-Manhal al-Safi wal-Mustawfi ba'd al-Wafi**»، by: Abu al-Mahasen, Jamal al-Din, Yusuf ibn Tughri Bardi ibn Abdullah

al-Dhahiri, al-Hanafi (d. 874H), edited by: Muhammad Muhammad Amin, Sa'id Abdul Fattah Ashur, published by: the Egyptian General Authority for Books, first edition (1404AH – 1984CE).

74- **«Al-Mawaqif fi 'Ilm al-Kalam»**، by: 'Adud al-Din, Abdul Rahman ibn Ahmad al-Iji (d. 753H), edited by: Abdul Rahman 'Umayrah, published by: Dar al-Jil, Beirut, Lebanon, first edition (1417AH – 1997CE).

75- **The official website of Dr. Muhammad Shahrour.** (https://shahrour.org/).

76- **«Musnad al-Imam Ahmad»**، by: Abu Abdullah, Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal al-Shaybani (d. 241H), edited by: Shu'ayb al-Arnaut, Adel Murshid, and others, supervised by: Abdullah ibn Abdul Muhsin al-Turki, published by: Mu'assasat al-Risalah Nashirun, Beirut, Lebanon, first edition (1421AH – 2001CE).

77- «**Mustalahat 'Ilm al-Ijtima', authored**»، by: Samirah Ahmad al-Sayyid, published by: Maktabat al-Shaqri, Riyadh, Saudi Arabia, first edition (1417AH – 1997CE).

78- «**Ma'arij al-Qabul bi Sharh Sullam al-Wusul ila 'Ilm al-Usul»**، by: Hafidh bin Ahmad bin Ali al-Hakami (d. 1377H), edited by: Muhammad Subhi bin Hasan Hallaq, published by: Dar Ibn al-Jawzi for Publishing and Distribution, Dammam, Saudi Arabia, seventh edition (1431AH – 2010CE).

79- **«Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an»**، by: Abu Muhammad, al-Husayn bin Mas'ud al-Baghawi (d. 510H), edited by: Muhammad Abdullah al-Nimr, Uthman Jum'ah Dhumeiriyah, Sulayman Muslim al-Harsh, published by: Dar Taybah for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia, fourth edition (1417AH – 1997CE).

80- **«Mu'jam al-Mustalahat al-'Ilmiyyah wal-Fanniyyah authored»**، by: Yusuf Khayyat, published by: Dar Lisan al-Arab, Beirut, Lebanon.

81- **«Mu'jam al-Mu'allifin»**، by: Omar bin Rida bin Muhammad Raghib bin Abdul Ghani Kahalah, al-Dimashqi (d. 1408H), published by: Maktabat al-Mathna, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon.

82- **«Mu'jam Maqalid al-'Ulum fil-Hudud wal-Rusum»**، by:

Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911H), edited by: Muhammad Ibrahim 'Ibadah, published by: Maktabat al-Adab, Cairo, Egypt, first edition (1424AH – 2004CE).

83- «**Maqalat al-Islamiyyin wa Ikhtilaf al-Musallin**»، by: Abu al-Hasan, Ali ibn Ismail ibn Ishaq ibn Salem al-Ash'ari (d. 324H), edited by: Helmuth Ritter, published by: Dar Franz Steiner, Wiesbaden, Germany, third edition (1400AH – 1980CE).

84- «**Maqayis al-Lughah**»، by: Abu al-Husayn, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini, al-Razi (d. 395H), edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, published by: Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, first edition (1399AH – 1979CE).

85- «**Manhaj al-Madrasah al-'Aqliyyah al-Hadithah fil-Tafsir**»، by: Fahd bin Abdul Rahman al-Rumi, published by: Mu'assasat al-Risalah, Beirut, Lebanon, second edition (1403AH – 1983CE).

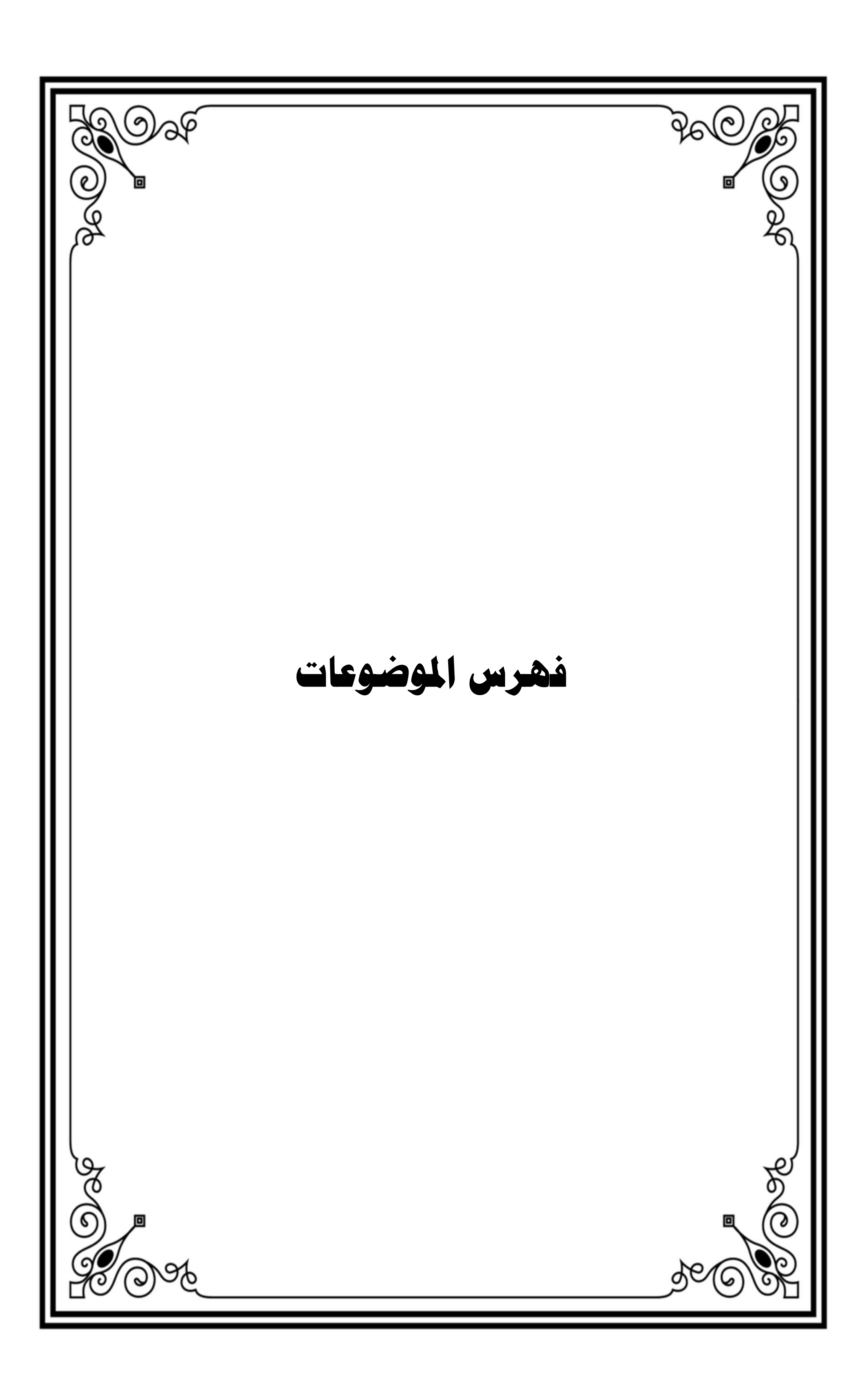
86- «**Mawsu'at al-Firaq wal-Madhahib wal-Adyan al-Mu'asirah**»، by: Mumdouh al-Harbi, published by: Alpha for Publishing and Distribution, Giza, Egypt, first edition (1431AH – 2010CE).

87- «**Mawqif al-Ittijah al-'Aqlani al-Islami al-Mu'asir min al-Nass al-Shar'i**»، by: Saad bin Bajad al-Otaibi, published by: the Center for Contemporary Thought, Riyadh, Saudi Arabia, second edition (1434AH – 2014CE).

88- «**Mawqif al-Madrasah al-'Aqliyyah al-Mu'asirah min 'Ulum al-Qur'an wa Usul al-Tafsir**»، by: Mahmoud bin Ali bin Ahmad al-Ba'dani, published by: Tafsir Center for Quranic Studies, Riyadh, Saudi Arabia, first edition (1436AH – 2015CE).

89- «**Al-Wafi bil-Wafayat**»، by: Salah al-Din, Khalil ibn Aybak ibn Abdullah al-Safadi (d. 764H), edited by: Ahmad al-Arnaut, Turki Mustafa, published by: Dar Ihya' al-Turath, Beirut, Lebanon, first edition (1420AH – 2000CE).

90- «**Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' Al-Zaman**»، by: Abu al-Abbas, Shams al-Din, Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr ibn Khalkan al-Barmaki, al-Erbili (d.681H), edited by: Ihsan Abbas, published by: Dar Sader, Beirut, Lebanon.



فهرس الموضوعات



فهرس الموضوعات

الموضوع: الصفحة



KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH
COLLEGE OF THEOLOGY AND DA'WAH
SAUDI SCIENTIFIC ASSOCIATION
FOR SCIENCES OF THEOLOGY,
RELIGIONS, SECTS & IDEOLOGIES







JOURNAL OF THEOLOGICAL STUDIES
A Refereed Academic Journal

The Contemporary Rationalist Approach to Resurrection

- Presentation and Critique -



Prepared by:
Ahmed bin Farouk bin Ahmed bin Hassan Al-Qasimi
Egyptian academic researcher on PhD level, at the department of creed
(The section of sects and doctrines),
at the College of Creed and Da'wah, Islamic University of Madinah

Volume (17) - Number (34) - Muharram (1446 AH) - July (2024 CE)